

سيوف الله الاجلة وعذاب الله المجدي

محمد عاشق الرحمن القادري الحبيبي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سيوف الله الأجله بمدد يمين مجاهد المله ، او : عذاب الله المجدى لجوف منكر التوسل النجدى

كاتب:

محمد عاشق الرحمن قادري حبيبي

نشرت فى الطباعة:

مجهول (بي جا ، بي نا)

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٧	سيوف الله الأجله وعذاب الله المجدى
٧	اشاره
٧	المباحثات التى دارت بين المجاهد المله و رئيس المحاكم بالمدينه المنوره
٧	اشاره
٩	وقع فى سنه ١٣٨٢ هـ
٩	اشاره
٩	جواز التوسل
١٥	وقع فى سنه ١٣٩٣ هـ
١٥	اشاره
١٥	فى جواز الاستغائه
١٥	وقع فى سنه ١٣٩٩ هـ
١٥	اشاره
١٦	فى جواز التوسل
٢٠	الاستفتاء: ما هو حكم الاعتقاد بالتوسل بالأنبياء والمرسلين
٢٠	اشاره
٢٢	جوابات علماء العراق و سوريه و فلسطين
٢٥	اجيب بهذا المسأله وزاره الأوقاف الاسلاميه فى السوريه
٣٣	دار الفتوى فى اللبنا مجوب عن هذا المسأله
٣٣	جوابات علماء اهل السنه بهذا المسأله
٤٧	اقوال العلماء فى تفسير قوله تعالى و كانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا
٤٧	اشاره
٤٩	التوسل بالنبى فى حياته
٤٩	التوسل بالنبى بعد وفاته

الإجماع الصحابه على التوسل ٥٢

اقوال السلف فى مسأله الزياره و التوسل ٥٥

جوابات الوهابيه الهنود ٦٧

جوابات الوهابيه المانع التوسل ٧٠

پاورقى ١٠٢

تعريف مركز ١٠٧

عنوان : سيوف الله الأجله و عذاب الله المجدى

يديد آورند كان : محمد عاشق الرحمن القادري الحبيبي (يديد آور)

المباحثات التى دارت بين المجاهد المله و رئيس المحاكم بالمدينه المنوره

بسم الله الرحمن الرحيم الذى له الحمد أتوسل إليه بسيد المرسلين الذى عليه وعلى آله وصحبه وأولياء أمته أجمعين لا سيما سيدنا الغوث الأعظم [١] الصلاة والتسليم فى استجابته دعائى وقضاء ما أنا بصدده: وبعد فهذه مجموعته تحتوى على ذكر بعض المباحثات التى دارت بين شيخنا وسيدنا مجاهد المله العلامه الحاج محمد حبيب الرحمن الهاشمى العباسى الحنفى القادري الأريسوى الهندى قدس سره العزيز ورئيس المحاكم بالمدينه المنوره عبد العزيز بن صالح الوهابى النجدى فى التوسل بأحد من الأنبياء العظام عليهم السلام أو الأولياء الكرام قدست أسرارهم وطلب مدده: وفتاوى علماء البلاد الإسلاميه التى فى الشرق والغرب وأقاويل الوهابيه وما أوردت عليها من الأسئلة فى هذه المسأله ومراسله هذا الضبه السفير السعودى الذى بدهلى صالح - ١ - الصغير وملك المملكه العربيه السعوديه خالد بن عبد العزيز لكى يصرح المحض من زبده: والباعث على هذا أمر شيخنا قدس سره بعد ما حدث به فى العربيه السعوديه سنه تسع وتسعين بعد ألف وثلاثمائه من سجنه وإيدائه ومنعه عن أداء الحج وترحيله إلى الهند قبل الحج لأجل كونه معتقد بالتوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم السلام لا سيما بسيد العالم وسنده وكنت وعدت شيخنا قدس سره أن الوجه إلى ترتيبها بعد ما فرغت من شرح قصيده الشيخ عبد الباقي رحمه الله تعالى التى نظمها فى مدح سيدنا الغوث الأعظم رضى الله تعالى عنه التى جئت بها من العراق وكان شيخنا قدس سره أجاز ذلك بكرم سؤدده: ولكنه توفى قبل إن أشرعه الأمر إليه وعمده وأنا الآن بعد الاختتام أسميها [صفحه ٣] بالاسم التاريخى الهجرى

" سيوف الله الآجله بمدد يمين مجاهد المله " ١٤٠١ هـ والاسم التاريخى الميلادى " عذاب الله المجدى لجوف منكر التوسل النجدى " ١٩٨١ م واسمى ترجمتها الأردويه بالاسم التاريخى الأردوى " مجاهد ملت كاحرف حقانيت " ١٤٠١ هـ لكى يدل كل من هذه الأسماء على عام الترتيب باعتبار عدد أبجده والحمد لله تعالى والصلاه والسلام على أحمده: وعلى آله وصحبه وأولياء أمته ما توسل المتوسلون بسيد أحب البلاد إلى الله وأهل غرقده [صفحہ ٤] وفق الله تعالى شيخنا سيدنا المخدوم مجاهد المله قائد أهل السنه رئيس التاركين ملك العارفين شمس العلماء بدر الفضلاء والعلامه الحاج محمد حبيب الرحمن الهاشمى العباسى القادري الإدريسى الهندى رضى الله تعالى عنه وقدس سره وروحه ونور ضريحه فحج حجته الأولى فى عهد الشريف حسين رحمه الله تعالى ثم حج خمس حججات فى الدوله الوهايبه النجديه السعوديه وكان آخرها فى آخر المائه الرابعه عشره ولم يصل خلف إمام وهابى قط لتكفيرهم المسلمين وكون عقائدهم مخالفه لعقائد أهل السنه مخالفه تمنع عن الصلاه خلفهم وأخبر بذلك بعض وهابيه الهند أو باكستان رئيس المحاكم الوهايبه بالمدينه المنوره عبد العزيز بن صالح فطلب الشيخ ودارت المباحثه بينهما كل مره إلا فى سنه ألف وأربعمائه. المباحثه التى دارت سنه ١٣٨٢ هـ فحج الشيخ المخدوم قدس سره حجه فى سنه ست وثمانين بعد ألف وثلاثمائه وحضر المدينه المنوره فى شهر محرم سنه سبع وثمانين بعد ألف وثلاثمائه لزياره سيدنا الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وأدى كلا من الصلوات الخمس وصلاحه الجمعه فى المسجد النبوى الشريف بجماعه مستقله لكونه عالما بما مر من كون الإمام نجديا باطل العقائد فلما أخبر بذلك ذلك الإمام النجدى

الوهابى الذى هو رئيس المحاكم المذكور طلب الشيخ المخدوم قدس سره إليه بوساطه الشرطه فدارت بينهما مباحثه وها هي خلاصه [٢] تلك المباحثه: [صفحه ٥]

وقع فى سنه ١٣٨٢ هـ

اشاره

رئيس المحاكم الوهابيه: لماذا لا تصلى خلفنا وتصلى بالناس جماعه مستقله؟ مجاهد المله: ذاك يبتنى على وجوه كثيره الأول منها أنكم تستعملون مكبر الصوت فى الصلاه ونحن لا- نجوز ذلك. رئيس المحاكم الوهابيه: - اعلم هذا الاختلاف وما هو الوجه سواه؟ مجاهد المله: - أنتم تعدوننا مشركين. رئيس المحاكم الوهابيه: - ما هو ثبوت عدنا إياكم مشركين؟ مجاهد المله: - قد قال [٣] العلامة ابن عابدين الشامى رضى الله عنه تعالى عنه فى حاشيته المسماه رد المختار أن النجديه يعتقدون أنهم هم المسلمون ومن خالفهم فى العقائد فهو مشرك.

جواز التوسل

رئيس المحاكم الوهابيه: لماذا قال هكذا؟ مجاهد المله: - نحن نقول بجواز التوسل وأنتم تجعلونه شركا. رئيس المحاكم الوهابيه: - التوسل ليس بوجه ذلك. فذكر مجاهد المله أن هؤلاء النجديين فى هذه الأيام قد أخذوا فى القول بجواز شئ من التوسل لكى يتسموا بأهل السنه فقال: [صفحه ٦] مجاهد المله: - لو لم يكن التوسل وجه ذلك فالاستعانه هى الوجه. رئيس المحاكم الوهابيه: - هل تجوزون الاستعانه ونداء غير الله تعالى أيضا؟ مجاهد المله: - نعم، نقول بجوازهما. رئيس المحاكم الوهابيه: - هذا هو شرك مشركى الجاهليه. مجاهد المله: - لو كان نداء غير الله تعالى مطلقا شركا كنت مشركا بقولك يا زيد فإن زيد أيضا غير الله تعالى. رئيس المحاكم الوهابيه: - فأى نداء من الشرك؟ مجاهد المله: - من الشرك أن ينادى أحدا مع اعتقاد كونه معبودا. وههنا تلا- رئيس المحاكم الوهابيه آيه من القرآن لكى يثبت بها على زعمه مطلق النداء شركا وهى قوله تعالى لا نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى مجاهد المله: - هذه الآيه فى عباده غير الله

تعالى ونحن أيضا نقول بكون عباده غير الله شركا وبكون عباد غير الله مرتدين ومشركين ونقول إن من لم يكفرهم مع علمه بعقيدتهم هذه فهو أيضا كافر ومرتد بل من شك في كفره وعذابه فقد كفر. رئيس المحاكم الوهابية: - هم قد ماتوا ودفنوا فما هي الفائده من ندائهم؟ مجاهد المله: - إن الروح لا يموت - أمعنى الموت أن يعدم الروح أيضا؟ فإن فنى الروح فكيف السبيل إلى الثواب الدائم والعذاب الخالد؟ رئيس المحاكم الوهابية: - لماذا تدعون من بعد؟ مجاهد المله: - ما يفهم من البعد أن تكون أجسامنا ههنا وأجسامهم هناك على بعد ألف ميل أو عشره آلاف ميل وهذا بعد ما بين الأجسام ولا تعلق للروح بهذا البعد فإنه من عالم الأمر - قال الله تعالى قل الروح من أمر ربي - أنت تقيس [صفحه ٧] عالم الأرواح على عالم الأجسام وهذا قياس مع الفارق وإلا فعليك أن تبين ما هي العله المشتركه. رئيس المحاكم الوهابية (مضطربا): - أنتم تدعونهم فمن أين لهم القوه على إعانتكم؟ مجاهد المله: - ينبغي لك أن تعرف أن ذواتهم هي الذوات التي قال الله تعالى فيها كنت [٤] له [٥] يدا يبطش بي - أفكانت اليد التي قال الله فيها هكذا شلاء لا قوه فيها - فإن كان الأمر هكذا لكان قول الله هذا لغو فينبغي لك أن تعلم أننا نستعين بتلك اليد التي لها تعلق خاص بقدره الله تعالى. رئيس المحاكم الوهابية (منزعجا بتكرير مجاهد المله قوله المار): - هذا متصلب في عقيدته بحيث لا يفهم وإن أفهمته ساعه أو ساعتين بل يومين. مجاهد المله: - أسلم أو لا أسلم، أقم الدليل أنت.

[صفحة ٨] فاجتمع نحو خمسة عشر أو عشرين من الوهابيين وكان بعضهم على ما ظهر من أهل الهند وباكستان والنجد والحجاز. رئيس المحاكم الوهابية (مخاطبا الوهابيين الحاضرين): - هذا لا يقول بعدم جواز نداء غير الله مطلقا - أليس نداء غير الله مطلقا غير جائز؟ الوهابية الحاضرون (متفقين): - بلى، بلى. ولكن حضره مجاهد المله لم يتوجه إلى قولهم بلى فإنه كان يكلم رئيس المحاكم. رئيس المحاكم الوهابية (مثبتا لقوله على زعمه): - وقد حكى الله تعالى فى القرآن قول المشركين حيث قالوا لا نعبدهم ولا ندعوهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى. مجاهد المله (يزأر زئير الأسد): - هذا افتراء على الله تعالى وتحريف القرآن الكريم وتكذيبه أيضا وفعله بالقصد كفر وفاعله كافر. فلما سمعه رئيس المحاكم الوهابية احمر وجهه من شدة الغضب وجعل ينظر إلى مجاهد المله نظرات حنقه لكى يربعه ولكن مجاهد المله ابتسم ناظرا إليه بدلا من كونه مرتعبا فاغتاظ رئيس المحاكم أشد اغتياظ وأخذ يكلم الوهابيين: رئيس المحاكم الوهابية: - انظروا - هذا يقول بجواز عبادة غير الله تعالى. مجاهد المله: - إنا نقول بكون عبادة غير الله تعالى شركا ونقول بكون من عبد غير الله تعالى كافرا بل نقول أنه من شك فى كفره وعذابه فقد كفر - ذلك كان افتراء على الله تعالى وهذا افتراء على العبد أنتم لا تتركون الله تعالى ولا العبد فى افتراءكم. فلما قاله مجاهد المله احمر وجهه من السخط وجعل ينظر إليه ووجهه غضبان. الوهابى الجالس يمين مجاهد المله: - يا هذا. مجاهد المله: - ماذا؟ [صفحة ٩] الوهابى: - أتعرف من تكلمه؟ مجاهد المله: - أعرف أنه رئيس المحاكم. الوهابى: إن

له اختيارات عظيمه. مجاهد المله: - إن لرئيس المحاكم اختيار القتل فهو يطبق القتل. الوهابي: - إنه يدخل السجن. مجاهد المله: - إن إدخال أحد في السجن أدنى من القتل عقابا. الوهابي: - إنه يدخل السجن كالسارق مشدودا. مجاهد المله: - هذا أيضا أدنى من القتل عقابا والشد مع السارق في السجن ليس لى من أمر غريب [٦]. الوهابي الجالس شمال مجاهد المله (تأديبا): - يا سيدى! مجاهد المله: - أيش تقول؟ الوهابي: - أتعرف من تكلمه؟ مجاهد المله: - نعم، أعرف أنه رئيس المحاكم وله اختيار القتل أيضا. الوهابي: - هو عظيم عند الحكومه. مجاهد المله: - من تجعله الحكومه رئيس المحاكم تجعله ذلك لتعظيمها إياه إن كان حمارا (أى أحق) - لما تجعله الحكومه رئيس المحاكم إن لم تكن تعظمه؟ الوهابي: - هو عظيم عند الحكومه. مجاهد المله: - ما هو المراد بتكريرك قولك هو عظيم عند الحكومه؟ أيجوز تحريف القرآن لمن كان عظيما عند الحكومه؟ أسلم وهو إذ لم يستطع أن يقوم بإلزامه على بالقرآن الكريم فقام به بتحريف القرآن؟ فلما سمعه الوهابي سكت [صفحة ١٠] رئيس المحاكم الوهابيه (مخاطبا حضره مجاهد المله): - هذه هى المدينه - يأتيها مسلمو بلاد العالم جميعها ولكنه لم يجترئ إلى الآن أحد كاجترائك. وكان مراده بذلك أنك شر شرار العالم كله - فشكر مجاهد المله الله تعالى ورأى أنه يمدحه مدحا عظيما إن كان هذا فى الواقع فإنه صلى الله عليه وسلم قد قال أفضل الجهاد كلمه حق عند سلطان جائر. رئيس المحاكم الوهابيه: - لو كنت من العربيه السعوديه لقتلتك ولكنى خليت سبيلك حيث كنت من غيرها. أجلستك ههنا وأكلمك وقد عرض

على أهل خمسين صقعا من التركيه وإيران واليمن والعراق والهند وباكستان وغيرها أنه يحدث فساد عظيم. مجاهد المله: - ما كلمت أحدا من أهل التركيه أو إيران أو غيرهم قط فكيف يحدث الفساد؟ رئيس المحاكم الوهابيه: - لا يحدث الفساد من المحادثه بل من الصلاه بالناس جماعه مستقله. مجاهد المله: - كيف علمت أنهم يقولون عن صلواتي بالناس فإن الصلاه تقام مرارا كثيره. رئيس المحاكم الوهابيه: - لا، لا، فإنه قد كتب فيه أنه حبيب الرحمن الكتكي [٧] - فلا يؤذن لك بالصلاه على حده - فإن صليت على حده أخذتك وأرسلتك إلى سفير بلادك. مجاهد المله: - ما هو المراد بقولك فإن صليت على حده؟ أفلا- يجوز لي أن أؤدي الصلاه منفردا؟ [صفحه ١١] الوهابي الجالس يمين مجاهد المله: - يلزمك أن تؤدي الصلاه خلفه. مجاهد المله: - لا يمكن هذا على حال - لا أؤدي الصلاه خلفه حتى تذهب عقائده الفاسده. الوهابي (متهيجا): - لا بد لك أن تؤدي الصلاه خلفه. مجاهد المله: - لن أؤدي الصلاه خلفه - (وكرر الوهابي قوله ذلك فقال مجاهد المله) هذا رئيس المحاكم والقتل والحبس والجلد وغيرها تحت اختياره لكنه خارج عن اختياره أن يصيرني مقتديه فلما سمعه الوهابي سكت. مجاهد المله (متوجها إلى رئيس المحاكم الوهابيه): - أفلا- يجوز لي أن أؤدي الصلاه في الحرم النبوي الشريف منفردا؟ رئيس المحاكم الوهابيه (بعد توقف): - نعم يجوز لك والشرط أن لا يكون أحد شريكا معك. مجاهد المله: - المنفرد في الصلاه هو الذي لا يكون معه أحد - وإذا كان أحد شريكه في الصلاه لم يبق منفردا. وفي الختام انتهى الأمر إلى أن الشيخ المخدوم لا

يصلى خلفه ولا يؤدي الصلاة بالجماعه المستقله بل يؤديها منفردا وكان الشيخ المخدم قدس سره قد أدى إلى هذا الوقت أربعاً وخمسين صلاة بالجماعه المستقله وفيها صلوات الجمعة أيضاً ولكن الوهابيه الهنود أرادوا إذاعه أمر فذهبوا يقولونه وهو أن الشيخ المخدم أدى الصلوات هناك مختفياً وأقوى الشهاده خلاف ما قال هؤلاء الوهابيه الهنود لرئيس المحاكم بالمدينه المنوره يظهر بشهادته أن الشيخ المخدم قدس سره أدى الصلوات مختفياً أم وقعت هذه الوقعات لأدائه الصلوات وصلاته الجمعة بالجماعه المستقله علانيه. فإن كان للوهابيه الهنود الذين حضروا الحرمین الشريفین قائلین أنهم يؤدون الحج في السنه المذكوره جراه فليباهلونا في أن الشيخ المخدم أدى الصلاه في الحرمین مختفياً أم علانيه. [صفحه ١٢] وبعد هذه الوقعه استزاد فضيله الأستاذ العلامة السيد غلام محي الدين الجيلاني القادري الجشتي بن فضيله الأستاذ العلامة السيد مهر علي الجيلاني القادري الجشتي رحمه الله تعالى الأكبر الشيخ المخدم قدس سره وبعد ما سمع الوقعه قال فضيله الأستاذ هذه ليست حراء بك بل هذا فيض السنه القادريه فقال الشيخ المخدم قدس سره لا شك فيه وأين أنا من ذاك إن هذا من عطيات الحضرة الجيلانيه رضی الله تعالى عن صاحبها. ما كان لي قيمه ما لم يقع بيعي ++ أنت اشترت فرصت الغالي الثمن ولما رجع الشيخ المخدم قدس سره من هذا السفر المبارك إلى بومباي ونزل من سلمه النزله بعد صلاه المغرب ووصل البوابه فإذا عربي وهو يقول بين يديه بسرور عظيم وانسراح نام إمام مکه إمام الحرم إمام مکه إمام الحرم قال الشيخ المخدم قدس سره سمعت ذلك فإذا توجهت إليه قال مره أخرى هذا إمام مکه إمام الحرم. فلما وجده الشيخ المخدم قدس سره

بتلك الكيفيه اغتم اغتما شديدا على هذا الأمر وقال ويل لى ويل لى ألف مره ما أضاق السنين الذين فى الحرمين الشريفين لا يستطيعون أن يظهرُوا سنيتهم.

وقع فى سنه ١٣٩٣ هـ

اشاره

وخلصه المباحثه التى دارت بينهما سنه ثلاث وتسعين بعد ألف وثلاثمائه هى هذه: رئيس المحاكم الوهابيه: - ألا تؤدى الصلاه خلفنا؟ مجاهد المله: - لا- أؤدى الصلاه خلفك. رئيس المحاكم الوهابيه: - ما هو سبب ذلك؟ مجاهد المله: - ذلك لأن عقائدى وعقائدك مختلفه. [صفحه ١٣]

فى جواز الاستغاثه

رئيس المحاكم الوهابيه: - ما هو الاختلاف بيننا وبينك فى العقائد؟ مجاهد المله: - نحن نجوز الاستغاثه وأنتم لا تجوزونها. رئيس المحاكم الوهابيه: - هذا شرك جلى، هذا شرك جلى، هذا شرك جلى، (بعد التأمل) نعم إن كان الإنسان حيا وبين يديه فهى جائزه. مجاهد المله: - يجوز عندكم أن يكون الحى شريك البادئ تعالى ولا يجوز أن يكون الميت شريكه. إنما الشرك الجلى شرك فى كل حال. رئيس المحاكم الوهابيه: - أسكت ولا تباحث، أخرج يا خبيث، أخرج يا شيطان (ثم صادم مجاهد المله وقال لمن كانوا ذهبوا إليه بمجاهد المله) عرفوا جميع الشرطين إياه. فإن أدى الصلاه فى المسجد فخذوه وأحضروه فى دار القضاء وخذوه أيضا إن صلى خلفنا ثم أعاد الصلاه مجاهد المله: - لا حاجه للإعاده. رئيس المحاكم الوهابيه: - لماذا؟ مجاهد المله: - لا أصلين خلفك.

وقع فى سنه ١٣٩٩ هـ

اشاره

ففى سنه ثلاث وتسعين بعد ألف وثلاثمائه أدى الشيخ المخدوم قدس سره حجته التى هى الرابعه من الحجج التى أداها فى الدوله الوهابيه النجديه السعوديه ثم حضر المدينه المنوره سنه تسع وتسعين بعد ألف وثلاثمائه فحدثت الحادثه [٨]. العظيمه التى تذكر: فى الليله الثامنه بعد حضور المدينه المنوره زادها الله تعالى شرفا و [صفحه ١٤] تعظيما لما كان الشيخ المخدوم ينصرف مع فضيله الأستاذ علامه السيد حامد أشرف الأشرفى الجيلانى دامت بركاته القدسيه وغيره بعد أداء صلاه العشاء جاء شاب كان يظهر من صورته أنه هندى أو باكستانى - قال ذلك الشاب لفضيله الأستاذ المذكور أنك شيخ الطريقه ألا تمنع هؤلاء أن يقفوا أمام إنسان ويمنياتهم على يسرتهم - لتكون أنت أيضا مسؤولا عن هذا الأمر عند الله تعالى - فقال

الشيخ المخدوم قدس سره يجوز أن يقف إنسان ويمناه على يسراه - فقال ذلك الرجل هذا في القرآن أم في الحديث قال الشيخ المخدوم قدس سره هذا [٩] في كتب فقه مذهبنا قال ذلك الرجل متهيجا إنا لنجعل هذا مسموعا وذهب وفي الليلة التي بعدها أعنى الليلة التاسعة بعد حضور الشيخ المخدوم قدس سره المدينة المنوره بعد مضي أربع وعشرين ساعه من وقوع الوقعه المذكوره (أى فى الليلة الثامنه عشره من شهر ذى القعدہ سنه تسع وتسعين بعد ألف وثلثمائه) لما استعد الشيخ المخدوم قدس سره لأداء صلاه الترت بعد أداء صلاه العشاء المفروضه والمسنونه جاء رجل (وكان يظهر من صورته أنه هندی أو باكستاني) وسأل الشيخ المخدوم قدس سره هل أدیت الصلاه بالجماعه المستقله لتأخير مجيئك أم لقولك بعدم جواز الصلاه خلف إمام الحرم - قال الشيخ المخدوم قدس سره لكلا الوجهين قد جئت بالتأخير وأنا أقول بعدم جواز الصلاه خلفه. فانصرف ذلك الرجل وأخبر الشرطه بهذا. فجاء الشرطيون وأخذوا الشيخ المخدوم قدس سره وذهبوا به إلى ضابط الشرطه يجرونه جرا - وبعدما كلم ذلك الضابط الشيخ المخدوم قدس سره أرسله إلى رئيس المحاكم الوهايه بالمدينه المنوره والإمام والخطيب بالحرم المدنى الشيخ عبد العزيز وخلصه المباحثه التى دارت بينهما كم يجيئ: [صفحه ١٥]

فى جواز التوسل

رئيس المحاكم الوهايه: - لماذا لا- تصلى خلفنا؟ مجاهد المله: - لا أؤدى الصلاه خلفكم بناء على اختلاف العقائد. رئيس المحاكم الوهايه: - ما هو الاختلاف؟ مجاهد المله: - نحن نقول بجواز التوسل بالأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وأنتم تعدونه شركا - فنحن من المشركين بناء على عقيدتكم فقد اختلف بيننا وبينكم فى كونه شركا وعدمه -

كيف تؤدي الصلاة خلفكم في هذه الحال؟ فهذا لا يؤدي الصلاة خلفكم. وإذا أراد رئيس المحاكم الذي هو الإمام والخطيب بالحرم النبوي الشريف بعدما سجل بيان الشيخ المخدوم هذا أن يوقع عليه قال الشيخ المخدوم قدس سره زد لفظ الوهابي مع إمام الحرم حتى يتضح اتضاحا تاما أنني لا تؤدي الصلاة خلف إمام الحرم الوهابي. فزاد رئيس المحاكم نفسه بقلمه لفظ الوهابي وجعل الشيخ المخدوم يوقع عليه ثم جرت المكالمة. رئيس المحاكم الوهابي: - تب من عقيدتك هذه. مجاهد المله: - هذه العقيدة حقه فلا أتوب عنها. وبعد ذلك قال الشيخ المخدوم قدس سره لرئيس المحاكم ليعطيني صورته بياني المعتمده - قال إنها لتعطاك ونقل القضية إلى نائبه وكان مضى أكثر الليله فلم يعمل إجراء آخر وأرسل الشيخ المخدوم قدس سره إلى الحجز وبعد أربع وعشرين ساعه في ليله الأربعاء نودي بالقضية أمام نائب رئيس المحاكم هذا. نائب رئيس المحاكم: - لماذا لا تؤدي الصلاة خلفنا؟ مجاهد المله: - لا تؤدي الصلاة خلفكم بناء على اختلاف العقائد فإننا نقول بجواز التوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم السلام وإنكم تجعلونه شركا. [صفحة ١٦] نائب رئيس المحاكم: - ما هو الدليل على جواز اتخاذ الوسيله؟ مجاهد المله: - قال الله تبارك وتعالى وابتغوا إليه الوسيله. نائب رئيس المحاكم: - المراد بالوسيله ههنا هو الصلوات والأعمال. مجاهد المله: - هي أيضا غير الله تعالى. نائب رئيس المحاكم: - بين ما هو سبب عدم جواز الصلاة خلفنا. مجاهد المله: - إنكم مكفرو المسلمين فإنه يلزم كون جميع المسلمين كفرة ومشركين بناء على جعلكم التوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم السلام شركا وقد قال عنه فقهاءنا [١٠] إن القول الذي يستلزم كون جميع

المسلمين كفارا كفر نفسه وقد قال فقهاءنا [١١] أيضا من لزم الكفر قوله فالصلاه خلفه ليست بجائزه فالصلاه ليست بجائزه خلفكم. نائب رئيس المحاكم: - أين درست؟ فى أيه مدرسه تدرست؟ مجاهد المله: - فى المدرسه السبحانيه بالله آباد. نائب رئيس المحاكم: - وفى أيه مدرسه درست؟ مجاهد المله: - فى المدرسه المعينيه العثمانيه باجمير الشريف. نائب رئيس المحاكم: - وفى أيه مدرسه؟ مجاهد المله: - فى الجامعه التعيميه بحياد آباد. نائب رئيس المحاكم: - أما درست فى المدرسه التى هى بيريلى؟ [١٢]. مجاهد المله: - لا- [صفحه ١٧] نائب رئيس المحاكم: - هل معك رجال آخرون [١٣] يؤمنون بعقائدك؟ مجاهد المله: - نعم. نائب رئيس الأحكام (متهيجا): - إنك لترحل إلى بلادك ممنوعا أداء الحج فإنه ما للمشرك من الحج؟ مجاهد المله: - فإن كان الأمر هكذا أن المتوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم السلام مشرك حيث لا يصح له أداء الحج فكيف جوزتم حج الشيعة وهم يتوسلون بسيدنا على كرم الله تعالى وجهه وسيدنا الحسين رضى الله تعالى عنه؟ نائب رئيس المحاكم: - أنهم يؤدون الصلاه خلفنا. مجاهد المله: - هل يغفر للناس شركهم بسبب أداء الصلاه خلفكم؟ أهذا مذهب؟ أهذا دين؟ أهذا هو الإسلام؟ لا حول ولا قوه إلا بالله العلى العظيم ومعاذ الله. وبعد هذا لم يكلم نائب رئيس المحاكم الشيخ المخدوم قدس سره وأصدر قراره. وإذا نطق به طلب الشيخ المخدوم قدس سره صورته ببيان نفسه والقرار الذى أصدره نائب رئيس المحاكم وجرت المكالمه مره أخرى. مجاهد المله: - أعطنى صورته بيانى والقرار الذى أصدرته. [صفحه ١٨] نائب رئيس المحاكم: - لا تعطى صورته مجاهد المله: - قد وعدنى

رئيس المحاكم الشيخ عبد العزيز أن يعطينى الصورة. نائب رئيس المحاكم: - لا تعطى الصورة. مجاهد المله: - أنا أستثنف أمام محكمه عليا. نائب رئيس المحاكم: - لا يؤذن لذلك. ثم أرسل الشيخ المخدوم قدس سره إلى الحجز وبعد ذلك إلى السجن وكان يعطى فى السجن ورقه حمراء فيها خلاصه الجرم والقرار الصادر بعد لفظ القضييه. نسخ الشيخ المخدوم قدس سره تلك الورقه ومضمونها كما يأتى: القضييه / امتناعه عن الصلاه مع الجماعه واعتقاده بالتوسل بالأنبياء والمرسلين وقد صدر بحقه القرار الشرعى / ٢١٦٢ / (١٩ / ١٨) - ١١ - ١٣٩٩. بعدم تمكينه من الحج وترحيله إلى بلاده. فى الليله التاسعه عشر من شهر ذى القعدة سنه تسع وتسعين بعد ألف وثلثمائيه أبقى الشيخ المخدوم قدس سره فى الحجز بعدما نطق نائب رئيس المحاكم بالقرار الذى أصدره كما مر وفى يومها أرسل إلى سجن المدينه المنوره بآبار على. وفى اليوم الواحد والعشرين يوم الجمعه وضع شرطى فى يدى الشيخ المخدوم قدس سره القيد وجعله يقف عند بوابه السجن فى الشمس المحرقه إلى مده طويله لامتناعه عن أداء الصلاه خلف الإمام فى السجن. وفى اليوم الثانى من شهر ذى الحجه جاء شرطى من محكمه الجوازات وذهب بالشيخ المخدوم قدس سره إلى البوابه يجره جرا ولطمه بالشده فأخذ الشيخ المخدوم الدوار فقعد. فلما فرج عنه قال الحمد لله. وفى اليوم الثالث نقل الشيخ المخدوم قدس سره من سجن المدينه المنوره إلى الترحيل بجده. وفى الليله السادسه من ذى الحجه رحل الشيخ المخدوم من جده إلى الهند بطريق كراتشى. وفى يومها وصل الشيخ المخدوم كراتشى وأقام فى فندق كراتشى كالمحجوز لعدم التأشير. وغادر كراتشى اليوم السابع يوم

الاثنين بعد الظهر في الساعه الرابعه إلا الربع ووصل بومباى [صفحه ١٩] فى ليله الثلاثاء. وبعد عده أيام حدثت حادثه جريان إطلاق النار فى المسجد الحرام بمكه المكرمه. ثم أمر الشيخ المخدوم قدس سره أن يرسل استفتاء فى مسأله التوسل إلى علماء البلاد الإسلاميه وأن لا يرسل فى الهند إلى علماء أهل السنه بل إلى الوهابيه الديوبنديه والوهابيه الغير المقلدين فقط. الاستفتاء رقم ١ وقبل إن يرسل ذلك الاستفتاء إلى علماء البلاد الإسلاميه والوهابيه جائنى استفتاء من أخينا الأستاذ محمد على جناح الحبيبي المدرس بالجامعه الحبيبيه بالله آباد وصورته هكذا: ٢٨٦ / ٩٢ إلى سماحه الشيخ الأستاذ العلامه محمد عاشق الرحمن القادري الحبيبي لا زالت شمس جلالته بازغه رئيس المدرسين بالجامعه الحبيبيه الله آباد ما تقولون فى أن أهل السنه يجوزون الاعتقاد بالتوسل بأولياء الله تعالى قدست أسرارهم وبالأنبيا والمرسلين عليهم السلام لكن الوهابيه يجعلونه شركا ويستدلون على قولهم هذا؟ ما هى أدله أهل السنه على قولهم وكيف يرد قول الوهابيه؟ قد أخبرت أنه سيرسل استفتاء فى مسأله كون الاعتقاد بالتوسل بالأنبيا والمرسلين عليهم السلام شركا أو عدمه إلى المفتين فى الديار الإسلاميه فى الشرق والغرب. أرجو أن ترسل ذلك أنت نفسك ولا تفوضه إلى غيرك حتى لا تتطرق إلى هذا الأمر يد من لا تهمه المسؤوليه. [صفحه ٢٠]

الاستفتاء: ما هو حكم الاعتقاد بالتوسل بالأنبياء والمرسلين

إشاره

السائل: - محمد على جناح الحبيبي غفر له المدرس بالجامعه الحبيبيه الله آباد ١٨ - ١٢ - ٢٩ ع وقد قيدت هذا الاستفتاء برقم ١. وبعد ذلك أرسلت أنا نفسى استفتاء إلى علماء الديار الإسلاميه والوهابيه حسب أمر الشيخ المخدوم وبدأت الإرسال اليوم السابع والعشرين من شهر محرم سنه ألف وأربعمائه المطابق للتاسع

عشر من شهر ديسمبر سنة تسع وسبعين بعد ألف وتسعمائة م. وفرغت من الإرسال في عده أيام وصوره هذا الاستفتاء هكذا:
الاستفتاء رقم ٢ ماذا يقول علماء الدين في المسئلتين الآتيتين: ١ - ما هو حكم الاعتقاد بالتوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم الصلوات والتسليمات؟ هل هو شرك أم لا؟ ٢ - ما هو حكم المعتقد بالتوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم الصلوات والتسليمات؟ هل هو مؤمن أم هو مشرك؟ وهل يعتد بأعماله من الصلاة والحج وغيرهما أم لا؟ بينوا بالكتاب والسنة والإجماع وأقوال السلف.
المستفتى محمد عاشق الرحمن ١٤٠ اترسنيا - الله آباد ٣ هند، Attersuiya، ١٤٠، Muhammad Ashiqurrahman، Allahabad - ٣، U. P، INDIA وقد قيدت هذا الاستفتاء برقم ٢ ثم حضر الشيخ المخدوم قدس سره بغداد لزياره غوث الثقلين سيدنا الشيخ عبد القادر الجيلاني رضى الله تعالى عنه والأولياء العظام والعلماء الكبار الآخرين قدست أسرارهم وأنا معه - فاستفتيت علماء [صفحة ٢١] بغداد أيضا في هذه المسألة بأمر الشيخ المخدوم قدس سره وبدأت بالعلامة عبد الكريم محمد وصوره ذلك الاستفتاء هكذا: الاستفتاء رقم ٣ فضيله الأستاذ العلامة الشيخ عبد الكريم المحترم المدرس والإمام بمسجد الشيخ عبد القادر الجيلاني الغوث الأعظم قدس سره السلام عليكم ورحمه الله وبركاته ما هو قولكم في المسألة الآتية: هل التوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم السلام جائز والمعتقد به مؤمن وأعماله الصالحة من الصلاة والحج وغيرهما معتد بها أم الاعتقاد بالتوسل بهم عليهم السلام شرك والمعتقد به مشرك وأعماله المذكوره غير معتد بها؟ بينوا بالكتاب والسنة وأقوال السلف.
المستفتى محمد عاشق الرحمن القادري ١٤٠ اترسنيا بلده الله آباد الهند نزيل بغداد ٨ / ١١ / ١٤٠٠ هـ وقد قيدت هذا الاستفتاء برقم

٣ وكان غرض الشيخ المخدوم قدس سره من الاستفتاء أن يظهران المتوسل بالأنبياء عليهم السلام وأولياء الله الكرام قدست أسرارهم لا- ينحصر فيه ومن معه بل في أقطار العالم من يجوز الاعتقاد بالتوسل ويتوسل غير الوهابيه ومن حاذى محاذاتهم فالوهابيه النجديه يكفرون جميع المسلمين ويقولون أننا نحن المسلمون بالكفر لازم لهم ومن لزمه الكفر لم يجز الصلاه خلفه وإن يظهران جميع الوهابيه أيضا [صفحه ٢٢] لا- يجترئون على أن يحكموا على التوسل بأنه شرك. وأنا الآن أقدم جوابات العلماء الكرام على الاستفتاء رقم ٣ لغرض وقد مر ذلك الاستفتاء آنفا فلا أذكره مره أخرى.

جوابات علماء العراق و سوريه و فلسطين

جوابات علماء العراق و سوريه و فلسطين على الاستفتاء رقم ٣ فتوى فضيله الأستاذ الشيخ الكبير العلامة عبد الكريم محمد المدرس والإمام بالحضره الكيلانيه ببغداد مع تصديقات الشيخ محمد نمر الخطيب الفلسطيني ومولانا نوري سياب ومولانا رشيد حسن البغداديين ومولانا محمد شيخ عبد القادر من حي سليمانيه الجمهوريه العراقيه وفضيله الأستاذ علامه الشيخ محمد على حماه سوريه بجواز التوسل. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاه والسلام على سيدنا محمد رسول الله وعلى آله وصحبه وأتباعه المستقيمين على دين الله وبعد: [صفحه ٢٣] فإن التوسل بذوات الأنبياء الكرام والرسل العظام عليهم الصلاه والسلام في الحياه والممات جائز مشروع فإن التوسل نوع من مباشره أسباب الخير وقد قرر الله سبحانه وتعالى لكل شئ سببا فإن التعليم من أسباب حصول العلم والجهاد من أسباب الفوز بالخير والفلاح والصيام والرياضه النفسيه المباحثه من أسباب تصفيه القلب وتزكيه النفس وللأنبياء والرسل الكرام جاه عظيم عند الله تعالى - قال سبحانه وتعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وقال في شأن سيدنا موسى عليه السلام

وكان عند الله وجهها وحديث توسل الرسول محمد صلى الله عليه وسلم بحقه وحق الأنبياء قبله في عفو (فاطمه) أم سيدنا على كرم الله وجهه وارد مقبول وحديث أصحاب الرقيم في كشف الصخره عنهم وتوسلهم بأعمالهم الصالحه مروى في الصحاح وكذلك حديث تشفع الصحابي المكفوف بجاه الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ورد بصره إليه ثابت وإذا كان حادثه عمى سيدنا يعقوب تزول بمس قميص سيدنا يوسف كما نصت عليه الآيه الشريفه فكيف يبقى مجال إنكار للتوسل بذوات الرسل عليهم الصلاه والسلام والتوسل بهم وبالأولياء الكرام وبأعمالهم الصالحه وبأعمال نفس الداعين كل ذلك حق مشروع وفيه كمال الاعتراف بالعبوديه ولا ينكره إلا جاهل غبى انحرف عن طريق الرشد وإجماع المسلمين وما رآه [١٤] . [صفحه ٢٤] المسلمون حسنا فهو عند الله حسن هذا وأسئل الله العصمه والتوفيق. الإمام والمدرس بالحضره الكيلانيه عبد الكريم محمد (التوقيع) ١٩ / ٩ / ١٩٨٠ محمد نمر الخطيب خطيب الحضره الكيلانيه. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاه والسلام على سيد الأولين والآخرين محمد وعلى آله وصحبه - وبعد: فإن جواب الشيخ عبد الكريم محمد المدرس فى الحضره القادريه على سؤال الشيخ محمد عاشق الرحمن صحيح ولا يعتربه شك أو جدال والله الموفق. (التوقيع) نورى سياب إمام الحضره القادريه ٢٠ / ٩ / ١٩٨٠ نؤيد الجواب للشيخ عبد الكريم (التوقيع) رشيد حسن أنى أصدقه بما فيه إمام وخطيب بابى شيخ محمد شيخ عبد القادر (التوقيع) بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاه وأتم التسليم، على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين، وبعد: فإن التوسل من الإسلام ولا يتعارض مع قوله صلى الله عليه وآله وسلم:

إذا سألت فأسأل الله الخ فإن المسؤول في كل دعاء هو الله تعالى وحده ذكرت الوسيله أم لا. فإن المتوسل يقول هكذا اللهم اشفني، اللهم انصرني، اللهم وفقني بوجهه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، فإننا لم نسأل رسول الله النصر والشفاء والتوفيق وإنما سألنا الله تعالى وحده، وإذا كان التوسل مشروعاً بالأعمال الصالحة دون معارض وهي مخلوقه مع كونها لا ندرى هل تلك الأعمال مقبولة أم لا، فكيف لا يجوز بالتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو أفضل مخلوق ومقبول لدى الله تعالى في حياته وبعد وفاته باعتباره حياً وتعرض عليه أعمالنا دائماً كما ورد، [صفحة ٢٥] لذلك، تؤيد جواب الشيخ عبد الكريم فيما أجاب المستفتى وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. خادماً العلم والعلماء محمد على حمّاه سوريه جواب الشيخ عبد الباقي محمد نجيب القادري البغدادي بجواز التوسل بسم الله الرحمن الرحيم ورد سلوا الله لى الوسيله فالتوسل بالوسيله وبحرمه الأنبياء والمرسلين وارد بقوله عليه الصلاه والسلام والله أعلم. (التوقيع) إمام وخطيب جامع الشيخ سراج الدين عبد الباقي محمد نجيب القادري شيخ الحلقة القادريه فتوى فضيله الأستاذ الشيخ الكبير العلامة أحمد حسن الطه المدرس بكلية الشريعة فى بغداد بجواز التوسل بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين والصلاه والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومتبعيه وبعد: - فإن الله تعالى هو المؤثر فى كل شئ وبناء على هذه العقيدته فلا [صفحة ٢٦] مانع شرعاً فى التوسل بالأنبياء عليهم الصلاه والسلام والصالحين مطلقاً - بل إن التوسل لا يخل بالتوحيد كما لا تخل الشفاعة بالتوحيد وباللّٰه تعالى التوفيق وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب

العالمين. (التوقيع) أحمد حسن الطه المدرس فى كلية الشريعة بغداد وها إليكم الآن جوابات العلماء على الاستفتاء رقم ٢ الذى كنت أرسلت إليهم أنا نفسى وقد مر جوابات علماء سوريه ولبنان وأندونيسيا وباكستان على الاستفتاء رقم ٢ فتوى فضيله الأستاذ الشيخ الكبير علامه عبد الحميد طهماز المدرس والخطيب بجامع السلطان بحماه سوريه بأن التوسل جائز وليس بشرك بل هو مستحب مع تصديق رسمى بأنه من العلماء المعتمدين فى حماه سوريه. الجمهوريه العربيه السوريه التصنيف: وزاره الأوقاف الإسلاميه الموضوع: مديره أوقاف حماه المرفقات: الرقم - (١١ / ٤) التاريخ تصديق رسمى أن مديره أوقاف حماه تشهد بأن الموقع على الكتاب المرافق هو فضيله [صفحه ٢٧] الأستاذ عبد الحميد طهماز خطيب ومدرس جامع السلطان بحماه وهو من الساده العلماء المعتمدين فى حماه. وإشعارا بذلك نوقع مدير أوقاف حماه (التوقيع) ختم مديره أوقاف حماه

اجيب بهذا المسأله وزاره الأوقاف الإسلاميه فى السوريه

بسم الله الرحمن الرحيم ٢٣ / ٣ / ١٤٠٠ هـ وزاره الأوقاف الإسلاميه ٩ / ٢ / ١٩٨٠ م الجمهوريه العربيه السوريه السيد محمد عاشق الرحمن المحترم السلام عليكم ورحمه الله وبركاته وأرجو لك الخير والعافيه إليك جواب ما سألت عنه فى موضوع التوسل بالأنبياء والمرسلين إلى الله سبحانه وتعالى أثناء الدعاء جائز بل هو مستحب دلت على مشروعيتها الآيه الكريمه " ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا " سورة النساء الآيه ٦٤ ويؤيده الحديث النبوى الشريف الذى أخرجه النسائى والترمذى وصححه أن رجلا ضريرا أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال: أدع الله لى أن يعافينى. قال (إن شئت دعوت وإن شئت صبرت وهو خير لك) قال: فادعه فأمره صلى الله عليه

وسلم أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء (اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة - يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي في قضاء حاجتي لتقضى لي اللهم شفعه في) وصحح هذا الحديث البيهقي أيضا وزاد في روايته: فقام وقد أبصر. وهذا المعنى حاصل في حياته عليه الصلاة والسلام وبعد وفاته لأن فضله لم ينقطع بوفاته صلى الله عليه وسلم إذ هو الرحمة المهتداه من رب العالمين لكل العالمين (وما أرسلناك [صفحة ٢٨] إلا- رحمه للعالمين) سورة الأنبياء قال العلامة ابن حجر الهيتمي رحمه الله في كتابه الجوهر المنظم: استعمل السلف هذا الدعاء في حاجاتهم بعد موته صلى الله عليه وسلم وقد علمه عثمان بن حنيف الصحابي وهو راوي هذا الحديث لمن كان له حاجة عند عثمان بن عفان زمن إمارته بعده صلى الله عليه وسلم وفعله فقضاها رواه الطبراني والبيهقي وورد في حديث الثلاثة الذين دخلوا غارا فانسد عليهم بابه أنهم توسلوا إلى الله تعالى بأعمالهم الصالحة مع كونها أعراضا فالذوات الفاضلة أولى وحديث الغار موجود في الصحيحين وغيرهما وقال الله تبارك وتعالى " يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون " (سورة المائدة: ٣٥) وأخرج البخاري في صحيحه في أبواب الاستسقاء من حديث أنس بن مالك أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال (اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقينا وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا) قال فيسقون وأراد عمر بتوسله بالعباس أن يطهر مكانه العباس لأنه عم النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن

حجر فى فتح البارى: ويستفاد من قصه العباس استحباب الاستشفاع بأهل الخير والصلاح وأهل بيت النبوه وفيه فضل عمر لتواضعه للعباس ومعرفته بحقه [صفحه ٢٩] وهذا يدل على أن التوسل ليس شركا بل هو أمر مشروع مستحب فى الدعاء وكيف يسوغ القول بأنه شرك وقد فعله أمير المؤمنين عمر بمحضر من الصحابه دون أن ينكر عليه واحد منهم ويفعله يوم القيامة أهل المحشر عندما يسألون الأنبياء عليهم الصلاه والسلام ليشفعوا لهم عند الله سبحانه ليريحهم من أهوال المحشر فيعتذر الأنبياء عليهم السلام حتى يصلوا إلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فيقوم بها ويشفع إلى الله سبحانه فيشفع كما صرحت بذلك أحاديث الشفاعة الكبرى المرويّه فى الصحيحين وغيرهما. وإذا كانت الشفاعة ليست شركا فالوسيله أيضا ليست شركا لأنها بمعناها. فهى ليست سوى مكانه يتفضل الله بها على من يشاء من عباده إظهارا لفضله سبحانه على عبده، قال سبحانه فى حق موسى عليه السلام " وكان عند الله وجيها " الأنبياء - أفلا يكون خاتم الرسل والأنبياء وجيها عند الله سبحانه؟! أسأل الله سبحانه متوسلا إليه بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يلهمنا رشدنا ويوفقنا لما يحبه ويرضاه لنا اللهم آمين. ٢٠ / ٢ / ١٤٠٠ هـ الفقير إلى الله تعالى عبد الحميد طهماز مصدق مدير أوقاف حماه مدرس وخطيب جامع السلطان فى حماه سوريا ٢٣ شهر ربيع الأول ١٤٠٠ هـ ختم مديره أوقاف حماه (التوقيع) وزاره الأوقاف الإسلاميه الجمهوريه العربيه السوريه [صفحه ٣٠] فتوى فضيله الأستاذ الشيخ الكبير العلامة صالح النعمان أمين فتوى حماه وخطيب جامع المدفن بسوريا بأن التوسل جائز وجوازه مجمع عليه بل هو مستحسن ولا دليل على قول

غلاه الوهابيه أن المتوسل مشرك وهم متسرعون بالتكفير والدين برئ من فعلهم هذا الجمهوريه العربيه السوريه بسم الله الرحمن الرحيم وزاره الأوقاف إداره الإفتاء العام والتدريس الدينى الموضوع: الرقم الحمد لله رب العالمين والصلاه والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. من العبد الفقير إليه تعالى - أمين فتوى حماه بسوريا وخطيب جامع المدفن إلى السائل الأخ السيد عاشق الرحمن بولايه الله آباد بالهند تحيه طيبه مباركه - وبعد فقد جائنى سؤال شرعى منكم، وقد طال عنكم الجواب لأننى كنت مسافرا بالحجاز. تسألون عن التوسل إلى الله تعالى بالأنبياء والمرسلين وعن حكم من توسل. والجواب [صفحہ ۳۱] الحمد لله تعالى إن التوسل إلى الله تعالى بنبيه أو بالأنبياء الصالحين أو بالأعمال الخالصة لوجهه الكريم لا مانع شرعا منه لأنه تعالى قال " وابتغوا إليه الوسيله " وقال أيضا " ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا لله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا " ولأن الصحابه رضوان الله عليهم كانوا يتوسلون برسول الله صلى الله عليه وسلم كما روى أن أعمى توسل برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ففتح عينيه. وقد أجمعت على جواز التوسل إذا صحت العقيدته وإجماع الأمة حجه شرعيه كما قال عليه السلام. لا تجتمع أمتى على ضلاله أما ما يدعيه بعض الغلاه من الوهابيه بأن حكم المتوسل بأنه شرك فلا دليل عليه شرعا ولا عقلا- لأن المتوسل لا يخرج عن قوله عليه السلام (إذ سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله) فهو لا يسأل إلا الله ولا يستعين إلا بالله. نعم يسأله بحبيب إليه من أجل استجابته دعائه وهذا مما يحبه ربنا عز وجل فكيف نحكم بشركه

وهو غير مشرك وهذا مما يمقته الشرع ويبرأ منه الدين لأنه ورد من كفر مؤمنا فقد كفر وقد قتل سيدنا أسامه بن زيد مشركا بعد أن قال لا إله إلا الله فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أنكروا أشد الإنكار على سيدنا أسامه فقال له أتقتله بعد أن قال لا إله إلا الله فقال قالها والسييف على رأسه فكرر عليه [صفحة ٣٢] الإنكار فقال يا رسول الله قالها تقيه فقال له هل شققت عن قلبه فما زال يكرر الإنكار عليه حتى تمنى أن لم يكن آمن إلا بعد قتله من أجل أن يكون الإيمان غفرانا له فمن هذا الحديث وغيره نجد أن بعض الوهابية قد يتسرعون بالتكفير كما فعلوا مع مآت الألوف بالحجاز فإنهم امضوا القتل فيهم وهم يقولون لا- إله إلا- الله وكما فعل الخوارج زمن سيدنا على كرم الله وجهه فتلخص أن التوسل لا مانع منه بل هو مستحسن شرعا وأنه لا يجوز إطلاق الشرك على مؤمن وذلك كما في الكتب الشرعية المعتبرة والله أعلم. ٦ / جمادى الأولى ١٤٠٠ / ٢٢ آذار سنه ١٩٨٠ أمين فتوى حماه (التوقيع) ختم وزاره الأوقاف دائره محافظه حماه فتوى فضيله الأستاذ الشيخ الكبير العلامة أبى سليمان سهيل الزبيبي إمام جامع النجارين بدمشق بأن الإعتقاد بالتوسل جائز وليس هو بشرك ولا كفر وأن المتوسل ليس بمشرك وعباداته صحيحة (صحفه أولى) بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله عليه سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد فإنك قد أرسلت إلينا رساله طالبا فيها [صفحة ٣٣] الفتوى عن الاعتقاد بالتوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم الصلاه والتسليم ونص السؤال

هل المعتقد بذلك يكون مشركاً أم كافراً وهل تكون عباداته من الصلاة والزكاة والحج والصوم صحيحه أم فاسده واردة البيان من الكتاب العزيز لأنه مصدر التشريع الأول ومن السنه الصحيحه لأنها المرتبه الثانيه فى الاستدلال بعد القرآن الكريم فى الحجه ومن الإجماع وأقوال السلف الصالح رضى الله عنهم لأنهم أقرب منا إلى الفهم فهم كتاب الله وسنه رسوله صلى الله عليه وسلم. فأقول الجواب مستعينا بحول الله وقوته إن الإعتقاد بالتوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والتسليم وبالأولياء الصالحين المجمع على فضلهم وصلاتهم وعدلهم وولايتهم إيمان لا - كفر وجائز عندى لا محذور وأن المتوسل بهؤلاء إلى الله تعالى لتقضى حاجاته يكون مؤمناً موحداً ليس بمشرك وتصح جميع عباداته (صحفه ثانيه) فمن الأدله القرآنيه قول الله تبارك وتعالى " يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيله " من المائده آيه ٣٥ جزء ٤ فقد استدل بعض العلماء بهذه الآيه على مشروعيه الاستغاثه والتوسل بالصالحين من عباد الله تعالى وجعلهم وسيله بين الله تعالى وبين العباد لتقضى حاجاتهم لشرط أن يعتقد المتوسل والمستغيث بأن الفعال هو الله ليس غير فإن اعتقد غير ذلك فقد كفر والعياذ بالله تعالى ومن الأدله القرآنيه أيضا قول الله تبارك وتعالى " ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله و [صفحه ٣٤] استغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً " من سوره النساء آيه ٦٣ جزء ٥ قال ابن كثير فى تفسير هذه الآيه يرشد الله تعالى العصاه المذنبين إذا وقع منهم الخطأ والعصيان أن يأتوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيستغفروا الله عنده ويسألوه أن يغفر لهم فإنهم إذا فعلوا ذلك تاب الله عليهم ورحمهم وغفر

لهم (صفحه ثالثه) ولهذا قال " لوجدوا الله توابا رحيمًا " وقد ذكر جماعه منهم الشيخ أبو منصور الصباغ في كتابه الشامل الحكايه المشهوره عن العتبي قال - كنت جالسا عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فجاء أعرابي فقال: السلام عليك يا رسول الله سمعت الله يقول " ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا " وقد جئتكم مستغفرا لذنبي مستشفعا بكم إلى ربي ثم أنشأ يقول يا خير من دفنت بالقاع أعظمه++ وطاب من طيبن القاع والاكم نفسى الفداء لقبر أنت ساكنه++ فيه العفاف وفيه الجود والكرم ثم انصرف الأعرابي فغلبتني عيني فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فى النوم فقال يا عتبي الحق الأعرابي فبشره إن الله قد غفر له اه كلام ابن كثير وهاك دليلا من الحديث [صفحه ٣٥] الشريف أخرج الأئمة الحفاظ، ابن خزيمة فى صحيحه (وهو فى هذا الشأن قريب من صحيح مسلم فى الدرجه) والنسائي فى كتابه عمل اليوم والليله، والترمذى فى جامعہ وقال حسن صحيح غريب يعنى بالنسبه لتفرد أبى جعفر عمير بن يزيد الخطمى المدنى ثم البصرى وهو ثقہ نص على توثيقه النسائي وابن معين ولذلك لا- تضر الغرابه فى صحته، وابن ماجه ونقل صحيحه عن أبى إسحاق وأقره الحاكم فى مستدركه وقال على (صفحه رابعه) شرط الشيخين وأقره الذهبى عن عثمان بن حنيف أنه كان عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه رجل فشكا إليه ذهاب بصره. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إن شئت دعوت الله لك وإن شئت صبرت فهو خير لك، فقال يا رسول الله إنه قد شق على فقد بصرى

وليس لى قائد - فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن ينطلق فيتوضأ ويحسن الوضوء ويصلى ركعتين ثم يدعو بهذا الدعاء، ولفظه عند الترمذى (اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة، يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي في حاجتي هذه لتقضى لى - اللهم فشفعه في) قال عثمان، فوالله ما تفرقنا ولا طال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضرر قط - فهذا حديث صحيح وهو صريح في أمره صلى الله عليه وسلم لذوى الحاجات بالتوسل وندائه في مغيبه في حياته وبعد وفاته. وقد فهم الصحابه منه ذلك فإن أمره صلى الله عليه وسلم للواحد من أمته [صفحه ٣٦] متوجه لكل الأمة في جميع الأزمنة ما لم يتم دليل على التخصيص. فكيف إذا قام الدليل على عدمه. فقد روى الطبراني في معجمه الكبير والصغير أن رجلا كان يختلف إلى عثمان بن عفان رضى الله عنه في حاجه له، وكان عثمان لا يلتفت إليه ولا ينظر في حاجته، فلقي عثمان بن حنيف فشكا ذلك إليه. فقال له عثمان بن حنيف ائت الميضأ فتوضأ ثم ائت المسجد فصل فيه ركعتين ثم قل: (اللهم إني أسئلك وأتوجه إليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم) [صفحه ٣٧] (صفحه خامسه) نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي فيقضى حاجتى) (وتذكر حاجتك) ورح إلى حتى أروح معك، فانطلق الرجل فصنع ما قال له ثم أتى باب عثمان بن عفان فجاء البواب حتى أخذ بيده فأدخله على عثمان بن عفان فأجلسه معه على الطنفسه أى البساط الذى يجلس عليه الأمير خاصه) وقال ما حاجتك؟ فذكر حاجته فقضاها له. ثم قال: ما

ذكرت حاجتك حتى كانت هذه الساعه؟ وقال ما كانت لك من حاجه فاتنا. ثم إن الرجل خرج من عنده فلقى عثمان بن حنيف فقال له: جزاك الله خيرا، ما كان ينظر في حاجتي ولا- يلتفت إلى حتى كلمته في. فقال عثمان بن حنيف: والله ما كلمته ولكن شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم..... وساق قصه الضرير، قال الطبراني والحديث ٣٧ صحيح ورواه البيهقي في دلائل النبوه بسند جيد. ١٠ أبو سليمان الزبيبي إمام جامع النجارين في حى الشاغور قريب من جامع الشيخ أحمد السروجي قدس الله سره

دار الفتوى فى اللبناى مجوب عن هذا المسأله

جواب الشيخ حسن خالد مفتى الجمهوريه اللبنايه بأنه جرت الأمه طبقه فطبقه على التوسل بالأنبياء والصالحين أحياء وأمواتا دار الفتوى بسم الله الرحمن الرحيم فى الجمهوريه اللبنايه بيروت رقم ٣٥ / ٢ الحمد لله، والصلاه والسلام على نبي الله، محمد وصحبه ومن والاه. [صفحه ٣٨] جاء لفظ الوسيله فى القرآن فى قوله سبحانه: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيله) وفى قوله تعالى (قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيله أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه إن عذاب ربك كان محذورا). يعنى جل ثناؤه بذلك يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله فيما أخبرهم ووعدهم من الثواب وأوعد من العقاب اتقوا الله، يقول: أجيوا الله فيما أمركم ونهاكم فى الطاعه له بذلك، وحققوا إيمانكم وتصديقكم ربكم ونيبكم بالصالح من أعمالكم، وابتغوا إليه الوسيله بقول: واطلبوا القربه إليه بالعمل بما يرضيه، تفسير الطبرى ١٢٦ / ٦.

جوابات علماء اهل السنه بهذا المسأله

كما جاء ذكر الوسيله فى السنه النبويه المطهره والأحاديث عنه عليه الصلاه والسلام معروفه ومن ذلك أمره بطلب الوسيله والفضيله والمقام المحمود كما ثبت فى صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على، فإنه من صلى على مره صلى الله عليه عشرا ثم سلوا لى الله الوسيله فإنها درجه فى الجنه لا تنبغى إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا ذلك العبد فمن سأل لى الوسيله حلت عليه شفاعتى يوم القيامه). [صفحه ٣٩] وفى صحيح البخارى عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم

أنه قال: (من قال حين سماع النداء) اللهم رب هذه الدعوه التامه، والصلاه القائمه، آت محمد الوسيله والفضيله والدرجه الرفيعه، وابعثه مقاما محمودا الذى وعدته إنك لا تخلف الميعاد حلت له شفاعتى يوم القيامه كما أنه من صلى على مره صلى الله عليه عشرا، فإن الجزاء من حنس العمل) قاعده جليله. وأما سؤال المخلوق فلا يجب بل ولا يستحب إلا فى بعض المواضع ويكون المسؤول مأمورا بالإعطاء قبل السؤال، وإذا كان المؤمنون ليسوا مأمورين بسؤال المخلوقين فالرسول - ٢ أولى بذلك صلى الله عليه وسلم فإنه أجل قدرا، وأغنى بالله عن غيره. وأما التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم والتوجه به فى كلام الصحابه فيريدون به التوسل بدعائه وشفاعته. والتوسل به فى عرف كثير من المتأخرين يراد به: الإقسام به، والسؤال به كما يقسمون بغيره من الأنبياء والصالحين ومن يعتقد فيه الصلاح. المرجع السابق. وأما السؤال المعظم كالسؤال بحق الأنبياء فهذا فيه نزاع، المرجع السابق / ص ٥٦ / وعلى التوسل بالأنبياء والصالحين أحياء وأمواتا جرت الأمه طبقه فطبقه، وقول عمر فى الاستسقاء (وأنا نتوسل إليك بعم نبينا) [صفحه ٤٠] نص على توسل الصحابه، وفيه إنشاء التوسل بشخص العباس رضى الله عنه والخلاف ينحصر فى جواز التوسل بالميت أو عدمه " والله أعلم " بيروت فى ٢ ذى القعدة ١٤٠٠ هـ ختم و ١٦ / ٩ / ١٩٨٠ مفتى الجمهوريه اللبنانيه وما توفيقى إلا بالله (التوقيع) بسم الله الرحمن الرحيم (الشيخ حسن خالد) فتوى فضيله الأستاذ الحاج أحمد شيخو رئيس المجلس المركزى لاتحاد المبلغين بجاكرتا بأن التوسل جائز المجلس المركزى لاتحاد المبلغين P. P. ITTIHADUL MUBALLIGHIN JI

- S - Slipi telp Parman

No ٥٥. ٥٩٢٤٨٠ Jakarta Barat
الاتحاد المبلغين " الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدا إلا الله، وكفى
بالله حسيبا " - (الأحزاب ٢٩) " أدع إلى سبيل ربك بالحكمه والموعظه الحسنه وجادلهم بالتي هي أحسن " ط (النحل ١٢٥)
الرقم: ٢٤٩ / اتحاد / ١٤٠٠ هـ التاريخ: ١٩ ربيع الأول ١٤٠٠ هـ حضره محمد عاشق الرحمن ١٤٠ أترسيئا - الله آباد - ٣ الهند
السلام عليكم ورحمه الله وبركاته [صفحه ٤١] إشاره إلى خطابكم المؤرخ ١ / ٢ / ١٤٠٠ بشأن حكم الوسيله، اسمحوا إلى أن
أرسل إليكم الجواب من قبل رئيس اتحاد المبلغين بارك الله جهودكم فى خدمه الإسلام وأمدنا جميعا بتوفيقه. جاكرتا.
المجلس المركزى لاتحاد المبلغين ختم ITTIHDULMUBALLIGHIN اتحاد المبلغين PIMPINAN PUSAT الرئيس
(التوقيع) (الحاج أحمد شيخو) تحقيق معنى الوسيله والفضيله والمقام المحمود. الوسيله: قال البغوى هي ما يتقرب به إلى الملك
الكبير يقال توسلت أى تقربت ويطلق على المنزله العليه كما صرح به قوله فإنها منزله فى الجنه ويمكن ردها إلى الأول بأن
الواصل إلى تلك المنزله قريب من الله فكان كالقربه التى يتوصل بها وفد اختلف المفسرين فى قوله تعالى " وابتغوا إليه الوسيله
" على قولين: - ١ - أحدهما: أنها القربه وهو محكى عن ابن عباس ومجاهد وعطاء والفراء، وقال قتاده: تقربوا إليه بما يرضيه
وقال أبو عبيده: توسلت إليه واختاره الواحدى والبغوى والزمخشري فقال التوسل إلى الله تعالى بنبيه صلى الله عليه وسلم. - ٢ -
والثانى: أنها المحبه أى تحببوا إلى الله حكاه الماوردى وأبو الفرج عن أبى زيد وهو راجع إلى المعنى الأول، والقول البديع]
صفحه ٤٢] للحافظ شهاب الدين محمد بن

عبد الرحمن بن أبي بكر السخاوي المتوفى في المدينة سنة ٩٠٢ هـ. في التوسل والاستعانه والتشفع بالنبي صلى الله عليه وسلم اعلم أنه يجوز ويحسن التوسل والاستعانه والتشفع بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى ربه سبحانه وتعالى وجواز ذلك وحسنه من الأمور المعروفة لكل ذي دين المعروفه من فعل الأنبياء والمرسلين وسير السلف الصالحين والعلماء والعوام من المسلمين ولم ينكر أحد ذلك من أهل الأديان ولا سمع به في زمن من الأزمان حتى جاء ابن تيميه وتكلم في ذلك بكلام يلبس عليه على الضعفاء - وابتدع ما لم يسبق إليه في سائر الأعصار في الحكايه عن مالك فإن فيها قول مالك للمنصور: استشفع به. وحسبك أن إنكار ابن تيميه للاستعانه والتوسل قول لم يقبله عالم قبله وصار به بين أهل الإسلام مثله. وأقول أن التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم جائز في كل حال قبل خلقه وبعد خلقه في مده حياته في الدنيا وبعد موته في مده البرزخ وبعد البعث في عرصات القيامة والجنه وهو على ثلاثه أنواع: النوع الأول: أن يتوسل به بمعنى أن طالب الحاجه يسأل الله تعالى به أو بجاهه أو ببركته فيجوز ذلك في الأحوال الثلاثه. وقد ورد في كل منها خبر صحيح أما الحاله الأولى قبل خلقه فيدل على ذلك آثار الأنبياء [صفحه ٤٣] الماضين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، انتصرنا منها على ما تبين لنا صحته وهو ما رواه الحاكم أبو عبد الله بن البيع في المستدرک على الصحيحين أو أحدهما. - ٢ عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رب أسألك بحق محمد صلى الله عليه وسلم فقال

الله عز وجل يا آدم وكيف عرفت محمد ولم أخلقه قال يا رب لأنك لما خلقتني بيدك فنفخت في من روحك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوبا لا- إله إلا الله محمد رسول الله فعرفت أنك لم تضيف اسمك إلا أحب الخلق إليك، فقال الله صدقت يا آدم أنه لأحب الخلق إلي إذ سألتني بحقه فقد غفرت لك، ولولا محمد ما خلقتك هذا صحيح الإسناد ورواه البيهقي أيضا في دلائل النبوه وذكره الطبراني وزاد فيه وهو آخر الأنبياء من ذريتك وذكر الحاكم مع هذا الحديث أيضا عن ابن عباس - والحديث المذكور لم يقف عليه ابن تيميه بهذا الإسناد ولا بلغه أن الحاكم صححه ولو بلغه أن الحاكم صححه لما قال ذلك ولا فرق في هذا المعنى بين أن يعبر عنه بلفظ التوسل أو الاستعانه أو التشفع أو النجوه والداعى بالدعاء المذكور وما فى معناه متوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم لأنه جعله وسيله لإجابته الله دعاءه ومستغيث به والمعنى أنه [صفحہ ۴۴] استغاث الله به على ما يقصده فالباء ههنا للسببيه وقد ترد للتعديه كما يقول استغاث به فأغثه ومستشفع به ومتجوه به ومتوجه فإن التجوه والتوجه راجعان إلى معنى واحد - المقصود جواز أن يسأل العبد الله تعالى بمن يقطع أن له عند الله قدرا ورتبه ولا شك أن النبي صلى الله عليه وسلم له عند الله قدر على ومرتبه رفيعه وجاه عظيم. ولسنا فى ذلك سائلين غير الله تعالى ولا- داعين إلا- إياه ويكون ذكر المحبوب أو التعظيم سببا للإجابته كما فى الأدعيه المأثوره وأسألك بأنك أنت الله وأسألك بكل اسم لك وأسألك بأسمائك وأسألك بأنك أنت وأعوذ برضاك من

سخطك وأسألك بحق. السائلين. وحديث الغار الذى فيه الدعاء بالأعمال الصالحه وهو فى الأحاديث الصحيحه المشهوره.]
صفحه ٤٥] حاله الثانيه: المتوسل به بذلك النوع بعد خلقه صلى الله عليه وسلم فى مده حياته فمن ذلك ما رواه الترمذى فى
جامعه فى كتاب الدعوات عن عثمان بن حنيف أن رجلا ضرير البصر أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله أن يعافيني
فقال إن شئت دعوت وإن شئت صبرت فهو خير لك قال فادعه قال فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء اللهم إني
أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد - ٣ إني توجهت بك إلى ربي في حاجتي ليقتضى لي اللهم شفعه في
- قال الترمذى حديث حسن صحيح غريب ورواه النسائي فى عمل اليوم الليله وأخرجه ابن ماجه فى الصلاه ورأيناه فى دلائل
النبوه للحافظ أبى بكر البيهقى فى كتاب الدعوات بإسناد صحيح عند دوح بن عباده عن شعبه قال ففعل الرجل فبرأ ورواه ابن
خزيمه وقال الحاكم صحيح على شرط البخارى ومسلم. حاله الثالثه أن يتوسل بذلك بعد موته صلى الله عليه وسلم لما رواه
الطبرانى فى المعجم الكبير فى ترجمه عثمان بن حنيف أمر رجلا- أن يدعو بالدعاء السابق فى حاجته ونص قوله تعالى " ولو
أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا " الآية صريحه فى التوسل بمن له
نسبه من النبى صلى الله عليه وسلم كما كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه إذا قحط استسقى بالعباس بن عبد المطلب رضى الله
عنه ويقول اللهم إنا كنا إذا قحطنا توسلنا إليك بنينا فتسقيننا وإنا نتوسل إليك]

صفحة ٤٦] بعم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فاسقنا قال فيسقون رواه البخارى - انتهى من كتاب القول البديع للسخاوى المتوفى سنة ١٠٢ هـ ملخصا من كتاب تحفه الذاكرين شرح الشوكانى على كتاب الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين وكتاب شفاء السقام فى زياره خير الأنام للشيخ المحدث تقى الدين السبكي الشافعى المتوفى سنة ٢٥٦ هـ ختم المجلس المركزى لاتحاد المبلغين ITTIHADUL MUBALLCHIN اتحاد المبلغين PIM PINAN PUSAT فتوى الشيخ العلامة المفتى محمد عبد القيوم القادري الهزاروى الباكستانى من شيوخ الجامعة النظاميه الرضويه بلاهور بأن التوسل جائز بل هو مطلوب شرعا فاستحال أن يكون شركا وأن المعتقد به مؤمن وليس بمشرك وأعماله مقبولة وأن من جعل التوسل شركا والمعتقد به مشركا فقد كذب الله والرسول والصحابه والأسلاف هو خارج من جماعه المسلمين وهو غال [صفحة ٤٧] ومشدد فى الدين ويلزمه أن يكون فيه خواص الخوارج ويلزمه أن يكون ضالا وليعلم أن للشيخ المذكور جوابا آخر على هذا الاستفتاء أخصر من الجواب الآتى ولا نذكره لأن الجواب الآتى متضمن على ما فيه لكنه علينا أن نذكر أن على جوابه المختصر تصديق الشيخ العلامة المفتى محمد عبد الحكيم شرف القادري وعليه ختم الجامعة النظاميه الرضويه. الجواب وهو الموفق للصواب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى جعل التوسل من خصائص خلقه وهو المنزه عن أن يكون وسيله والصلاه والسلام على سيد الخلق وهو للخلق وسيله وآله وصحبه وهم الذين اتخذوه وسيله. أما بعد فالاعتقاد بالتوسل بالأنبياء والمرسلين بل بالصالحين حق ثابت بكتاب الله تعالى وسنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وإجماع الصحابه ومن قال إنه شرك فهو جاهل [صفحة ٤٨] أو ضال ومضل

لأن التوسل مطلوب وحسن شرعا بل هو مأمور به من الله فيكف يكون شركا والشرك قبيح لذاته ولأمر من الله يقتضى حسن المأمور به فما هو حسن يستحيل أن يكون قبيحا لذاته فناسب لنا أن نظهر ما خفى عليهم. فأقول أولا التوسل لغه جعل الشئ وسيله وتسببا لحصول المقصد وفي اصطلاح الشرع جعل الشئ الذى له عند الله قدر ومرتبته وسيله لإجابه الدعاء فما له قدر ومنزله عند الله فالتوسل به جائز وحسن ذاتا كان أو عملا صالحا لا شك أن الأنبياء والمرسلين والمسلمين الصالحين لهم عند الله قدر ومنزله قد قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات (الآيه، جزء ٣ س البقره) وقال الله تعالى فى شأن حبيبه عليه الصلاه والسلام ما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم (الآيه، جزء ٩، س أنفال) ولسوف يعطيك ربك فترضى (الآيه، جزء ٣ س والضحى) ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا (الآيه جزء ٥ س نساء) وقال الله تعالى لله العزه ولرسوله وللمؤمنين (الآيه جزء ٨ س المنفقون) وكذا ثبت لهم القدر والمنزله بالأحاديث قد روى الترمذى قال رسول الله [صفحه ٤٩] صلى الله عليه وسلم أنزل الله على أمانين لأمتى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون (الترمذى، أبواب التفسير، ص ٣٣٩) وروى الطبرانى وغيره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله ليدفع المسلم الصالح عن مائه من أهل بيت جيرانه (كنز العمال، ج ٩، ص ٥ وروى الترمذى فى الجامع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس رجالان رجل

بر تقى كريم على الله ورجل شقى مهين على الله (ترمذى، ص ٣٣٠ فهذه النصوص صريحه فى أن للمرسلين والصالحين عند الله مرتبه ومنزله فإذا ثبت هذا فالتوسل بذوات الأنبياء والصالحين وكذا بالأعمال الصالحه جائز وحسن. أما جوازه بالذوات فثابت بالكتاب والسنة والإجماع وكذا بأقوال السلف. أما الكتاب فقوله تعالى وابتغوا إليه الوسيله (جزء ٣، س مائده) وهى شامله بالذوات والأعمال لأن الوسيله كل ما يتوسل به أى يتقرب به إلى الله من قرابه أو صنيعه أو غير ذلك. (تفسير كشاف، جار الله زمخشرى م ٥٥٣٨) ولأن المراد من الوسيله القربه كما قال عامه المفسرين والقربه أما أن يكون بمعنى اسم الفاعل أى مقرب والمقرب الحقيقى [صفحه ٥٠] هو الله تعالى وهو ليس بمرادها هنا فىكون الإسناد إلى السبب أى سبب القرب إلى الله أو يكون القربه بمعنى اسم المفعول أى مقرب إلى الله فالقربه بكلا المعنيين شامله للذات والعمل لأن سبب القرب إلى الله أو المقرب إلى الله كما يكون أعمالا كذلك يكون ذواتا فقد قال الله تعالى ما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم، كما قال وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون، وأنت فيهم فى الآيه الأولى بيان للذوات وهم يستغفرون فى الآيه الثانية بيان للأعمال وكذا قال الله تعالى ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا، فاستغفروا الله، بيان للأعمال، واستغفر لهم الرسول، بيان للذوات فعلم أن سبب القرب أو المقرب إلى الله على أى المعنيين تحمل الوسيله فهى شامله للذوات والأعمال لهذا المعنى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل الله على أمانين لأمتى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم

وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون (رواه الترمذى، أبواب التفسير، ص ٣٣٩) روى الحاكم ٣٠٥ هـ فى المستدرک ج ٢، ص ٣١٢ عن حذيفه رضى الله عنه فى قوله تعالى [صفحه ٥١] وابتغوا إليه الوسيله، قال لقد علم المحفوظون من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم أن ابن [١٥] أم عبد من أقربهم إلى الله وسيله. روى البخارى فى الصحيح، ج ١، ص ١٣٢ فى باب الاستسقاء عن أنس رضى الله عنه أن عمر رضى الله عنه استسقى متوسلاً بالعباس رضى الله عنه وقال عمر للناس اتخذوه وسيله إلى الله تعالى - (فتح البارى، ج ٢، ص ٣١٢ أخرج ابن سعد م ٢٣٠ هـ فى الطبقات، ج ١٢، ص ٣٣٣) أن معاويه استسقى متوسلاً بيزيد بن الأسود الجرشى. رواه الإمام أبو إسحاق م ٣٢٣ هـ فى المهذب باب الاستسقاء نقلهما ابن تيميه فى رسالته التوسل والوسيله، سيأتى تفصيل الروايات المذكوره إن شاء الله. فعلم من هذه الروايات أن النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه يحملون آيه الوسيله على المعنى الشامل للذوات والأعمال كما سيزيد وضوحاً بالأحاديث الآتية. وأما بالسنة: فقد روى ابن ماجه م ٢٢٣ هـ فى سننه باب صلاه الحاجه، ص ٩٩، عن عثمان بن حنيف أن رجلاً ضرير البصر أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله لى أن يعافينى فقال إن شئت أخرت لك وهو خير وإن شئت دعوت فقال ادعه فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويصلى ركعتين ويدعو بهذا الدعاء: اللهم إنى أسألك [صفحه ٥٢] وأتوجه إليك بمحمد نبى الرحمة يا محمد إنى توجهت بك إلى ربى فى حاجتى هذه لتقضى اللهم شفعه فى وقال فى آخره قال

إسحاق هذا حديث صحيح، وفي روايه الطبراني قال عثمان بن حنيف فوالله ما تفرقنا ولا طال بنا الحديث حتى دخل الرجل وقد أبصر كأنه لم يكن به ضرر. رواه الترمذى (م ٣٢٩ هـ) فى الجامع أبواب الدعوات ص ٥١٥ وقال هذا حديث حسن صحيح. رواه البخارى (م ٢٥٦ هـ) فى التاريخ، ج ٦، ص ٢٠٩. رواه الطبراني (م ٣٦٠ هـ) فى المعجم الصغير ص ١٠٣ والكبير. رواه البيهقى (م ٣٥٨ هـ) فى دلائل النبوه. رواه الحاكم (م ٣٠٥ هـ) فى المستدرک ج ١، ص ٥١٩، كتاب الدعاء وقال صحيح على شرط البخارى ومسلم. رواه أحمد بن حنبل (م ٢٣١ هـ) فى مسنده، ج ٢، ص ١٣٨. رواه ابن خزيمة (م ٣٣١ هـ) فى صحيحه. نقله المنذرى (م ٦٥٦ هـ) فى الترغيب والترهيب، ج ١، ص ٣٢٣. نقله النووى (م ٦٢٦ هـ) فى كتاب الأذكار، باب صلاه الحاجه ص ١٦٢. نقله تقي الدين السبكى الشافعى (م ٢٥٦ هـ) فى كتابه شفاء السقام، ص ١٦٥. نقله الحافظ نور الدين الهيثمى (م ٨٠٢ هـ) فى مجمع الزوائد، ج ٢، ص ٣٢٩. نقله ابن تيميه (م ٢٣٨ هـ) فى رسالته التوسل والوسيله، ذكره محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم فى تحفه الأحوذى شرح الجامع الترمذى، ج ٣، ص ٢٨٢. نقله جلال الدين السيوطى (م ٩١١ هـ) فى الجامع الصغير والكبير وخصائص الكبرى، ص ٢٠١. نقله أحمد بن محمد بن أبى بكر القسطلانى (م ٩٢٣ هـ) فى المواهب اللدنيه، [صفحه ٥٣] فصل زياره قبره عليه السلام. نقله محمد بن عبد الباقي الزرقانى المالكى (م ١١٢٢ هـ) فى شرح المواهب، ج ٨، ص ٣٦١. نقله الشوكانى (م ١٢٥٠ هـ)

فى تحفه الذاكرين، ص ١٦٢. نقله الشوكانى فى كتابه الدر النضيد، ذكره محمد بن عبد الرحمن فى تحفه الأحوذى فى شرح الجامع الترمذى، ج ٣، ص ١٨٢. فثبت بهذا الحديث أن التوسل بالذوات جائز لأن النبى صلى الله عليه وسلم أمر الرجل أن يتوسل بذاته الشريف فى دعائه للحاجه. [صفحه ٥٤] رواه البيهقى (م ٤٥٨ هـ) فى السنن الكبرى، ج ٣ باب الاستسقاء ص ٣٥٢ رواه ابن عساكر (م ٥٢١ هـ) فى التاريخ، كتاب الاستسقاء ج ٢، ص ٣٥٢ رواه الحاكم (م ٤٠٥ هـ) فى المستدرک. رواه عبد الرزاق (م ٢١١ هـ) فى مصنفه ذكره القسطلانى فى المواهب فصل الاستسقاء. نقله النووى (م ٦٨٦ هـ) فى كتاب الأذكار، ص ١٦٠. نقله ابن حجر العسقلانى (م ٨٥٢ هـ) فى فتح البارى، ج ٢، ص ٤١٢. نقله ابن تيميه (م ٢٢٨ هـ) فى رسالته التوسل والوسيله ذكره محمد عبد الرحمن فى تحفه الأحوذى، ج ٤ ص ٢٨٢. نقله أحمد بن محمد القسطلانى (م ٩٢٣ هـ) فى المواهب باب الاستسقاء. نقله محمد بن عبد الباقي الزرقانى المالکى (م ١١٢٢ هـ) فى شرح المواهب، ج ٨، ص ٢٨. نقله الشوكانى (م ١٢٥٠ هـ) فى نيل الأوطار، ج ٤، ص ٨. نقله الشوكانى (م ١٢٥٠ هـ) فى تحفه الذاكرين، ص ١٦٢. نقله الشوكانى (م ١٢٥٠ هـ) فى الدر النضيد ذكره محمد عبد الرحمن فى تحفه الأحوذى، ج ٤، ص ٢٨٢. وروى ابن سعد (م ٢٣٠ هـ) فى الطبقات، ج ٢، ص ٤٤٤، عن أبى السيمان عن صفوان بن عمرو عن سليم بن عامر الخبائرى أن السماء قحطت فخرج معاويه بن أبى سفيان رضى الله عنه وأهل دمشق يستسقون فلما

قعد معاويه على المنبر قال أين يزيد بن الأسود الجرشي، قال فناده الناس فأقبل يتخطى فأمر معاويه فصعد المنبر فقعد عند رجله فقال معاويه اللهم نستشفع إليك اليوم بخيرنا وأفضلنا اللهم إنا نستشفع إليك بيزيد بن الأسود الجرشي يا يزيد ارفع يديك إلى الله فرفع يزيد يديه ورفع الناس [صفحه ٥٥] أيديهم فما كان أوشك أن ثارت سحابه في المغرب وهبت لها ريح فسقينا حتى كاد الناس لا- يتصلون إلى منازلهم. رواه الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الشيرازي (م ٤٢٦ هـ) في المهذب في باب الاستسقاء. نقله الإمام النووي (م ٦٢٦ هـ) في تهذيب الأسماء واللغات ج ٢، ص ١٦١. نقله الإمام النووي في شرح المهذب، ج ٥، ص ٦٢. نقله ابن تيميه (م ٢٢٨ هـ) في رساله التوسل والوسيله. ذكره محمد عبد الرحمن في تحفه الأحوذى، ج ٤، ص ٢٨٢. نقله ابن تيميه (م ٢٢٨ هـ) في شرح المهذب باب الاستسقاء. فثبت في هذه الروايات التوسل بالصالحين لأن عمر رضى الله عنه توسل بالعباس رضى الله عنه في محضر الصحابه وكذلك معاويه رضى الله عنه توسل بيزيد بن الأسود في محضر الصحابه والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين فلم ينكر عليهما أحد من الصحابه فعلم أن الوسيله المطلوبه في الآيه عامه من أن يكون أعمالا- أو ذواتا ولو كان التوسل بذوات الأنبياء والصالحين شركا كما زعم المنكرون لأنكر الصحابه على عمر ومعاويه رضى الله عنه أجمعين. فالأحاديث والآثار المذكوره كما تدل على جواز التوسل بالذوات فكذا تدل على أن التوسل بالرسول صلى الله عليه وسلم وبالصالحين في حياتهم جائز. التوسل برسول الله صلى الله عليه وسلم جواز التوسل برسول الله صلى الله عليه

وسلم ثابت عقلا- وشرعا أما عقلا: فلأنه لما كانت الوسيله باعثه لتقرب العباد إلى الله [صفحه ٥٦] والتقرب إلى الله مقصود الإنسان ومطلوبه في عباداته وأعماله لأن السعاده والفلاح لا يحصل للإنسان لا في الدنيا ولا في الآخره بدون التقرب والتقرب لا يحصل بدون الوسيله فحصول السعاده والفلاح في الدنيا والآخره موقوف على الوسيله. وقد صرح ابن القيم الجوزيه في كتابه زاد المعاد بقوله لا- سبيل إلى السعاده والفلاح لا- في الدنيا ولا- في الآخره إلا على أيدي الرسل ولا ينال رضى الله البتة إلا على أيديهم. فعلم أن الوسيله التي حصل بها السعاده والفلاح في الدنيا والآخره هي ذوات الأنبياء والرسل وأيضا أن الوسيله يحصل بها الحوائج وحصول الحاجه نعمه من الله فالوسيله يحصل بها النعمه وما حصلت به النعمه فهو أيضا نعمه لأن سبب النعمه نعمه فإذا ثبت أن الوسيله نعمه وإحسان من الله فما يكون أكمل النعمه فهو أكمل وسيله ولا شك أن ذوات الأنبياء والرسل من أعظم إنعاماته تعالى فجاز أن يكون وسيله. إذا تقرر هذا فاعلم أن النعمه الكبرى والإحسان الأكبر والمن الأعظم من الله هو ذات محمد صلى الله عليه وسلم لأنه هو الرسول الأعظم ورحمه للعالمين وخاتم الأنبياء وشفيق المذنبين إذ قال الله تعالى في شأنه عليه السلام لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا (الآيه) فثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم هو الوسيله العظمى في الدنيا والآخره فلا يحصل الفلاح والسعاده لا في الدنيا ولا في الآخره إلا به كما مر قول ابن القيم. [صفحه ٥٧] فإذا كان يكفي أن يتوسل به علم أنه إحسان ونعمه من الله، فذكر هذه النعمه والإحسان

فى الحاجه إلى الله كاف وإن كان غير موجود عندنا وقت التوسل كما أن الأعمال الصالحة يتوسل بذكرها وهى غير موجوده وقت التوسل كما روى عن ابن عمر فى الصحيحين فى قصه أصحاب الغار الثلاثة الذين آووا إلى الغار فأطبقت عليهم الصخره فتوسل كل واحد بصالح عمله الماضى. كذلك يجوز التوسل بذكر النبى صلى الله عليه وسلم ولو كان قبل ظهوره أو بعد ظهوره فى حياته أو بعد مماته لأن الله تعالى لما أعلم العباد تخليقه عليه السلام بقوله تعالى وإذ أخذ الله ميثاق النبيين (الآيه) علم العباد أنه عليه السلام نعمه الله تعالى ورحمه الله الكبرى فاتخذوه وسيله وتوسلوا بذكره فى حوائجهم قبل خلقه وبعد خلقه فى حياته وبعد مماته أما التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه فثابت بالقرآن قال الله تعالى فى شأن اليهود " وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا "، أى كانوا يقولون اللهم إنا نستنصرك بحق النبى الأمى (صلى الله عليه وسلم) روى الحاكم (م ٤٠٥هـ) فى المستدرک، [صفحہ ٥٨]

أقوال العلماء فى تفسير قوله تعالى و كانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا

إشارة

باب التفسير، كانوا يستفتحون على الذين كفروا، أى كان يهود يقولون اللهم إنا نستنصرك بحق النبى الأمى (صلى الله عليه وسلم) رواه أبو نعيم (م ٤٠٣هـ) فى دلائل النبوه ج ١، ص ١٩. عن ابن عباس رضى الله عنه (م ٦٨هـ) تفسير ابن عباس أن يهود كانوا يستفتحون على الأوس والخزرج برسول الله قبل مبعثه. روى ابن جرير (م ٣١٠هـ) تفسير ابن جرير ج ١، ص ٣٠٨، يهود يستنصرون برسول الله قبل مبعثه. روى مجاهد (م ١٠٤هـ) تفسير مجاهد ج ١، ص ٣٨، أى يستنصرون به على الناس. جار الله

الزمخشري (م ٥٣٨هـ) التفسير الكشاف، ج ١، ص ٢٩٦، يستنصرون على المشركين إذا قاتلوا قالوا اللهم انصرنا بالنبي المبعوث في آخر الزمان. فخر الدين الرازي (م ٦٠٦هـ) التفسير الكبير ج ٣، ص ٢٠٠، كانوا يستفتحون أى يسألون الفتح والنصره يقولون اللهم افتح علينا وانصرنا بالنبي الأمي. الحافظ ابن كثير (م ٢٢٤هـ) تفسير ابن كثير، ج ١، ص ١٢٤، أن يهود كانوا يستفتحون برسول الله قبل مبعثه. السيد محمود الآلوسي (م ١٢٨٠هـ) روح المعاني ج ١، ص ٢٨٩، كانوا يستفتحون على الأوس والخزرج برسول الله قبل مبعثه. وكذا ثبت التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل خلقه بالسنة. روى الحاكم (م ٤٠٥هـ) في المستدرک كتاب التاريخ، ج ٢، ص ٦١٥ عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى [صفحة ٥٩] الله عليه وسلم لما اقترف آدم الخطيئة قال يا رب أسألك بحق محمد لما غفرت لى فقال الله يا آدم وكيف عرفت محمدا ولم أخلقه؟ قال يا رب لأنك لما خلقتنى بيدك ونفخت فى من روحك رفعت رأسى فرأيت على قوائم العرش مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله فعلمت أنك لم تضيف إلى اسمك إلا أحب الخلق إليك فقال الله صدقت يا آدم إنه لأحب الخلق إلى ادعنى بحقه فقد غفرت له ولولا محمد ما خلقت، هذا حديث صحيح الإسناد. رواه الطبراني (م ٣٦٠هـ) فى المعجم الصغير، ص ٢٠٢. رواه ابن عساكر (م ٥٢١هـ) فى التاريخ، ج ٢، ص ٣٥٢. نقله الحافظ الذهبى (م ٢٤٨هـ) فى التلخيص من المستدرک ج ٢، ص ٦١٥. نقله أحمد بن محمد القسطلانى (م ٩٢٣هـ)

فى المواهب اللدنيه المقصد الأول وفصل زياره قبره عليه السلام. نقله محمد بن عبد الباقي الزرقانى (م ١١٢٢ هـ) فى شرح المواهب، ج ٨، ٣٦١، ج ١، ص ٢٤.

التوسل بالنبى فى حياته

لما روى الترمذى وابن ماجه والبخارى والحاكم وأحمد عن عثمان بن حنيف رضى الله عنه أن رجلا ضرير البصر جاء إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله أن يعافينى قال إن شئت دعوت وإن شئت صبرت فهو خير لك قال ادعه قال فأمره أن يتوضأ [صفحه ٦٠] فيحسن وضوءه ويدعو بهذا: اللهم إنى أسألك وأتوجه إليك بنبيك نبى الرحمة يا محمد إنى توجهت بك إلى ربى فى حاجتى لتقضى لى حاجتى كما مر ذكر رواته وناقله وكتبهم.

التوسل بالنبى بعد وفاته

روى الطبرانى (م ٣٦٠ هـ) فى المعجم الصغير والكبير، الصغير ص ١٠٣ أن رجلا كان يتخلف إلى عثمان بن عفان رضى الله عنه فى حاجه له وكان عثمان لا يلتفت إليه ولا ينظر فى حاجته فلقى عثمان بن حنيف فشكى ذلك إليه فقال له عثمان بن حنيف ائت الميضاه فتوضأ ثم ائت المسجد فصل ركعتين ثم قل اللهم إنى أسألك وأتوجه إليك بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم نبى الرحمة يا محمد إنى توجهت بك إلى ربى فيقضى حاجتى وتذكر حاجتك ورح إلى حتى أروح معك فانطلق الرجل فصنع ما قال ثم أتى باب عثمان فجاء البواب حتى أخذ بيده فأدخله على عثمان بن عفان فأجلسه معه على الطنفسه وقال ما حاجتك فذكر حاجته فقضاها له ثم قال ما ذكرت حاجتك حتى كانت هذه الساعه وقال ما كانت لك حاجه فائتنا ثم إن الرجل خرج [صفحه ٦١] من عنده فلقى عثمان بن حنيف فقال له جزاك الله خيرا، ما كان ينظر فى حاجتى ولا يلتفت إلى حتى كلمته فى فقال عثمان بن حنيف والله ما كلمته ولكن شهدت رسول الله صلى الله عليه

وسلم وأتاه رجل ضرير البصر فشكى إليه ذهاب بصره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أو تصبر فقال يا رسول الله إنه ليس لي قائد وقد شق علي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ائت الميضاه فتوضأ ثم صل ركعتين ثم ادع بهذه الدعوات فقال عثمان بن حنيف فوالله ما تفرقنا وطال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضرر قط قال الطبراني بعد ذكر طرقه والحديث صحيح. رواه البيهقي (م ٤٥٨هـ) في دلائل النبوه. نقله المنذرى (م ٦٥٦هـ) في الترغيب والترهيب ج ١، ص ٢٠١. نقله الحافظ نور الدين الهيثي (م ٨٠٢هـ) في مجمع الزوائد ج ٢، ص ٣٢٩. نقله الإمام تقي الدين السبكي (م ٢٥٦هـ) في شفاء السقام، ص ١٦٢. نقله ابن تيميه (م ٢٢٨هـ) في كتابه التوسل والوسيله، ذكره محمد بن عبد الرحمن في تحفه الأحوذى، ج ٤، ص ١٨٢. نقله جلال الدين السيوطى (م ٩١١هـ) في الجامع الصغير والكبير والخصائص الكبرى، ج ٢، ص ٢٠١. نقله الشوكاني (م ١٢٥٠هـ) في تحفه الذاكرين، ص ١٦٢ والدر النضيد ذكره محمد بن عبد الرحمن في تحفه الأحوذى، ج ٤، ص ١٨٢. وروى ابن أبي شيبه في مصنفه بإسناد صحيح من روايه أبي السمان عن مالك الدار وكان [صفحه ٦٢] خازن عمر رضى الله عنه قال أصاب الناس قحط في زمن عمر رضى الله عنه فجاء رجل (أى بلال بن الحارث المزنى رضى الله عنه) إلى قبر الرسول صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله استسق لأمتك فإنهم قد هلكوا فأتى الرجل فى المنام فقبل له ائت عمر رضى الله عنه

فقل له إنكم مسقون فعليك الكيس قال فبكى عمر رضى الله عنه وقال يا رب، ما آلو إلا ما عجزت منه ذكره الحافظ ابن حجر العسقلانى فى الفتح ج ٢، ص ٤١٢. ورواه ابن خيثمه من روايه أبى صالح السمان عن مالك الدار، ذكره ابن حجر العسقلانى فى الإصابه. رواه البيهقى (م ٤٥٨ هـ) فى دلائل النبوه، ج ١١. رواه سيف بن عمر التميمى (م ٢٠٠ هـ) فى كتابه الفتوح الكبير، ذكره العسقلانى فى الفتح، ج ٢، ص ٤١٢. رواه البخارى (م ٢٥٦ هـ) فى التاريخ من روايه أبى صالح ذكوان عن مالك الدار، ج ٢، ص ٣٠٤. نقله ابن عبد البر (م ٤٦٣ هـ) فى الاستيعاب، ج ٢، ص ٤٦٤، حرف عمر. نقله ابن حجر العسقلانى (م ٨٢٠ هـ) فى الإصابه ج ٣، ص ٤٨٤ وقال بعد ذكر الحديث قد روى سيف بن عمر التميمى فى الفتوح الكبير أن الذى رأى المنام المذكور وهو بلال بن الحارث المزنى. نقله الإمام تقى الدين السبكى (م ٢٥٦ هـ) فى شفاء السقام، ص ١٢٤ نقله أحمد بن محمد القسطلانى (م ٩٢٣ هـ) فى المواهب باب الاستسقاء. نقله محمد بن عبد الباقي الزرقانى (م ١١٢٢ هـ) فى شرح المواهب اللدنيه، ج ٨، ص ٢٢. [صفحہ ٦٣] قد ثبت بحمده تعالى بهذه الدلائل التوسل بذوات الأنبياء والصالحين خصوصا بذات النبى صلى الله عليه وسلم قبل خلقه وبعده وفى حياته وبعده وفاته بالقرآن والأحاديث الصحيحه. وقد انعقد الإجماع على جواز التوسل بالنبى صلى الله عليه وسلم بعد وفاته من زمن الصحابه رضوان الله عليهم أجمعين إلى الآن ومن قال بخلافه من المتأخرين فقد رد عليه قوله لأن قوله خلاف

لإجماع الصحابه ومن بعدهم من الأمة والقول المخالف للإجماع مردود لا يعبا به.

الإجماع الصحابه على التوسل

أما إجماع الصحابه على التوسل بذوات الأنبياء والصالحين جائز فكما روى البخارى فى صحيحه باب الاستسقاء أن عمر رضى الله عنه قال متوسلا بالعباس رضى الله عنه اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقيننا وإنا نتوسل إليك بعم نبيك فاسقنا قال عمر رضى الله عنه خطابا للصحابه فاتخذوه أى عباسا رضى الله عنه وسيله فلم ينكر أحد من الصحابه على عمر رضى الله عنه فى قوله وفعله. كذا إذا استسقى معاويه بن أبى سفيان توسلا بيزيد بن الأسود بمحضر الصحابه والتابعين كما مر روايه ابن سعد فى الطبقات فلم ينكره أحد من الحاضرين على معاويه رضى الله عنه فثبت [صفحه ٦٤] إجماع الصحابه والتابعين على جواز التوسل بالذوات، ولو كان التوسل بذوات الصالحين شركا أو حراما أو ممنوعا لما توسل عمر ومعاويه رضى الله عنهما بالصالحين ولما سكت سائر الصحابه والتابعين على فعلهما وقد صرح ابن تيميه فى رساله التوسل والوسيله بانعقاد إجماع الصحابه فى القضيتين المذكورتين وقال قال عمر رضى الله عنه فى دعائه الصحيح المشهور باتفاق أهل العلم بمحضر من المهاجرين والأنصار فى عام الرماده المشهوره لما اشتد بهم الجذب حتى حلف عمر لا يأكل سمنا حتى يخصب الناس ثم لما استسقى بالعباس قال اللهم إنا كنا، إلى آخر الحديث. هذا الدعاء أقره جميع الصحابه ولم ينكر عليه أحد مع شهرته وهو من أظهر الإجماعات الإقراريه ودعى بمثله معاويه بن أبى سفيان فى خلافته، انتهى كلامه. وكذا انعقد إجماع الصحابه على جواز التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد موته فى زمن عمرو وعثمان

بن عفان رضى الله عنهما إذ جاء رجل إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله استسق لأمتك فإنهم قد هلكوا فأتى الرجل فى المنام فقليل له ائت عمر رضى الله عنه وقل إنكم مسقون فقال عمر اللهم ما آلو إلا- ما عجزت كما رواه ابن شيبه والبيهقى والبخارى وابن عبد البر وغيرهم وكذا فى قصة الرجل الذى يختلف على عثمان بن عفان فى حاجه له ولا يلتفت إليه عثمان فلقى الرجل عثمان بن حنيف فعلمه عثمان بن حنيف الدعاء اللهم إني [صفحه ٦٥] أسألك وأتوجه إليك بنبيك نبي الرحمه يا محمد! إني توجهت بك إلى ربي فى حاجتى، إلى آخر الحديث. فلم ينكر عمر رضى الله عنه ومن بمحضره من الصحابه على بلال بن الحارث فى قوله وعمله ولذا لم ينكر عثمان بن عفان رضى الله عنه ومن بمحضره على الرجل ولا على عثمان بن حنيف فى قولهما وعملهما بل اعترف عمر وعثمان رضى الله عنهما ببركه أصحاب القصة. وكذا إذا اشتهر بشاره السقاء اشتهر سبب البشاره الذى هو استسقاء بلال بن الحارث المزنى برسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله يا رسول الله استسق لأمتك فلم ينكره أحد من الصحابه ومن بعدهما فهذا هو الإجماع السكوتى من الصحابه والتابعين وقد اعترف ابن تيميه بانعقاد هذا الإجماع بقوله هذا ادعاء عمر أقره عليه جميع الصحابه ولم ينكره عليه أحد مع شهرته وهو من أظهر الإجماعات الإقراريه ودعا بمثله معاويه بن أبى سفيان فى خلافته كما مر قوله. وصرح الشوكانى فى رسالته الدر النضيد بقوله ثبت التوسل بغيره صلى الله عليه وسلم بعد موته بإجماع الصحابه. فقد ثبت إجماع الصحابه على

التوسل برسول الله صلى الله عليه وسلم وبذوات الصالحين بعد موته صلى الله عليه وسلم فمن أنكر التوسل بذات رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته صلى الله عليه وسلم أو بذوات الصالحين فقد خرق الإجماع والقول الخارق للإجماع باطل ومردود بالاتفاق فلذا رد العلماء كاهه على ابن تيميه إذ قال بعدم جواز التوسل بذوات الصالحين [صفحه ٦٦] وبذات النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته لأن قول ابن تيميه خارق للإجماع الثابت المنقول إلينا من الصحابه والتابعين. والعجب من أين تيميه قد اعترف بصحه الأحاديث وكذا اعترف بانعقاد إجماع الصحابه وقال حديث عثمان بن حنيف الذى فى قصه رجل يختلف على عثمان بن عفان رضى الله عنه وحديث الأعمى فقد رواه المصنفون ثم قال بعد ذكر قصه توسل عمر بالعباس رضى الله عنهما وقصه معاويه بن سفين بيزيد بن الأسود - هذا دعاء عمر عليه جميع الصحابه لم ينكر عليه أحد مع شهرته وهو من أظهر الإجماعات الإقراريه انتهى. فمع هذا الاعتراف لا يجد سبيلا إلى إنكار التوسل بذات الصالحين وبذات النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته لأنه بهذا الاعتراف التزم أن الدعاء الذى فيه كلمات التوسل بذاته الشريفه وبذات الصالحين جائز وثابت بإجماع الصحابه وهذا الأمر هو التوسل فى اصطلاح الشرع. وأيضا إنكاره التوسل بذات النبي صلى الله عليه وسلم والصالحين هو إنكار لإجماع الصحابه وقد اعترف بتحقيق الإجماع واعتراف الإجماع هو اعتراف التوسل بذوات الصالحين وبذات النبي صلى الله عليه وسلم فاعتراف الإجماع مناقض لإنكار التوسل. وإذا لزمه الإشكال فاستخلص بقوله أن ما ثبت بالأحاديث والإجماع هو التوسل بالدعاء لكن قوله هذا غير صحيح لأن هذا الدعاء هو قول

الداعى، اللهم إني أتوجه إليك بنبيك وقوله يا محمد إني توجهت بك إلى ربي في حاجتي، [صفحة ٦٧] وقوله إنا نتوسل إليك بنينا صلى الله عليه وسلم وقوله إنا نتوسل إليك بعم نبيك صلى الله عليه وسلم، وقوله اللهم إنا نتوسل أو نستشفع أو نستسقى بيزيد بن الأسود، وقوله يا رسول الله استسق لأمتك فهذا دعاء بالتوسل لا أنه توسل بالدعاء والفرق ظاهر. وأيضاً قد التزم بقوله هذا دعاء عمر أقره عليه الصحابه أن الدعاء الذى فيه ذكر التوسل بذاته الشريف صلى الله عليه وسلم أو بذوات الصالحين جائز وثابت بإجماع الصحابه فهذا هو التوسل صورته ومعنى إنكاره. فالحاصل إن إنكار ابن تيميه باطل مردود لأنه خارق للإجماع ومناقض لاعترافه الإجماع وقوله إنه توسل بالدعاء فهو كذب وغلط لأن ما ثبت بالأحاديث هو الدعاء بالتوسل لا أنه توسل بالدعاء ولأنه قد اعترف إنه دعاء بذكر التوسل ومن قال بقول ابن تيميه فقوله أيضاً باطل لأنه بناء باطل على الباطل فموافقه هؤلاء لابن تيميه تضرهم ولا تنفعهم وتخفضهم ولا ترفعهم فلا يلتفت إليهم فيما خالفوا فيه جمهور الأمة كما لا يلتفت إليه ولا يعول عليه فى ذلك لا سيما فى مسأله الزياره والتوسل بخير الأنام عليه الصلاه والسلام.

اقوال السلف فى مسأله الزياره و التوسل

أما أقوال السلف فلا تعد ولا تحصى وكانت تكفى حجه أقوال السلف والخلف التى مر ذكرها فى ضمن الأبحاث المذكوره ولكن ننقل كلام بعض الأئمه المجتهدين الذين هم قدوه المسلمين ليتم الحجه على المنكرين المعاندين [صفحة ٦٨] أم المؤمنين عائشه الصديقه رضى الله عنها (م ٥٨ هـ) روى الدارمى (م ٢٥٥ هـ) فى مسنده، ج ١، ص ٤٣، باب أكرم الله نبيه صلى

الله عليه وسلم بعد موته، عن أبي الجوزاء، قال قحط أهل المدينة قحطاً شديداً فشكوا إلى عائشه رضي الله عنها فقالت انظروا إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاجعلوا كرهه إلى السماء حتى لا يكون بينه وبين السماء سقوف ففعلوا فمطروا، الحديث. ورواه ابن الجوزي (م ٥٩٢هـ) في الوفاء، ص ٨٠١. خليفه المسلمين على رضي الله عنه (م ٤٠هـ) روى البخاري (م ٢٥٦هـ) في الجامع، ج ١، ص ١٣٢) أنه لما جاء الأعرابي وشكى النبي صلى الله عليه وسلم القحط فدعى الله فانجابت السحاب بالمطر قال صلى الله عليه وسلم لو كان أبو طالب لقرت عيناه من ينشدنا قوله فقال علي رضي الله عنه يا رسول الله! كأنك أردت قوله وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمه للأرامل فتهلل وجه النبي صلى الله عليه وسلم. الإمام مالك رضي الله عنه (م ١٢٩هـ) روى القاضي عياض المالكي (م ٥٤٤هـ) في الشفاء بإسناد صحيح باب حرمة النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته لازم. نقله الإمام شهاب الدين الخفاجي (م ٨١٢هـ) في شرح الشفاء ج ٣، ص ٣٩٨، أنه لما حج المنصور (الخليفة الثاني من بني عباس) وزار قبر النبي صلى الله عليه وسلم سأل الإمام مالكا رضي الله عنه وهو بالمسجد [صفحة ٦٩] النبوي وقال له يا أبا عبد الله أستقبل القبله وأدعو أم أستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالك رضي الله عنه ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيله أبيك آدم إلى الله تعالى بل استقبله واستشفع به فيشفعه الله فيك. نقله الإمام السبكي (م ٢٥٦هـ) في شفاء السقام، ص ١٥٤. نقله الإمام

القسطلاني (م ٩٢٣هـ) في المواهب باب زياره قبر النبي صلى الله عليه وسلم. نقله الإمام السمهودي (م ٩١١هـ) في وفاء الوفاء، ص ١٣٢٦هـ نقله الإمام الزرقاني (م ١١٢٢هـ) في شرح المواهب، ج ٨، ص ٣٥٢ وقال رواه القاضي بإسناد صحيح رجاله ثقات. الإمام الأعظم أبو حنيفة رضى الله عنه (م ١٥٠هـ) روى الإمام أبو حنيفة فى مسنده كتاب الحج: عن نافع بن عمر [١٦] رضى الله عنه من السنه أن تأتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم من قبل القبلة وتجعل ظهرك إلى القبلة واستقبل القبر لوجهك ثم تقول السلام عليك أيها النبي ورحمه الله وبركاته. الإمام كمال الدين بن الهمام الحنفى رضى الله عنه (م ٨٦١هـ) فتح القدير، ج ٢، ص ٣٣٢، كتاب الحج، باب زياره النبي صلى الله عليه وسلم: ويسأل الله حاجته متوسلا إلى الله بحضرة نبيه ثم قال يسأل النبي صلى الله عليه وسلم الشفاعة فيقول يا رسول الله أسألك الشفاعة يا رسول الله أتوسل بك إلى الله. [صفحة ٧٠] الإمام الشافعى رضى الله عنه (م ٢٠٤هـ) روى الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي (م ٤٦٣هـ) فى التاريخ ج ١، ص ١٢٣، بسند صالح: أن الإمام الشافعى رضى الله عنه أيام هو ببغداد كان يتوسل بالإمام أبي حنيفة رضى الله عنه يجرى إلى ضريحه يزوره فيسلم عليه ثم يتوسل إلى الله تعالى به فى قضاء حاجاته. نقله العلامة ابن حجر (م ٩٢٣هـ) فى كتابه الخيرات الحسان، ص ٦٩ أيضا قول الشافعى متوسلا بأهل البيت النبوى. نقله العلامة ابن حجر فى الصواعق المحرقة، ص ١٨٠. آل النبي ذريعتى وهم إليه وسيلتى أرجو بهم

أعطى غدا بيد اليمين صحيفتى الإمام أحمد بن حنبل رضى الله عنه (م ٢٤١ هـ) نقله العلامة يوسف النبهانى (م ١٣٥٠ هـ) فى شواهد الحق ص ١٦٦. أنه توسل الإمام أحمد بن حنبل بالإمام الشافعى رضى الله عنه حتى تعجب ابنه عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل من ذلك فقال له الإمام أحمد، إن الشافعى كالشمس للناس وكالعافيه للبدن الإمام أبو عيسى الترمذى رضى الله عنه (م ٣٢٩ هـ) قد جوز التوسل بذوات المسلمين حيث ترجم الباب من أبواب الجهاد فى جامعہ وقال (باب ما جاء فى الاستفتاح بصعاليك المسلمين) وأخرج تحت [صفحة ٧١] الباب حديث أبى الدرداء رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، أبغونى فى ضعفائكم فإنما ترزقون وتنصرون بضعفائكم (الترمذى ص ٢٦١ الإمام النووى الشافعى رضى الله عنه (م ٦٢٦ هـ) قال فى كتاب الأذكار باب الأذكار فى الاستسقاء، ص ١٦٠. أنه يستحب إذا كان فىهم رجل مشهور بالصلاح أن يستسقوا به فيقولوا اللهم إنا نستسقى ونستشفع إليك بعدك فلان كما روى البخارى أن عمر رضى الله عنه استسقى بعباس رضى الله عنه وقال جاء الاستسقاء بأهل الخير والصلاح عن معاوية رضى الله عنه وغيره. الإمام الغزالي الشافعى رضى الله عنه (م ٥٠٥ هـ) قال فى إحياء العلوم، باب زياره المدينة وآدابها، ج ١، ص ٣٦٠. يقول الزائر، اللهم قصدنا نبيك مستشفعين به إليك فى ذنوبنا وقال فى آخره ونسألك بمنزلته عندك وحقه إليك. أقوال من هو حجه عند المخالف منهم محمد بن على الشوكانى (م ١٢٥٠ هـ) قال فى كتابه تحفه الذاكرين ص ١٦٣ بعد ذكر حديث عثمان بن حنيف أن رجلا كان يختلف إلى عثمان

بن عفان الخ وفي الحديث دليل على جواز التوسل برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الله عز وجل وقال فيه يتوسل إلى الله بأنبيائه والصالحين، من التوسل بالأنبياء ما أخرجه [صفحة ٧٢] الترمذى وغيره من حديث عثمان بن حنيف فذكر الحديث ثم قال أما التوسل بالصالحين منه ما ثبت في الصحيح أن الصحابة استسقوا بالعباس رضى الله عنه. وقال أيضا في رسالته الدر النضيد أن التوسل به صلى الله عليه وسلم يكون في حياته وبعد موته وفي حضرته وغيبته أنه قد ثبت التوسل به صلى الله عليه وسلم في حياته وثبت التوسل بغيره بعد موته بإجماع الصحابة، انتهى كلامه. نقل عبارته محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم في تحفه الأحوذى شرح الجامع الترمذى، ج ٤، ص ٣٨٣. أثبت أيضا الشوكانى التوسل بذوى الصلاح في كتابه نيل الأوطار حيث ترجم الباب باب الاستسقاء بذوى الصلاح، ج ٤، ص ٨ ونقل تحت الباب حديث أنس رضى الله عنه استسقى عمر بن الخطاب بالعباس رضى الله عنهم ثم نقل في شرح الحديث عبارته فتح البارى قال يستفاد من قصة العباس رضى الله عنه استحباب الاستشفاع بأهل الخير والصلاح وأهل بيت النبوه وفيه فضل العباس وفضل عمر لتواضعه للعباس ومعرفته بحقه وقال بعد نقل عبارته الفتح ظاهر قوله أى قول أنس رضى الله عنه أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا صلى الله عليه وسلم (بصيغته الاستمرار) يدل على أنه فعل مرارا كثيرا انتهى. ومنهم ابن تيميه (م ٢٣٨ هـ) قال في رسالته (التوسل والوسيله) بعد ذكر [صفحة ٧٣] حديث عثمان

بن حنيف في قصة الرجل الذي يختلف على عثمان بن عفان، هذا حديث الأعمى قد رواه المصنفون كالبيهقي وغيره. ثم قال في هذه الرسالة قال عمر في دعائه الصحيح المشهور الثابت باتفاق أهل العلم بمحضر من المهاجرين والأنصار في عام الرمادة المشهور لما اشتد بهم الجذب حتى حلف عمر لا يأكل سمننا حتى يخصب الناس ثم لما استسقى بالعباس قال اللهم إنا كنا إلى آخر الحديث، هذا دعاء أقره عليه جميع الصحابة لم ينكر عليه أحد مع شهرته وهو من أظهر الإجماعات الإقرارية ودعا بمثله معاوية بن أبي سفيان في خلافته، انتهى كلامه. (تحفة الأحمدي، ج ٤، ص ٣٨٣ ومنهم ابن القيم (م ٢٥١ هـ) قال في زاد المعاد، ج ١، ص ٣٨، لا سبيل إلى السعادة والفلاح لا في الدنيا ولا في الآخرة إلا على أيدي الرسل ولا ينال رضا الله البتة إلا على أيديهم هذا اعتراف منه على أن السعادة والفلاح في الدنيا يحصل بتوسل الرسل لأن إعطاء السعادة والفلاح فعل الله تعالى فما معنى حصر السبيل إلى السعادة والفلاح في الدنيا والآخرة على أيدي الرسل إلا أنهم الوسيلة إلى الله لحصول المقاصد المذكورة. منهم العلامة وحيد الدين [١٧] (م ١٣٣٨ هـ) نقل في كتابه هديه المهدي ص ٤٨، كلام الشوكاني وإسحاق الدهلوي وإسماعيل الدهلوي قال وقال الشوكاني من أصحابنا لا وجه لتخصيص جواز [صفحة ٧٤] التوسل بالنبي كما زعمه الشيخ عز الدين بن عبد السلام والتوسل إلى الله تعالى بأهل الفضل والعلم هو في الحقيقة توسل بأعمالهم الصالحة ومزاياهم الفاضلة وقال في مقام آخر لا بأس بالتوسل بنبي من الأنبياء أو ولي من الأولياء أو عالم من العلماء والذي جاء إلى

القبر ودعا الله وحده وتوسل بذلك الميت كأن يقول اللهم إني أسألك أن تشفيني من كذا وأتوسل إليك بهذا العبد الصالح فهذا لا- تردد في جوازه انتهى مختصرا. وقال شيخ شيخنا مولانا إسحاق في (مائة مسائل) يجوز دعاء الاستفتاح بحرمه الشهر الحرام والمشعر العظام وقبر نبيك عليه السلام وقال مولانا إسماعيل الشهيد في التقويه يجوز أن يقول اللهم إني أسألك بوسيله فلان من الأولياء انتهى. إذا ثبت بهذه الأدله أن التوسل جائز بل مطلوب شرعا فكيف يكون شركا والمطلوب شرعا استحلال أن يكون شركا والشرك استحلال أن يكون مطلوبيا شرعا. أما حكم المعتقد بالتوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم السلام. فظهر بما سبق من الدلائل أن اعتقاده حق وثابت بكتاب الله وسنه رسوله وإجماع الصحابه فإيمانه كامل بحمد الله تعالى وأعماله مقبولة عند الله تعالى لأنه مطيع لله ورسوله في اعتقاده وأعماله ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما، كذلك هو على صراط الذين أنعم الله عليهم من النبيين الصديقين والشهداء والصالحين ومن كان [صفحہ ۷۵] معهم كان على الصدق والصواب هذا هو المعيار للحق والإيمان ومن قال التوسل بالأنبياء والرسل شرك ومعتقده مشرك فقد كذب الله والرسول والصحابه والأسلاف لأن الشرك هو اعتقاد المشاركة في الألوهية أو في صفاته الخاصه والتوسل ليس من صفات الله وأفعاله بل هو من خصوصيات العباد. وقد صرح أئمة الوهابيه أن الأمور التي كانت تطلب من الأنبياء والصلحاء حال كونهم أحياء مثل الدعاء أو الاستشفاع فطلبها منهم بعد موتهم لا يكون شركا ذكر هذه الضابطه العلامه وحيد الزمان في كتابه هديه المهدي، ص ۱۸. ونقل كلام الشوكاني أنه قال الشوكاني لا خلاف في جواز الاستعانه والاستغاثه بالمخلوق فيما يقدر

عليه والأمور التي هي مختصة بالله تعالى وكانت لا تطلب منهم وهم أحياء منهم بعد أن ماتوا يكون شركا، فالتوسل كيف يكون شركا وهو من خصوصيات العباد وقد فعله الأنبياء والصحابه والصالحون فمن قال التوسل شرك ومعتقده مشرك فقد خرج من جماعه المسلمين وهو غال وشدد في الدين والتشديد في الدين من خواص الخوارج والوهابيه. واعترف العلامة وحيد الزمان وهو من أركان الوهابيه في كتابه هديه المهدي، ص ٤٦، فقال شدد بعض إخواننا من المتأخرين في أمر الشرك وضيق دائره الإسلام وجعل الأمور المكروهه أو المحرمه شركا ثم بين المراد من بعض إخواننا في حاشيته فقال هو الشيخ محمد بن عبد الوهاب حيث جعل هذه الأمور شركا أكبر كما يفهم من رسالته إلى أهل مكه وتبعه في أكثر الأمور [صفحه ٧٦] المولوى إسماعيل الدهلوى فى التقويه ١٢ منه فقد اتضح بحمد الله تعالى جواز التوسل بالكتاب والسنة وإجماع السلف والخلف فهو الحق الصراح وماذا بعد الحق إلا الضلال. والله نسأل وبنبيه المصطفى نتوسل أن يجعل عملنا هذا مقبولا إنه ذو الفضل العظيم وبنيه ذو الكرم العميم ولا حول ولا قوه إلا بالله العلى العظيم. جواب الشيخ عبد الشكور بدار الإفتاء فى دار العلوم كراتشى باكستان بأن التوسل ليس بشرك بل هو جائز وثابت من السلف والخلف وأن المعتقد بالتوسل مؤمن وأعماله من الصلاه والزكاه والحج وغيرها صحيحه وقد نقل أن التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم مندوب وأنه يحسن التوسل والاستغاثه بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى ربه ولم ينكر ذلك أحد من السلف والخلف. [صفحه ٧٧] الجواب وهو الموفق للصدق والصواب ١: - أن التوسل بالنبي عليه الصلاه والسلام ليس بشرك، بل

هو جائز وثابت من السلف والخلف، وحاصله أن العبد لا يدعو إلا الله سبحانه، ولكن يتوسل بحبه النبي صلى الله عليه وسلم، بمعنى أنى أحب حبيبيك، فتقبل دعوتى لهذا الحب. وقد ثبت هذا النوع من التوسل بما روى عن أنس بن مالك أن عمر بن الخطاب كان إذا قحطوا يستسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنينا صلى الله عليه وسلم فستقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا، فاستقنا، رواه البخارى ج ١، ص ١٣٢ وقال صاحب روح المعانى، تحت قول الله تعالى " وابتغوا إليه الوسيله " أن التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم جائز بل مندوب. وأيضا فقال ويحسن التوسل والاستغاثة بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى ربه ولم ينكر ذلك أحد من السلف والخلف ص ١٢٦ ياره ٢٦ - نعم هو مؤمن تعتد أعماله من الصلاه والزكاه والحج وغيرها صحيحه - والله أعلم. ختم نمبر ٢١٢ / ٣١ (ألف) أحقر عبد الشكور دار الإفتاء دار العلوم كراتشى إسلامى جمهوريه باكستان الجواب صحيح دار الإفتاء دار العلوم كراتشى ١٤٦ مؤرخه ٦١ - ٣ / ١٤٠٠ هـ التوقيع الغير المقروء مؤرخه ١٥ - ٢ / ١٤٠٠ هـج. [صفحه ٧٨] جواب الشيخ فيض أحمد بدار الإفتاء فى كولرا باكستان بأن حصول السعاده الأبدية منوط بالتصديق بما جاء به الأنبياء عليهم السلام فهذا التوسل حق لا بد منه للإيمان وإنكاره كفر وكذاك التوسل بدعواتهم ثابت عند أهل الحق. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى أما بعد فقد وصلنى مكتوب الأخ محمد عاشق الرحمن الإله آبادى يسائل فيه عن حكم الاعتقاد بالتوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم الصلوات

والتسليمات. فأقول بحول الله وقوته إن حصول السعادة الأبدية لما كان منوطاً بالتصديق بما جاء به الأنبياء عليهم السلام كان هذا التوسل حق لا بد منه للإيمان وإنكاره كفر بلا ريب كما قال الله تعالى [صفحة ٧٩] إن الذين يكفرون بالله ورسوله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسوله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلاً- أولئك هم الكافرون حقا (النساء) وكذلك التوسل بدعواتهم ثابت عند أهل الحق بالكتاب والسنة كما في القرآن المجيد واستغفر لهم وشاورهم فى الأمر (آل عمران) قالوا ادع لنا ربك يبين لنا (البقره). قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا (يوسف) وأما الأحاديث فكثيره وكفاك ما رواه البخارى أن عمر رضى الله عنه كأن يقول عند الاستسقاء اللهم انا كنا نتوسل إليك بنبيك فتنسقينا وإنا نتوسل بعم نبيك فاسقنا. والشفاعة التى يعتقدها جمهور أهل الإسلام أيضا نوع من الدعاء وأما اتخاذ الأنبياء من دون الله أولياء وأبناء الله كما زعمت اليهود والنصارى فلا شك فى كونه شركا موجبا لحبط الأعمال نعوذ بالله منه وإن أردت مزيد التفصيل فى هذه المسألة فعليك بكتب أهل السنة والجماعة لا سيما التفسير روح المعانى للآلوسى عند قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيله (المائدة) والله الهادى إلى الصراط المستقيم كتبه فيض أحمد عفى عنه دار الإفتاء كولرا عاليه إسلام آباد باكستان. ٣ / ١٤٠٠ - ١٢ هجرية مطابق يكم جنورى سنه ١٩٨٠ ع فتوى الشيخ العلامة المفتى غلام رسول مفتى الجامعه الرضويه مظهر الإسلام [صفحة ٨٠] يفصل آباد باكستان بأن التوسل جائز وأنه لا ينكره إلا الجاهل نفسه والبعيد عن طريق الحق. بسم الله الرحمن الرحيم

ط الجواب وهو الموفق للصواب التوسل بالأنبياء ثابت بالنص القطعي والسنة النبويه وأقوال السلف رحمهم الله تعالى. قال الله تعالى وابتغوا إليه الوسيله وقال: - ولما جاءهم كتب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنه الله على الكافرين فقد قال البيضاوى فى تفسيره أى يستنصرون على المشركين ويقولون اللهم انصرنا بنبى آخر الزمان المنعوت فى التوراه وفى تفسير المدارك أى يستنصرون على المشركين إذا قاتلوهم قالوا اللهم انصرنا بالنبى المبعوث فى آخر الزمان الذى نعته فى التوراه وفى تفسير الخازن أى يستنصرون به على مشركى العرب وذلك أنهم كانوا إذا أحزنهم أمر ودهمهم عدو يقولون اللهم انصرنا بالنبى المبعوث [صفحه ٨١] فى آخر الزمان الذى نجد صفته فى التوراه فكانوا ينصرون وفى تفسير فيروز آبادى يعنى يستنصرون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وفى تفسير الكبير للإمام الرازى يستفتحون أى يستنصرون به صلى الله عليه وسلم أما السنه فقد أخرج البخارى فى تاريخه والبيهقى فى الدلائل والدعوات وصححه أبو نعيم فى المعرفه عن عثمان بن حنيف رضى الله عنه أن رجلا ضريرا أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله لى أن يعافينى قال إن شئت أخرت ذلك وهو خير لك وإن شئت دعوت الله قال فادعه فأمره أن يتوضأ فيحسن الوضوء ويصلى ركعتين ويدعو بهذا الدعاء اللهم إنى أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبى الرحمه يا محمد إنى أتوجه بك إلى ربى فى حاجتى هذه فيقضيها لى اللهم شفعه فى ففعل الرجل فقام وقد أبصر وأيضاً أخرج البيهقى وأبو نعيم فى المعرفه عن أبى أمامه

بن سهل بن حنيف أن رجلا- كان يختلف إلى عثمان بن عفان رضى الله عنه فى حاجه وكان عثمان لا يلتفت إليه ولا ينظر فى حاجته فلقى عثمان بن حنيف فشكى إليه ذلك فقال له ائت الميضأه فتوضأ ثم ائت المسجد فصل ركعتين ثم قل اللهم إني أسئلك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم [صفحه ٨٢] نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي فيقضى لى حاجتى واذكر حاجتك ثم رح حتى أروح فانطلق الرجل وصنع ذلك ثم أتى باب عثمان رضى الله عنه فأجلسه معه على الطنفسه فقال انظر ما كانت لك من حاجه الخ وفى البخارى فى باب الاستسقاء: - عن أنس بن مالك أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان إذا قحطوا استسقى بالعباس رضى الله عنه فقال اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنينا صلى الله عليه وسلم فتسقيننا وإنا نتوسل إليك بعم نينا فاسقنا فيسقون وفيه أيضا أن ابن عمر يتمثل بشعر أبي طالب (وأبيض يستسقى الغمام بوجهه - ثمال اليتامى عصمه للأرامل). قال الباجى رحمه الله تعالى ذكر العتبي قال كنت عند حجره النبي صلى الله عليه وسلم فجاء أعرابى فقال السلام عليك يا رسول الله سمعت الله يقول لو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك الآيه وقد ظلمت نفسى وجئتك مستغفرا من ذنبي مستشفعا بك إلى ربي الخ ثم انصرف قال العتبي فغلبنى عيناي فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم فقال لى يا عتبي الحق الأعرابى فبشره أن الله قد غفر له وقد ذكر البخارى فى باب من استأجر أجييرا حديث الغار أن أهل الغار توسلوا بأعمالهم الصالحه فنجاهم الله تعالى]

وقال فى باب من استعان بالضعفاء والصالحين أن النبى صلى الله عليه وسلم قال (هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم) وقال الشافعى رضى الله عنه أن قبر موسى الكاظم تريق لإجابته الدعاء وقال الغزالى رحمه الله تعالى (من يستمد فى حياته يستمد بعد وفاته وقال الشيخ عبد الحق الدهلوى رحمه الله تعالى در كتب [١٨]. تفاسير وسير وبعض مفسران تلقى كلمات را بتوسل واستشفاع بسيد رسل صلى الله عليه وسلم تفسير كرده اند فالتوسل بالنبى صلى الله عليه وسلم والصالحين من الأئمة الشريفه والأعمال الصالحه جائز عند أهل العلم وقد توسل به صلى الله عليه وسلم الأمم السالفه ولا ينكره إلا من جهل نفسه وأبعد عن طريق الحق والله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم والله ورسوله أعلم غلام رسول مفتى جامعه رضويه فيصل آباد صفر المظفر سنه ١٤٠٠ هـ باكستان ختم ٨٠ - ١ - ١٩ جامعه رضويه مظهر إسلام

جوابات الوهابيه الهنود

جواب الشيخ محمد برهان الدين رئيس لجنه التحقيقات الشرعيه بندوه العلماء لكنهو [صفحه ٨٤] بأمر الشيخ أبى الحسن على الندوى بأن الإعتقاد بالتوسل بالأنبياء ليس بشرك وأن المتوسل ليس بمشرك وأنه يرجى أن تتقبل أعماله الصالحه. الجواب ١ - اختلف العلماء فى جواز التوسل بالأنبياء والمرسلين والعباد الصالحين، منهم من جوزه ومنهم من لم يجوزه لكن لا نعلم أحد من العلماء المرموقين أن أحد منهم يرى التوسل شركا فإذا (المتوسل) ليس بمشرك عند أحد من العلماء الموثوقين فيما نعلم والله أعلم ٢ - كما مر فى الجواب الأول أن الإعتقاد بالتوسل بالأنبياء ليس شركا فالمتوسل ليس بمشرك فترجو الله تعالى أن يتقبل أعماله الصالحه، من الصلاه والحج وغيرها، والله أعلم محمد برهان

الدين ختم بأمر الشيخ العلامة أبي الحسن علي الندوي ناظم مجلس تحقيقات شرعيه متعنا الله بطول بقائه ندوه العلماء (لكهنو) جواب الشيخ نظام الدين بدار الإفتاء في دار العلوم ديوبند أنه قد ظهر من عبارات [صفحة ٨٥] الكتب أن هذا الفعل ليس بشرك وأنهم ليسوا بمشركين وأن عباداتهم صحيحة مثل عبادات المسلمين الآخرين. بسم الله الرحمن الرحيم الجواب حامدا ومصليا لما خرج آدم من الجنة رأى مكتوبا على ساق العرش وعلى كل موضع في الجنة اسم محمد صلى الله عليه وسلم مقرونا باسم الله تعالى فقال يا رب هذا محمد من هو فقال الله تعالى هذا ولدك الذي لولاه ما خلقتك فقال يا رب بحرمه هذا الولد إرحم هذا الوالد فنودي يا آدم لو تشفعت إلينا بمحمد في أصل السماوات والأرض لشفعناك وعن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اقترف آدم الخطيئة قال يا رب أسئلك بحق محمد لما غفرت لي فقال الله تعالى يا آدم كيف عرفت محمدا ولم أخلقه قال لأنك يا [صفحة ٨٦] رب لما خلقتني بيديك ونفخت في من روحك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله فعلمت أنك لم تضيف إلى اسمك إلا أحب الخلق إليك فقال الله تعالى صدقت يا آدم لأحب الخلق إلى وإذ سألتني بحقه قد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك مواهب لدينه قسطلاني ج ١، ص ١٦ (أبو بكر) علمني النبي صلى الله عليه وسلم هذا الدعاء فقال قل اللهم إني أسئلك بمحمد نبيك وبإبراهيم خليلك وبموسى نبيك وعيسى روحك وكلمتك وبتوراه موسى وإنجيل عيسى وزبور

داود وفرقان محمد وكل وحى أوحيته أو قضاء قضيته وأسئلك بكل اسم هو لك أنزلته فى كتابك واستأثرت به فى غيبتك وأسئلك باسم المطهر الطاهر الأحد الصمد الوتر وبعظمتك وكبريائك ونور وجهك أن ترزقنى القرآن والعلم وأن تخلطه بلحمى ودمى وسمعى وبصرى وتستعمل جسدى بحولك وقوتك فإنه لا حول ولا قوه إلا بك (لرزين) جمع الفوائد جلد ثانى ص ٢٦٤ وينبغى للزائر أن يكثر من الدعاء والتضرع [صفحة ٨٧] والاستغاثة والتشفع والتوسل به صلى الله عليه وسلم وقال بعد أسطر ثم إن كلا من الاستغاثة والتوسل والتشفع والتوجه بالنبي صلى الله عليه وسلم كما ذكره فى تحقيق النصر ومصباح الظلام واقع فى كل حال قبل خلقه وبعده فى مده حياته فى الدنيا وبعده موته فى مده البرزخ وبعده البعث فى عرصات القيامة فأما الأول فحسبك ما قدمته فى المقصد الأول من استشفاع آدم عليه الصلاة والسلام به بما أخرج من الجنة وقول الله تعالى يا آدم كيف عرفت محمد الخ وضح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما اقترف آدم الخطيئة قال يا رب أسئلك بحق محمد لما غفرت لى قال الله تعالى يا آدم الخ ذكره الطبرى وزاد فيه وهو آخر الأنبياء من ذريتك مواهب لدينه جلد ثانى ص ٥١٥ أن [١٩] عبار تول هى معلوم، موا اور واضح، مواكه يه لوگ نه تو مشرك، مى اورنه يه فعل شرك هى - إن كى روزى نماز حج زكاه سب مثل ديگر مسلمانون كى جائز وصحيح [٢٠]، مى فقط والله تعالى أعلم الختم كتبه الأحقر نظام الدين ١ / ٣ / ١٤٠٠ هـ [صفحة ٨٨] جواب الشيخ عبد القيوم والشيخ

يحيى بدار الإفتاء فى المدرسه المسماه بمظاهر علوم سهارنفور بأن القول بكون التوسل فى الدعاء بالنبي أو أحد من الأولياء العظام جائزا فى حياتهم وبعد مماتهم وعدم كون المعتقد بالتوسل مشركا وكون عباداته معتبره عند الشرع صحيح. الجواب حامدا ومصليا - التوسل فى الدعاء بالنبي أو أحد من الأولياء العظام جائز ولو كانوا من الأحياء أو من الأموات وقد وقع فى قصه الاستسقاء أن عمر (رض) توسل بالعباس (رض) ووقع فى قصه ضرير التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم فى حياته وبعد وفاته صلى الله عليه وسلم أيضا ولو منع الناس لتجاوزهم من الحد الشرعى فى التوسل فهو صحيح وموافق لقواعد الفقه والمعتقد بالتوسل لا يصير مشركا بل يبقى مؤمنا وأعماله من الصلاه والحج وغيرهما معتبر عند الشرع فقط والله أعلم بالصواب شير أحمد كجراتى متعلم دار الإفتاء مدرسه مظاهر علوم سهارنفور يوفى ختم ١٨ / ٤ / ١٤٠٠ هـ [صفحه ٨٩] دار الإفتاء الجواب صحيح الجواب صواب ويلزم على المعتقد بالتوسل بالأنبياء والأولياء أن لا يعتقد وجوب الإجابة على الله تبارك وتعالى بتوسلهم ولا الإعانه منهم ولا يسوى أسمائهم بأسمائه تعالى وتقدس لأنه زياده على الشرع. يحيى عفى عنه ١٨ / ٢ / ١٤٠٠ هـ مدرسه مظاهر علوم سهارنفور عبد القيوم عفى عنه ١٨ / ٢ / ١٤٠٠ هـ

جوابات الوهابيه المانع التوسل

جواب مولانا عين الحق السلفى بدار العلوم الأحمديه السلفيه در بهنكه بأن التوسل بالأنبياء ليس بجائز ومن ارتكب ما نهى الله عنه وشدد النكران عليه فهو مشرك وعجزه عن جواب الأسئلة التى أوردتها على جوابه هذا. الجواب الإهداء إلى كل طالب للحق بدليله متجردا عن الهوى والتعصب قال الله تعالى (ما آتاكم الرسول

فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) فالتوسل لغه: - وسل فلان إلى ربه وسيله وتوسل إليه بوسيله أى تقرب [صفحه ٩٠] إليه بعمل، كما قال الجوهرى فى صحاحه. والتوسل شرعا: - هو التقرب إلى الله تعالى بطاعته وعبادته واتباع أنبيائه ورسله وكل عمل يحبه ويرضاه. قال جل وعلا فى سوره المائده يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيله وجاهدوا فى سبيله لعلكم تفلحون - (الآيه ٣٥) قال قتاده فى تفسيرها أى تقربوا إلى الله بطاعته والعمل بما يرضيه. قال ابن عباس: - إن الوسيله هى القربه. فإن كل ما أمر الله من الفرائض والواجبات والمستحبات فهو توسل شرعى ووسيله شرعيه قال فى الإسراء: " قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا " (الآيه: ٥٦) أولئك.... إلى محذورا (الآيه ٥٢) وأيضا قال فى الأعراف: " إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم [صفحه ٩١] إن كنتم صادقين " (الآيه ١٩٤).... إلى فلا- تنظرون (الآيه ١٩٥) يتضح مما تقدم أن التوسل لغه وشرعا لا- يخرج مما يدل عليه من التزلف إلى الله تعالى بما يرضاه من الأعمال الصالحه - ومنفى غيرها من الوسائل التى يتخذها الناس فى دعائهم والتقرب إلى ربهم فإنك لترى يا أخى المسلم أن آيه المائده تعطى دليلا- واضحا على أن التوسل إلى الرب يكون بالإيمان التقوى وغيرها من الأعمال الحسنه لا بالنفوس والذوات كما آيه الإسراء أيضا تؤيد ونلفت أنظار المؤمنين أن التقرب إليه بأشخاص المخلوقين عمل المشركين الذين خاطبهم جلا وعلا وأوضح فيها إن الذين يدعون من دونه لا يملكون كشف الضر عنهم ولا تحويلا. وأشد ما أوضح المفهوم

هذا الله فى آيه الأعراف أى المدعون عباد أمثالكم يعنى إذا لم تستطيعون التقرب إليه مثلكم إنهم لا يستطيعون فكيف تدعون؟ وفى هذا المعنى الآيات والأحاديث متظافره وخلاف ما يأتى فى الباب من الآيات والأحاديث التى استدلت المحتجون بها ليشبوا صحه مدعاهم من جواز التوسل الممنوع ليست حججا ولا براهين إنما هى الشبهه لبست عليهم وسولت لهم. [صفحه ٩٢] جميع [٢١] ما ترد فيه من الأحاديث موضوع ضعيف جدا كروايه على بن أبى طالب وحديث الأعمى عن عثمان بن حنيف وروايه سواد بن قارب كلها ضعيف جدا وبعضها موضوع مكذوب باطل لا يليق أن يلتفت إليه أحد يسترشد ويستهدى ومن تبعها فقد ضل ضلالا مبينا واقترف ذنبا عظيما. فظهر منها أن التوسل بالأنبياء والرسل وبأى أحد كان لا يجوز كما قال " هل [٢٢] يستوى الأحياء والأموات " فمن ارتكب ما نهى الله عنه وشد النكران عليه فهو مشرك لا يقبل الله أى عمل عمل كما فى الآيه السالفه. ومن أراد التقريب والدعاء لله فعليه أن يتوسل بذاته تعالى وبأسمائه الحسنى باتباع رسوله وبالأعمال الصالحه. " هذا ما عندى والله أعلم بالصواب " الجواب صحيح عبيد الرحمن صدر المدرسين الجواب صحيح عبد الخالق عفى عنه مدرس دار العلوم عين الحق سلفى دار العلوم أحمديه سلفيه لهير ياسرا دربهنكه ١٠ - ١ / ١٩٨٠ ع ختم Uioomahmadia Salafia Darul العلوم الأحمديه السلفيه لهيريا سراى در بنجه (بهار) Laheria Sarai، Darbhanga Bihar [صفحه ٩٣] وليعلم أن السلفى هذا لم يكن خط هذا الجواب نفسه فلما وصل إلى جوابه أوردت عليه أسئله وأرسلتها إليه فى ظرف مسجل (رقم التسجيل ٣١٢٣ مكتب البريد كليانى تاريخ ٢٩

٩٨٠ م) وأرقت بأستلتي ظرفا للجواب مكتوبا عليه اسمى واسمه وطوايع بريديه كانت تكفى للتسجيل. فسلمته السلفى ووقع بالاستلام نفسه (بتاريخ ٢ - ٢ - ١٩٨٠ م) وصوره ما كنت كتبت هكذا: إلى مولانا عين الحق السلفى دار العلوم الأحمدية السلفيه لهيرياسراى در بهنكه قد وصل إلى جوابكم عما سألت عنه فى مسأله التوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم السلام وقد مست الحاجه إلى طلب التصريح بشئ يسير يتعلق بهذا الجواب ولا بد منه فأجيبوا عن هذه الأسئلة مصرحين: ١ - أى نص قطعى يخرج التوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم السلام إلى الله تعالى من كونه من الأعمال الصالحه؟ ٢ - بما يدل قوله تعالى فى سوره المائده " يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيله وجاهدوا فى سبيله لعلكم تفلحون " وقول قتاده تقربوا إلى الله بطاعته والعمل بما يرضيه على أن التوسل إلى الرب تعالى لا يكون بالنفوس والذوات وعلى أنه ليس من الأعمال الصالحه؟ ٣ - ه قوله تعالى فى الإسراء " قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا- يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا " وقوله تعالى فى الأعراف " إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم فادعوهم [صفحه ٩٤] فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين " فى المشركين أم فى المؤمنين؟ وكيف يكون المؤمنون المتوسلون بالأنبياء عليهم السلام أمثال المشركين؟ وكيف يكون الأنبياء والمرسلون عليهم السلام الذين هم أولوا جاه عنده تعالى أمثال الأصنام الحقيه الغير النافعه ولا الضاره وقد قال تبارك وتعالى " وكان عند الله وجيها "؟ أكان المشركون الذين كانوا يزعمون أنهم يتقربون إليه تعالى بأشخاص المخلوقين يفعلون فعل التقرب فقط من دون عبادتهم أولئك الأشخاص؟ ٤

- هل يكون كل شخص من المخلوقين ذا جاه عنده تعالى ويكون جاهه مثل جاه الأنبياء والمرسلين عليهم السلام؟ ٥ - هل يكون الذين قتلوا في سبيله تعالى أمثال الأموات من العوام؟ ٦ - قد صرحتم بقولكم " إن التوسل بالأنبياء والرسل وبأى أحد كان لا يجوز " إن التوسل بأحد لا يجوز مطلقا مع أن التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم قد ثبت كما في الصحيح وقد ثبت فيه توسل سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه بعم النبي سيدنا عباس رضي الله تعالى عنه وقد عرفتم المشرك بمن ارتكب ما نهى الله عنه وشد النكران عليه وهذا يستلزم كون هذا من الشرك. هل تجوزون ذلك؟ أجيئوا بالكتاب والسنة وأقوال السلف. السائل محمد عاشق الرحمن ١٤٠ اترسثيا - الله آباد ١٠ ربيع الأول سنة ١٤٠٠ هـ فسكت السلفى مده عشره أشهر - ثم جئني في الظرف الذي كنت أرسلته إليه [صفحہ ٩٥] للجواب بالبريد العادى وفيه أسئلتى والطوابع التى كنت أرسلتها إليه وفيه خطاب بخط غيره مع أن اسم السلفى هذا قد كتب فى مقام اسم المرسل بخط من خط الخطاب وصورته كما يأتى: بسم الله الرحمن الرحيم حضره الأخ السيد عاشق الرحمن وفقه الله السلام عليكم ورحمه الله وبركاته وبعد فقد كنت استلمت منذ أشهر خطابك الذى فيه توضيح بعض الشبهات فأحيطك علما بأننى كنت أرغب فى الإجابة على أسئلتك وما زلت أحاول إلى يومى هذا أن أفرغ لهذا العمل شيئا من أوقاتي ولكنه مع الأسف الشديد لأجل أشغالى الكثيره المتنوعه لما أتمكن من هذا إلى الآن ولعلى لا أجد الوقت فى المستقبل القريب فأرجو المعذره وأرسل مع هذا الخطاب الطوابع البريديه الملتصقه

على وجه الظرف هذا ووقفنى الله وإياك لما يحب ويرضى وهو الهادى إلى سواء السبيل. والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته
عين الحق السلفى المدرس بدار العلوم الأحمدية السلفية بدرينجه (بيهار) ٣ / ١٢ / ٨٠ ع جواب مولانا شمس الحق السلفى بدار
الإفتاء فى دار العلوم المركزيه بنارس بأن التوسل بالأنبياء والمرسلين مخالف لما جاء به الأنبياء والمرسلون وغير سبيل المؤمنين
وهو غير جائز وهو نوع من الشرك وأن أهل القبله ليسوا كالمشرك المحض وأنه يمكن أن المتوسلين يتمسكون بحديث
التوسل الضعيف الذى أخرجه الترمذى فينبغى السكوت عن أعمالهم الخير هل يعتد بها أم لا وعجزه عن جواب السؤالين الذين
أوردتهما على جوابه هذا [صفحه ٩٦] بسم الله الرحمن الرحيم ختم دار الإفتاء مركزى دار العلوم بنارس الجواب وهو الموفق
للصواب ختم دار الإفتاء مركزى دار العلوم بنارس [٢٣] قد أنزل الله تعالى فى حجه الوداع " اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت
عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام ديناً " فالدين كامل لا- ينبغى أن يزداد فيه أو ينقص منه - ولم تأت آية أن يتوسل بالأنبياء
والمرسلين عليهم الصلاة والتسليم ولم يرد حديث يدل على التوسل بالنبين والمرسلين الصلاة والسلام عليهم أجمعين. وقد قال
الله تعالى فى كلامه المجيد وفرقانه الحميد - " ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما
تولى ونصليه جهنم وساءت مصيراً ". فالتوسل بالأنبياء والمرسلين مخالف لما جاء به الأنبياء والمرسلون وغير سبيل المؤمنين لم
يتوسل بهم أحد من الصحابه والتابعين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين. وفى الصحيح أن الناس قحطوا فجاءوا إلى أمير المؤمنين
عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه

فأرسل إلى عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال كنا إذا جدبنا دعا لنا النبي صلى الله عليه وسلم وأنت عم النبي صلى الله عليه وسلم فادع لنا فذهب [صفحة ٩٧] به إلى المصلى فصلى بهم ودعا لهم فأنزل الله عليهم الغيث ولم يتوسل بالنبي فالتوسل بالنبي غير جائز وهو نوع من الشرك كما قال ابن تيميه وغيره. (١) كما أن الإيمان يتفاوت في إيمان البعض كامل وإيمان البعض ناقص وليس المؤمنون كلهم سواء كذلك الشرك يتفاوت فأهل القبلة ليسوا كالمشرك المحض قال الله تعالى وما يؤمن أكثرهم [٢٤] إلا- وهم مشركون - وفي الحديث الصحيح من قال لا- إله إلا- الله مستيقنا بها قلبه دخل الجنة - وقال الله تعالى في المشرك المحض حبطت أعمالهم فلا- نقيم لهم يوم القيمة وزنا. وبوب البخارى " من أكفر أخاه بغير تأويل فهو كما قال " وأخرج الحديث أيما رجل قال لأخيه كافر فقد باء بها أحدهما - ج ٢ ص ٩٠١ وبوب أيضا باب " من لم ير إكفار من قال متأولا أو جاهلا " وقال عمر بن الخطاب لحاطب إنه منافق فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك لعل الله قد اطلع إلى أهل بدر فقال قد غفرت لكم. وقد أخرج الترمذى حديث التوسل وإن كان ضعيفا عند أهل الحديث فيمكن أنهم يتمسكون به فينبغي لنا أن نسكت بأعمالهم الخير هل تعتد أم لا. والله أعلم وعلمه أتم فقط شمس الحق السلفى غفر له ولوالديه ولشيوخه مركز دار العلوم بنارس ١ / ٢ / ١٩٨٠ م - ١٨ / ٣ / ١٤٠٠ هـ فلما جاءنى هذا الجواب أرسلت سؤالين آخرين يتعلقان به إلى

السلفى المجيب فى ظرف مسجل (رقم التسجيل ٣٠٨٩ مكتب [صفحه ٩٨] البريد كليانى تاريخ ٢٤ - ١ - ١٩٨٠ م) وأرسلت معه ظرفا آخر للجواب وطوايع بريديه كانت تكفى للتسجيل - فاستلمه أحد بدلا منه ووقع بالاستلام (تاريخ ٢٨ - ١ - ١٩٨٠ م) وصوره ما كنت كتبت هكذا: إلى مولانا شمس الحق السلفى دار الإفتاء مركزى دار العلوم بنارس وصل إلى جوابكم المسطور اليوم الثامن عشر من شهر صفر سنة ألف وأربعمائة لاستفتائى المكتوب اليوم العاشر من ذلك الشهر المتضمن على السؤال عن حكم الاعتقاد بالتوسل وحكم المعتقد به وقد مست الحاجه إلى طلب التصريح بما أريد بشئ يسير ورد فى جوابكم وهو كما يأتى فى السؤالين. فأجيبوا عنهما مصرحين: ١ - قد كتبت فى جوابكم "فالتوسل بالنبي غير جائز وهى نوع من الشرك الخ" - أى نوع من الشرك هذا؟ أهو الشرك الذى قال الله تعالى فيه "إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك" الآيه؟ وهل هذا التوسل من الكفر الذى يخرج من الملة؟ بينوا بالكتاب والسنة وأقوال السلف. ٢ - وقد كتبت فى جوابكم "وقد أخرج الترمذى حديث التوسل وإن كان ضعيفا عند أهل الحديث فيمكن أنهم يتمسكون به الخ" أى حديث مما أخرجه الترمذى تريدون بقولكم هذا؟ بينوه مع تمام سنده وكمال متنه وذكر الكتاب والباب. واذكروا هل ارتقى هذا الحديث إلى درجة الحسن بكثره الطرق أو غيرها أم لا؟ السائل محمد عاشق الرحمن ١٣٠ اترسثيا - الله آباد ٣ / ٥ / ربيع الأول سنة ١٤٠٠ هـ [صفحه ٩٩] وهذا السلفى ساكت إلى الآن وعنده ذلك الظرف والطوايع

البريديه التي كنت أرسلتها إليه للجواب. جواب الدكتور أندوس مرسكان فتاوى الرئيس التنفيذي لمركز الدراسات للشرق الأوسط التابع للجامعه الإسلاميه الحكوميه سورابايا أندونيسيا بأن التوسل بالأنبياء عليهم السلام إذا كان المراد به فعل الطاعات وترك السيئات فهو صحيح وإذا كان المقصود به دعاءهم في أيام حياتهم فهو مطابق للسنة وإذا كان المقصود به التوسل بالإقسام على الله بهم بعد موتهم فلا- دليل عليه وأن التوسل بالأنبياء والمرسلين شرك وعجزه عن جواب الأسئلة التي أوردتها على جوابه هذا PUSAT STUDI TENTANS TIMUR TENSAH مركز الدراسات للشرق الأوسط التابع للجامعه الإسلاميه الحكوميه " سونن امبل " سورابايا - أندونيسيا STATEINSTITUTE FOR ISLAMIC LEARNING SURABAYA - Indonesia ١١٧ Phone Yani Address: JI - A - SUNAN AMPEL CENTRE FOR MIDDLE EAST STUDIES ٦٨٢٩٨ أخى الكريم محمد عاشق الرحمن الفاضل السلام عليكم ورحمه الله وبركاته، وبعد: فيسعدني أن أحيطكم علما بأن مركز الدراسات للشرق الأوسط بالشكر والتقدير قد تلقى الرساله التي بعثتها إليه، فردا لهذه الرساله أبعث إليك هذا الخطاب رجاء أن يكون شافيا لما تريد أن تسأله. أخى العزيز، بعد دراسته ما تضمنته الرساله التي بعثتها إلى المركز نستطيع أن نلخصه في المسألتين الآتيتين: [صفحہ ١٠٠] ١ - حكم الاعتقاد بالتوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم السلام. ٢ - حكم المعتقد بهذا التوسل. أما المسأله الأولى فيمكن أن نضوعها في عبارته السؤال الآتي: ما حكم التوسل بالأنبياء والمرسلين أهو شرك أم لا؟ وأما المسأله الثانيه فيستطيع أن نضعها في صيغته السؤالين الآتيين: ١ - ما حكم المعتقد به أهو مؤمن أم مشرك؟ ٢ - أعماله من الصلاه والزكاه والحج وما إلى ذلك معتده عند الله أم مردوده؟ قبل إن

نجيب عن المسائل التي قدمتها فلنعرف أولاً معنى التوسل. التوسل كما قيل في المنجد في اللغة والأدب والعلوم: (وسل ووسل وتوسل) إلى الله بعمل: عمل عملاً تقرب به إلى الله تعالى. قال عبد الجليل عيسى في المصحف الميسر عن قوله تعالى " وابتغوا إليه الوسيله " أى اطلبوا ما يتوصل به إلى رضاه سبحانه وهو كل عمل صالح. (٢) وفي الكشاف قال أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري: الوسيله كل ما يتوسل به - أى يتقرب من قرابه - فاستعيرت لما يتوسل به إلى الله تعالى من فعل الطاعات وترك المعاصى. وقيل فى تفسير القرآن العظيم لإسماعيل بن كثير: يقول تعالى آمرا عباده المؤمنين بتقواه وهى إذا قرنت بطاعته كان المراد بها الانكفاف عن المحارم وترك المنهيات. ثم قال " وابتغوا إليه الوسيله " قال سفيان الثورى عن طلحه عن عطاء عن ابن عباس [صفحه ١٠١] أى القرابه. وكذا قال مجاهد وأبو وائل والحسن وقتاده وعبد الله بن كثير والسدى وابن زيد وغير واحد. وقال قتاده أى تقربوا إليه بطاعته والعمل بما يرضيه - وقرأ ابن زيد (أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيله) ثم قال وهذا الذى قاله هؤلاء الأئمه لا خلاف بين المفسرين فيه. وقال أيضاً إسماعيل بن كثير: والوسيله هى التى يتوصل إلى تحصيل المقصود " لغه " وقال أيضاً: والوسيله أيضاً علم على أعلى منزله فى الجنه وهى منزله رسول الله صلى الله عليه وسلم وداره فى الجنه وهى أقرب أمكنه الجنه إلى العرش. وقد ثبت فى صحيح البخارى من طريق محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين

يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوه التامه والصلاه القائمه آت محمدا الوسيه والفضيله وابعثه مقاما محمودا الذى وعدته إلا حلت له الشفاعه يوم القيامه. حديث آخر فى صحيح مسلم من حديث كعب بن علقمه عن ابن عمرو بن العاص أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على فإن من صلى على صلاة صلى الله عليه عشرًا ثم سلوا لى الوسيه [صفحہ ۱۰۲] (۳) فإنها منزله فى الجنه لا- تنبغى إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فمن سأل لى الوسيه حلت عليه الشفاعه. وسلم قال " إذا صليتم على فسلوا لى الوسيه " قيل يا رسول الله وما الوسيه؟ قال: أعلى درجه فى الجنه لا ينالها إلا رجل واحد وأرجو أن أكون أنا هو. وقال أحمد مصطفى المراغى فى تفسيره بالمعنى الجملى عن قوله تعالى " وابتغوا إليه الوسيه " أمر الله تعالى المؤمنين بأن يتقوه ويبتغوا إليه الوسيه بالعمل الصالح ولا يفتتنوا بدينهم كما فعل أهل الكتاب. ثم أكد ذلك فبين أن الفوز والفلاح لا يكون إلا بهما: فمن لم ينلها لاقى من الأهوال يوم القيامه ما لا يستطيع وصفه. وقال عبد الله بن أحمد بن محمود النسفى فى تفسير النسفى: (وابتغوا إليه الوسيه) هى كل ما يتوسل به، أى يتقرب من قرابه.... فاستعيرت لما يتوسل به إلى الله تعالى من فعل الطاعات وترك السيئات. وقال محمد محمود حجازى فى التفسير الواضح عن معنى الآية " وابتغوا إليه الوسيه " الوسيه: ما يتوصل به إلى تحصيل المقصود وهى القربه، وتطلق على أعلى منزله فى الجنه. المعنى: يا أيها الذين اتصفتم

بالإيمان خذوا لنفسكم الوقايه من عذاب الله بامثال أمره واجتناب نهيه وتقربوا إليه بالطاعات والعمل [صفحه ١٠٣] بما يرضيه فإن هذه هي الوسيله إليه أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيله ثم قال: واتقوا الله وابتغوا إليه القربى بالطاعه واجتناب المنهيات واحتملوا الجهد والمشقه فى سبيل الله كل ذلك رجاء الفوز والفلاح فى المعاش والمعاد. ثم قال: إن لفظ التوسل جاء بثلاثه معان: أولاً: القربى إلى الله بالطاعه. (٤) ثانياً: دعاء النبى صلى الله عليه وسلم وشفاعته، كما ثبت عن عمر رضى الله عنه " اللهم إنا كنا إذا أجدبنا توسلنا إليك بنينا فسقينا وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا " فكان يدعو العباس وهو يؤمنون عليه ترى أنها الدعاء والشفاعه وكانت فى حياه النبى صلى الله عليه وسلم أما بعد موته فبدعاء أقرب الناس إليه كعمه العباس. أما المعنى الثالث المردود فهو: الوسيله أى التوسل بالإقسام على الله بالصالحين والأولياء المقربين وهذا لم يرد به نص صحيح بل قال [٢٥] أبو حنيفه وأصحابه أنه لا يجوز والتوسل بهذا المعنى ينكره العقل ويأباه الشرع ولا دليل عليه لا فى هذه الآيه ولا فى غيرها. ثم قال: فانظر يا أخى فى أساس الفلاح فى الإسلام وأنه محصور فى التقوى والطاعه لا فى شفاعه ولا فى غيرها. [صفحه ١٠٤] وبعد أن قدمنا لكم الكلمات السابقه من آيه القرآن وتفاسيرها عن مسأله الوسيله، نقدم لكم بعض الآيات وتفاسيرها التى لها علاقات بالكلام السابق نعى الوسيله. قال تعالى: فاعبد الله مخلصاً له الدين، إلا الله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى. الآيه (الزمر: ٣٠٢) قال سيد قطب فى ظلال

القرآن: " فاعبد الله مخلصا له الدين " وتوحيد الله وإخلاص الدين لله ليس كلمه تقال باللسان إنما هو منهاج حياه كامل. ثم قال: والقلب الذى يوحد الله يدين الله وحده ولا يحنى هامته لأحد سواه ولا يطلب شيئا من غيره ولا يعتمد على أحد من خلقه - فالله وحده هو القوى عنده وهو القاهر فوق عباده، والعباد كلهم ضعاف مهازيل لا يملكون له نفعا ولا ضرا فلا حاجه به إلى أن يحنى هامته لو أحد منهم وهم مثله لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا والله وحده هو المانع المانع والخلق كلهم فقراء. (٥) وقال: وإن البشريه لتتحرف عن منطق الفطره كما انحرفت عن التوحيد الخالص البسيط الذى جاء به الإسلام وجاءت به العقيده الإلهيه الواحده مع كل رسول وإنا لنرى اليوم فى مكان عباده للقدسيين والأولياء تشبه عباده العرب الأولين للملائكه تقربا إلى الله - بزعمهم - وطلبا لشفاعتهم عنده - والله سبحانه يحدد الطريق إليه طريق التوحيد [صفحه ١٠٥] الخالص الذى لا يلتبس بوساطه أو شفاعه على هذا النحو الأسطورى العجيب. وقال المراغى فى تفسيره: " فاعبد الله مخلصا له الدين " أى فاعبده تعالى ممحضا له العباده من شوائب الشرك والرياء بحسب ما أنزل فى تضاعيف كتابه على لسان أنبيائه من تخصصه وحده بالعباده وأنه لا ند له ولا شريك. وقال: ثم أكد هذا الأمر بقوله: " ألا لله الدين الخالص " أى ألا لله العباده والطاعه وحده لا شركه لأحد معه فيها لأن كل ما دونه ملكه وعلى المملوك طاعه مالكه. وفى حديث الحسن عن أبى هريره أن رجلا قال: يا رسول الله أنى أتصدق بالشىء واصنع الشىء أريد به

وجه الله وثناء الناس، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفس محمد بيده لا يقبل الله شيئاً شورك فيه ثم تلا: " ألا الله الدين الخالص ". وبعد أن أبان أن رأس العبادة الإخلاص لله تعالى أعقب ذلك بدم طريق المشركين فقال: " والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا- ليقربونا إلى الله زلفى " أى والذين اتخذوا من دون الله أولياء يعبدونهم يقولون ما نعبدهم لا ليقربونا عند الله منزله ويشفعوا لنا عنده فى حاجتنا. ومن حديث عبادتهم للأصنام أنهم جعلوا تماثيل للكواكب والملائكة والأنبياء والصالحين والذين مضوا وعبدوها باعتبار أنها رمز إليها، وقالوا إن الإله الأعظم أجل من أن يعبده البشر مباشرة فنحن نعبد هذه الآلهة وهى تبعد [صفحہ ۱۰۶] الإله الأعظم. وهذه شبهة تمسك بها المشركون فى قديم الدهر وحديثه. وقال محمد محمود حجازى فى التفسير الواضح. " ألا الله الدين الخالص " نعم الله وحده الدين الخالص فلا شريك له ولا ند فلا اشتغال بعبادة الله على سبيل الإخلاص أفادته الآية الأولى وأما نفى الشريك والبعد عن عبادة غير الله فقد أفادته الآية الثانية. القرآن يحثنا على عبادة الله وحده مع الإخلاص والصدق فى العمل. والذين اتخذوا من دون الله آلهة عبدوها وأشركوا بالله غيره يقولون ما نعبدهم إلا- ليقربونا إلى الله زلفى. كانوا إذا قيل لهم من ربكم؟ ومن خالقكم؟ ومن خلق السماوات والأرض وأنزل من السماء ماء؟ قالوا: الله. فيقال لهم: ما معنى عبادتكم غيره؟ قالوا عبدناهم ليقربونا إلى الله زلفى ويشفعوا لنا عنده " فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة " كأنهم يقولون: إنا نتخذهم وسطا وشفعاء لله والله سبحانه ليس فى

حاجه إلى ذلك إذ هو العليم الخبير بخلقه البصير بهم واسع الفضل والرحمه فليس في حاجه إلى واسطه أو شفيع - وفرق شاسع بين الخالق والمخلوق وقياس فاسد جدا أن تقيس الرئيس من بنى الإنسان على الله الرحمن الرحيم العليم الخبير. الخلاصه: إن التوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم الصلاه والسلام لها ثلاث شعب: أ - إذا كان المراد به فعل الطاعات بامثال أوامر الله وترك [صفحه ١٠٧] السيئات باجتنباب المنهيات تطبيقا بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم فهو صحيح وهذا هو المطلوب بديننا الإسلام. ب - وإذا كان المقصود به دعاءهم في أيام حياتهم فقد أصاب السنه. (٢) ج - وأما إن كان المقصود به هو التوسل بالإقسام على الله بالصالحين والأولياء والأنبياء والمرسلين بعد موتهم فلا دليل عليها ولم يرد به نص صحيح - وأما كونه هل هو شرك أم لا، فالتعبد لله سبحانه لا بد من مخلص له وحده والتعبد أما مخلصا له وحده وأما غير ذلك فالثانى هو الشرك. فالتوسل بالأنبياء والمرسلين عبادته من عبادته غير مخلص لله وحده. فهو شرك. - ومن ناحيه هل هو مؤمن أم مشرك، فكل عباد يعبد الله مخلصا له فهو مؤمن، وكل عباد يعبد الله ومعه شرك فهو شرك فيه. - وأما من ناحيه هل تعتد أعماله من الصلاه والحج وغيرهما أم لا، فمادامها أعماله وصلاته وحجه على سبيل الطاعه لله وحده وممثلا ومطبقا بما جاء به الرسول بعيد عن الشرك فهى معتده وما إذا لم تكن كذلك فمردوده - وفقا لما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد. وقوله: صلوا كما رأيتمونى أصلى. وقوله صلى الله

عليه وسلم: خذوا عني مناسككم. هذا و نرجوا الله لنا جميعا التوفيق والهدايه إلى ما فيه طاعته لخير الدنيا والآخرة، والسلام. ختم
الرئيس التنفيذي لمركز الدراسات للشرق الأوسط INSTITUT ASAMM ISLAMNESERI [صفحة ١٠٨] PUSAT
STUDITENTAMSTIMR TENSAH (التوقيع) (الدكتور أندوس مرسىكان فتاوى) فلما استلمت هذا الجواب أرسلت
أسئله متعلقه به إلى الدكتور المجيب بالبريد الجوى المسجل (ورقم التسجيل ١١٢١ مكتب البريد الله آباد تاريخ ٢ - ٥ ١٩٨٠ م)
وصوره ما كنت كتبت هكذا: إلى الدكتور أندوس مرسىكان فتاوى الرئيس التنفيذي لمركز الدراسات للشرق الأوسط سورابايا -
أندونيسيا قد تلقيت جوابكم على ما كنت سألتكم عنه فى مسأله التوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم السلام والآن قد مست الحاجه
إلى طلب توضيح بعض أمور أوردت فى ذلك الجواب فعليكم أن توضحوها وهى هذه: ١ - كيف يدل ما نقلتم عن قتاده وغيره
فى معنى التوسل على أن التوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم السلام خارج عن الأعمال الصالحه وأن التوسل المشروع منحصر فى
ما لا يشمل؟ ٢ - كيف يدل توسل سيدنا عمر رضى الله عنه بسيدنا عباس رضى الله عنه على أن التوسل بالأنبياء والمرسلين
عليهم السلام لا يجوز بعد موتهم الظاهر؟ ٣ - كيف يدل قول الله تعالى ألا لله الدين خالص والذين اتخذوا من دونه أولياء ما
نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى على أن التوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم السلام من غير عبادتهم غير جائز؟ ٤ - هل كان ما هو
شرك شركا فى كل زمان أم لا؟ [صفحة ١٠٩] فإن كان التوجه إلى أحد غير الله منافيا لتوحيد الله وإخلاص الدين فهل لا يكون
قول سيدنا ذى القرنين أعينونى بقوه شركا ومن لم ينكر عليه

مجوز الشرك؟ أيكون التوجه إلى غير الأنبياء والمرسلين عليهم السلام جائز أو التوجه إليهم عليهم السلام شركاً؟ وهل يكون التوجه إليهم عليهم السلام بعد موتهم الظاهر شركاً وفي حياتهم الظاهر أمراً جائزاً؟ أفى الصورة الأولى يكون الله تعالى هو القاهر فوق عباده ولا يكون كذلك فى الصورة الأخرى؟ ٥ - إن بعض العبارات التى قد نقلتموها فى جوابكم يدل على أن المشركين كانوا يعبدون الأصنام والصالحين - أيدل ذلك على أن من توسل بالأنبياء والمرسلين عليهم السلام من غير عبادتهم يكون من المشركين؟ ٦ - إن كان التوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم السلام عباده أفلا يكون التوسل بهم فى حياتهم الظاهر عباده؟ وأى نفى قطعى قائم على أن التوسل بهم عباده بحيث يكون ذلك كفراً وشركاً؟ وهل ينقلب ما هو شرك غير شرك وما هو غير شرك شركاً؟ بينوا بالكتاب والسنة وأقوال السلف. السائل محمد عاشق الرحمن ١٣٠٦ ترسثيا - إله آباد ٣ - الهند ٢ / ٥ / ١٩٨٠ م ولم يرد إلى إلى الآن هذا الخطاب فأحسب أن الدكتور المذكور قد استلمه وهو ساكت إلى الآن. جواب الوهايه النجديه من المملكة العربيه السعوديه جواب الشيخ عبد العزيز بن عبد الله [صفحہ ١١٠] بن باز الرئيس العام لإدارات البحوث العلميه والإفتاء والدعوه والإرشاد المملكة العربيه السعوديه بأن بعض أنواع التوسل جائز وبعضه غير جائز مع السكوت عن جواب السؤال وهو " هل هو شرك أم لا " ومن المعلوم أن السكوت فى معرض البيان بيان وفى الحقيقه هذا ليس جواباً عن سؤالى بل هو جواب عن سؤال آخر وقد عدل عنه إلى هذا الغرض بسم الله الرحمن الرحيم الرقم: ١٣٣٥ / ٢ المملكة العربيه

السعوديه التاريخ: ٢٠ / ١٢ / ١٤٠٠ هـ المرفقات: ١ رئاسه إدارات البحوث العلميه والإفتاء والدعوه والإرشاد الموضوع: من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى المكرم محمد عاشق الرحمن وفقه الله [صفحه ١١١] سلام عليكم ورحمه الله وبركاته... بعده إشاره إلى استفتائك المقيد برقم ٨٦٦ في ١٢ / ٢ / ١٤٠٠ هـ نفيدك بأنه جرى النظر فيه وإليك برفقه الفتوى ٣٣١٣ وتاريخ ١٩ / ١٢ / ١٤٠٠ هـ نرغب الإحاطه والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته " الرئيس العام لإدارات البحوث العلميه والإفتاء والدعوه والإرشاد الختم فتوى رقم ٣٣١٣ وتاريخ ١٩ / ١٢ / ١٤٠٠ هـ الحمد لله وحده والصلاه والسلام على من لا نبي بعده... وبعد فقد اطلعت اللجنه الدائمه للبحوث العلميه والإفتاء على ما ورد إلى سماحه الرئيس العام من المستفتى محمد عاشق الرحمن والسؤال: ما هو حكم الاعتقاد بالتوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم الصلوات والتسليمات هل هو شرك أم لا وما هو حكم المعتقد بالتوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم الصلاه والسلام هل هو مؤمن أو هو مشرك وهل تعتمد أعماله من الصلاه والحج وغيرها أم لا. بينوا بالكتاب والسنة والإجماع وأقوال السلف. والجواب: لقد ورد إلى اللجنه الدائمه للبحوث العلميه والإفتاء سؤال عن حكم التوسل بالأنبياء والصالحين وأجابت عنه بجواب مفصل نرفق لك صورته وبالله التوفيق - وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه. اللجنه الدائمه للبحوث العلميه والإفتاء عضو نائب رئيس اللجنه الرئيس (التوقيع) (التوقيع) (الختم) عبد الله بن غديان عبد الرزاق عفيفى عبد العزيز بن عبد الله بن باز سؤال وجواب من الفتوى رقم ١٣٢٨ وتاريخ ٩ / ٢ / ١٣٩٦ هـ [صفحه ١١٢] س: هل يجوز للمسلم أن

يتوسل إلى الله بالأنبياء والصالحين، فقد وقفت على قول بعض العلماء أن التوسل بالأولياء لا بأس به لأن الدعاء فيه موجه إلى الله، ورأيت لبعضهم خلاف ما قال هذا - فما حكم الشريعة في هذه المسألة؟ ج: الولي كل من آمن بالله واتقاه ففعل ما أمره سبحانه به قال تعالى " ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون " - وانتهى ما نهاه عنه والتوسل إلى الله بأوليائه أنواع: الأول: أن يطلب إنسان من الولي الحي أن يدعو الله له بسعه رزق أو شفاء من مرض أو هداية وتوفيق ونحو ذلك فهذا جائز ومنه طلب بعض الصحابة من النبي صلى الله عليه وسلم حينما تأخر عنهم المطر أن يستسقى لهم فسأل صلى الله عليه وسلم أن ينزل المطر فاستجاب دعائه وأنزل عليهم المطر، ومنه استسقاء الصحابة بالعباس في خلافه عمر رضى الله عنهم وطلبهم منه أن يدعو الله بنزول المطر فدعا العباس ربه وأمن الصحابة على دعائه، إلى غير هذا مما حصل زمن النبي صلى الله عليه وسلم من طلب مسلم من أخيه المسلم أن يدعو له ربه لجلب نفع أو كشف ضرر. الثاني: أن ينادى الله متوسلا إليه بحب نبيه واتباعه إياه وبحب لأوليائه الله بأن يقول اللهم إني سألك بحبي لنبيك واتباعى له وبحبي لأوليائك أن تعطيني كذا فهذا جائز لأنه توسل من العبد إلى ربه بعمله الصالح ومن هذا ما ثبت من توسل أصحاب الغار الثلاثة بأعمالهم الصالحة. [صفحہ ۱۱۳]

الثالث: أن يسأل الله بجاه أنبيائه أو ولى من أوليائه بأن يقول: اللهم أسألك بجاه نبيك أو بجاه الحسين مثلا فهذا لا يجوز، لأن

جاه

أولياء الله وإن كان عظيما عند الله وخاصه حيننا محمد صلى الله عليه وسلم غير أنه ليس سببا شرعيا ولا عاديا لاستجابته الدعاء، ولهذا عدل الصحابه حينما أجدبوا عن التوسل بجاهه صلى الله عليه وسلم فى دعاء الاستسقاء إلى التوسل بدعاء عمه العباس مع أن جاهه عليه الصلاه والسلام فوق كل جاه، ولم يعرف عن الصحابه رضى الله عنهم أنهم توسلوا به صلى الله عليه وسلم بعد وفاته وهم خير القرون وأعرف الناس بحقه وأحبهم له. الرابع: أن يسأل العبد ربه حاجته مقسما بولييه أو نبيه أو بحق نبيه أو أوليائه بأن يقول: اللهم إني أسألك كذا بوليئك فلان أو بحق نبيك فلان فهذا لا يجوز فإن القسم بالمخلوق على المخلوق ممنوع وهو على الله الخالق أشد منعا ثم لا حق لمخلوق على الخالق بمجرد طاعته له سبحانه حتى يقسم به على الله. - ٢ هذا هو الذى تشهد له الأدله وهو الذى تصان به العقيدة الإسلاميه وتسد به ذرائع الشرك - وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم ". اللجنه الدائمه للبحوث العلميه والإفتاء عضو عضو نائب الرئيس الرئيس عبد الله بن منيع عبد الله بن غديان عبد الرزاق عفيفى عبد العزيز بن عبد الله بن باز [صفحه ١١٤] ختم الرئاسة العامه لإدارات البحوث العلميه والإفتاء والدعوه والإرشاد إدارات البحوث العلميه والإفتاء وإليكم الآن جوابى على الاستفتاء رقم ١ الذى كان أرسل إلى أخونا الأستاذ محمد على جناح الحبيب المدرس بالجامعه الحبيبيه الله آباد وقد مر. الجواب المرتب ٢٨٦ / ٩٤ الجواب والله تعالى هو الملمهم للصواب قال الله تعالى " يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيله " وهذا

يدل على كون التوسل جائزا مشروعاً ولا ينافي ما قال قتاده أو غيره في تفسير هذه الآية كون التوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم السلام أمراً مرضياً داخلاً في الأعمال الصالحة وروى البخاري عن سيدنا أبي هريره رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله قال من عادى لي ولياً فقد أذنته بالحرب وما تقرب إلي عبدي بشئ أحب إلي مما افترضت عليه ولا يزال عبدي يتقرب [صفحة ١١٥] إلي بالنوافل حتى أحببته فكنت سمعته الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشى بها وإن سألتني لأعطينه الحديث وهذا يدل على أن المتوسل إذا توسل إلى الله بولي لله وسأل ذلك الولي الله تعالى أن يقضى حاجه ذلك المتوسل لقضى الله تعالى حاجته على ما يفيد التأكيد لا يقال هذا في الحي لا في الميت فإن من قال الله تعالى فيه كنت يده التي يبطش بها هل يموت بحيث ينقطع عنه جميع ما يجوز له في حياته الظاهره وكيف يقول ذلك وهابى وقد قال إمامهم عبد الرحمن بن حسن وهو حفيد شيخهم ابن عبد الوهاب النجدى في باب من جحد شيئاً من الأسماء والصفات من ما سماه قره عيون الموحدين ولا يتم الإيمان إلا بقبول اللفظ بمعناه الذي دل عليه ظاهراً فإن لم يقبل معناه أوردته أو شك فيه لم يكن مؤمناً به فيكون هلاكاً وهذا مع ما فيه يدل على قدره الولي العطايه بعد مماته أيضاً والذي يقال فيه أنه ميت إذا كان يجوز له أن يتلو القرآن في قبره لما لا يجوز لولي أن يسأل الله تعالى لقضاء حاجه أحد وهو في قبره

وروى الترمذى عن سيدنا ابن عباس رضى الله عنهما قال ضرب بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خباءه على قبر وهو لا يحسب أنه قبر فإذا قبر إنسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ضربت خبائي على قبر وأنا لا أحسب أنه قبر فإذا فيه إنسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها فقال النبي [صفحة ١١٦] صلى الله عليه وسلم هي المانع هي المنجيه وتنجيه من عذاب القبر هذا حديث غريب من هذا الوجه فإن تكلم فى سنده قيل قد قال ابن قيم الذى هو إمام من أئمه النجدية الوهابية الغير المقلدين الضالين فى كتابه الذى صنفه فى أحكام الروح وقد حدثنى غير واحد ممن كان غير مائل إلى شيخ الإسلام ابن تيميه أنه رآه بعد موته وسأله عن شىء كان يشكل عليه من مسائل الفرائض وغيرها فأجاب بالصواب لماذا اعتمد ابن القيم على هذا القول وأورده فى كتابه وكيف أمكن لابن تيميه الذى هو مطعون فى الإيمان ففضلا عن العرفان أن يدفع ذلك الإشكال ويجيب عن سؤاله بالصواب وهو ميت هل كفر أحد من الوهابيه الذين يحكمون على التوسل بالكفر والشرك ويرون من استعان بالأنبياء والأولياء مشركا ابن قيم الذى اعتمد على هذا القول وأورده فى كتابه وهو ينجر إلى الكفر والشرك على ما هم عليه فإن لم يكفروه فما هو سبب ذلك ويلزم عليهم أن يكفروه الآن حتى يشتهر تكفيرهم إياه فإن قيل هذا فى المنام قيل وقد صدقت الرؤيا أيضا وقد قال ابن قيم المذكور فى ذلك الكتاب وقد تواترت الرؤيا فى أصناف بنى آدم على فعل الأرواح بعد موتها ما لا

تقدر على مثله حال اتصافها بالبدن من هزيمه الجيوش الكثيره بالواحد والاثنين والعدد القليل وكم رأى النبى صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر وعمر فى النوم قد هزمت أرواحهم عساكر الكفر والظلم فإذا بجيوشهم مغلوبه مكسوره مع كثره عددهم وعددهم وضعف المؤمنين وقتلهم وقد قال ابن قيم فإذا تواطأت رؤيا المؤمنين على شئ كان كتواطؤ روايتهم له وكتواطؤ رأيهم على استحسانه واستقباحه وما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وما رآه قبيحا فهو [صفحه ١١٧] عند الله قبيح ماذا يقول الوهابيه هل يكفرون ابن قيم وهؤلاء الوهابيه قد انطمت بصائرهم فلذلك يستدلون على عدم جواز التوسل بالآيات التى نزلت فى المشركين ويقولون أن التوسل يجوز بالإيمان والتقوى والأعمال الصالحه دون غيرها من النفوس والذوات هل لا يكون الرجوع إلى من قال الله تعالى فيه كنت يده التى يبطش بها رجوعا إلى الله تعالى فى الحقيقه ومن الأعمال الحسنه يقول هؤلاء الخبيثاء إن التوسل إلى الله تعالى بأشخاص المخلوقين عمل المشركين هل كان المشركون يتوسلون إلى الله تعالى بالمخلوقين ولم يكونوا يعبدونهم أو كان المشركون الذين كانوا يتوسلون إلى الله تعالى بذوات الصالحين كانوا يتوسلون بهم فقط ولم يكونوا يعبدونهم وقد روى البخارى عن سيدنا أبى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه أنه قال النبى صلى الله عليه وسلم تدعى اليهود فيقال لهم من كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزير بن الله ويدعى النصرى فيقال لهم من كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح بن الله وعباده مشركى الجاهليه أو ثانهم مشهوره لا تخفى على أحد فإن قيل إن المجوزين التوسل بالأنبياء والمرسلين وغيرهم من الصالحين يستدلون بالأحاديث الضعاف قيل إن النصوص التى ذكرت آنفا

تدل على جوازه ومشروعيته ولم يقد دليل من بعد على كونه منهيًا وإن كان بعض الأحاديث ضعيفًا فتلك الأحاديث الضعاف تظهر فضيله التوسل وقد ثبت جوازه ومشروعيته فإن قيل إنك لست بمجتهد فكيف تستدل على جواز التوسل قيل إنما نيين ما هو ثابت ويقول الوهايه لم يتوسل أحد من الصحابه والتابعين رضى الله تعالى عنهم بالأنبياء والمرسلين عليهم السلام مستدلين بما فى الصحيح للبخارى عن سيدنا أنس رضى الله تعالى عنه أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان إذا قحطوا [صفحه ١١٨] استسقى بالعباس بن عبد المطلب رضى الله عنه فقال اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنينا صلى الله عليه وسلم فتسقيننا وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا قال فيسقون يا هؤلاء أهذا يدل على عدم جواز التوسل بالأنبياء عليهم السلام بعد وفاتهم يدل هذا على جواز التوسل بغير النبى بل فى هذا الحديث التوسل بالنبى صلى الله عليه وسلم بعد وفاته وبغير النبى أيضا فإن عدول سيدنا عمر رضى الله تعالى عنه من ألفاظ "عباس بن عبد المطلب" إلى قوله "بعم نبينا" يدل على ذلك فإن قيل إن الناس يتجاوزون الحد الشرعى فى التوسل ويلزم على المعتقد بالتوسل بالأنبياء والأولياء أن لا يعتقد وجوب الإجابة على الله تعالى بالتوسل ولا الإعانه منهم ولا يسوى أسماءهم بأسمائه تعالى قيل نعتقد أنه لا يجب على الله شئ لا وجوب الإجابة ولا غيره ونعتقد أنهم يعينونا بمعنى أنه أعطاهم الله تعالى قدره على إعانتنا لا أنهم يقدرون على أن يعينونا بالذات بل نعتقد أنه لا يستطيع أحد من الخلق أن يفعل شيئًا بالذات فإن كان هذا هو الشرك فيلزم أن يكون

الله تعالى معلم الشرك فإنه تعالى قد حكى في القرآن قول سيدنا ذى القرنين أعينونى بقوه فإن كانت الاستعانه مطلقا بمعنى ما يشمل استعانه المعتقد فى غير الله تعالى القدره العطايه على الإعانه شركا لكان سيدنا ذو القرنين مشركا ولكان الله تعالى معلم الشرك حيث حكى هذا القول ولم ينكر عليه فإن قيل هذا فى الحى وفى الأمور العاديه قيل لا فرق فى هذا الباب بين الحى والميت وبين الأمور العاديه وخوارق العادات فإننا نعتقد أنه لا مؤثر حقيقه إلا الله تعالى والذى [صفحه ١١٩] يسمى بتأثير الأنبياء والأولياء إنما هو بمعنى كان فكان فقط وهذا مذهب أهل السنه السنيه أما الوهايه فالتوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم السلام شرك عندهم وما يرتكب أكابرهم من الكفر والشرك فهو حسن عندهم وإذا قتل أحد منهم عدوه من الشهداء وإن كان ارتكب الكفر أو الشرك انظروا إلى هؤلاء الخبثاء وضع الأمير الفيصل الأزهار على سمادهى [٢٦] غاندى أيام كونه رئيس الوزراء فى المملكه العربيه السعوديه كما فى مجله دين دنيا التى تصدر بدهلى ليوليو سنه ١٩٥٥ م وإذا قتل بعدما صار ملك المملكه العربيه السعوديه جعلوه شهيدا وقالوا فيه كان المغفور له جلاله الملك فيصل مؤمنا قوى الإيمان شديد التمسك بالدين يعمل من أجل نشره ومن أجل توحيد كلمه المسلمين واستشهد رحمه الله ولقبوه بالإمام الشهيد وشهيد الإسلام والشهيد الحى كما فى مجله رابطه العالم الإسلامى التى تصدر بمكه المكرمه لشهر ربيع الآخر سنه ١٣٩٥ هـ. هل تاب الفيصل عن هذا؟ هل اشتهرت توبته؟ وما هو الدليل على توبته واشتهارها؟ وإلا فهل كفره أحد من الوهايه؟ فإن كفروه فكيف جعلوه شهيدا؟ لا، لا، ما كفروه ولكنهم جعلوه شهيدا

بعد ما قتل - فما هو سبب هذا؟ وهل يكفرونه الآن حتى يشتهر تكفيرهم إياه؟ وإلا فليعلموا أن لهم عذابا أليما وشديدا وعظيما - هل إلههم سمادهي غاندى فيعظمونه مع أنهم يجعلون المتوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم السلام مشركا؟ لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم هذا والله تعالى أعلم وعلمه جل مجده أتم وأحكم. [صفحة ١٢٠] رقمه الفقير محمد عاشق الرحمن القادري الحبيبي غفر له خادم صداره المدرسين ٢٨ / ١ / ١٤٠٠ هـ وليعلم أني راسلت الحكومه الهنديه حيث كنت ثقه من منظمه آل أنديا تبليغ سيره فرع اترپرديش فى ظلم الحكومه العربيه السعوديه شيخنا المخدوم قدس سره فى شهر ذى القعدہ وشهر ذى الحجه سنه تسع وتسعين بعد ألف وثلاثمائه بإيذائه فى السجن وعدم تمكنه من الحج وترحيله إلى الهند قبل الحج فأعلمتني وزاره الخارجيه الهنديه بأن مولانا الفقير [٢٧] محمد حبيب الرحمن القادري كان قبض عليه فى المملكه العربيه السعوديه فى شهر سبتمبر سنه ١٩٢٩ وكان أطلق اليوم السابع والعشرين من شهر أكتوبر سنه ١٩٢٩ م بأمر خاص من ملك المملكه العربيه السعوديه وبأن القبض عليه كان تبع امتناعه عن أداء الصلاه خلف إمام المسجد النبوى بالمدينه المنوره وبأن القبض عليه نتج من الاختلافات بينه وبين السلطه الدينيه السعوديه - ثم أرسلت خطابا إلى السفير السعودى بدھلى من تلك الحثيه وطلبت منه تثبيت أن مولانا الفقير محمد حبيب الرحمن القادري كان أطلق بأمر خاص من ملك المملكه العربيه السعوديه فى الواقع فجاءنى الجواب من السفير السعودى وهو كما يأتى: رساله السفير السعودى بدھلى إلى المرتب [صفحة ١٢١] [٢٨] MINISTRY

OF FOREIGN AFFAIRS Royal Embassy Of the kingdom of Saudi

Arabia No. ٢ / ٢ / ٦ / ٩٧١ th May Dated ١٣، ١٩٨٠ New Delhi – ١١٠٠١٤ Mr. M. Ashiqurrahman.
All India Tabeegh – e – Seerat، Uttar Pradesh، ١٤٠، Attersuiya، ALLAHABAD. ٣ Dear Sir:
This is with reference to your letter st May dated ١، ١٩٨٠، regarding release of Maulana
faqir Mohammad hapibur Rahman Qadiri. Please beadvise that Maulana Qadir
was released by a Special order of his Majesty King Khaled Ben Abdul Aziz With
kind regards، Yours sincerely، Sd – Al – Sugair Ambassador
بشأن إطلاق مولانا الفقير محمد حبيب الرحمن القادري. من فضلك أن تطلع على أن مولانا القادري كان أطلق بأمر خاص من جلاله الملك خالد
بن عبد العزيز، مع تحيات كريمه، بإخلاء لك، (التوقيع) صالح الصغير السفير فلما أخبر الشيخ المخدوم قدس سره أن السفير
السعودي أيضا يقول بأنه كان أطلق بأمر خاص من ملك المملكة العربية السعوديه قال كيف يكون هذا صحيحا فإن نائب رئيس
الأحكام بالمدينه المنوره لم يصدر قراره بسجنى وما الأمر بالإطلاق من دون الأمر بالسجن ولو فرض أن الملك أمر بإطلاقى فما
هو الحاصل به فإن نائب رئيس الأحكام [صفحه ١٢٣] كان أصدر قراره بعدم تمكينى من الحج وترحيلى إلى بلادى فقط هل
خفف به شىء من ذلك ثم أمرنى لطلب صور الشكوى بجرمه وبيانه والقرار الذى أصدره نائب رئيس الأحكام وأمر الملك
الخاص بإطلاقه المصدقه فأرسلت خطابا مسجلا إلى السفير السعودى المذكور بنيودهللى (رقم ٣٨٢٦ مكتب البريد كليانى تاريخ
١٩٨٠ / ٦ / ٢ م) طالبا به الصور المصدقه المذكوره ومخبرا أنى أودى الحقوق القضائيه والبريديه بعد الاطلاع. فاستلمه أحد

فى السفاره السعوديه بنىودلهى ووقع بالاستلام اليوم الخامس من شهر يونيه سنه ١٩٨٠ م ولكن السفير السعودى المذكور ساكت إلى الآن. وبعد أشهر حضر الشيخ المخدم قدس سره بغداد لزياره غوث الثقلين سيدنا الشيخ عبد القادر الجيلانى رضى الله تعالى عنه والأولياء العظام العلماء الكبار الآخرين قدست أسرارهم ثم سافر إلى العربيه السعوديه لأداء الحج وكنت معه فى كلا السفرين فحج حجته السادسه سنه ألف وأربعمائه ولم يحدث شئ من نوع ما مر. ولما أخبر الشيخ المخدم قدس سره بعد رجوعه إلى الهند بما أجاب به الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز الرئيس العام لإدارات البحوث العلميه والإفتاء والدعوه والإرشاد المملكه العربيه السعوديه عن استفتائى أراد أن يرسل نفسه خطابا إلى ملك المملكه العربيه السعوديه وأن يعرض قضيه ولكنه مرض وتوفى يوم الجمعه اليوم السادس من شهر جمادى الأولى سنه ١٤٠١ هـ قبل إن يفعل ذلك فأرسلت [٢٩] أنا ذلك الخطاب إلى ملك المملكه العربيه السعوديه بالبريد الجوى المسجل (رقم ٣٥٣ مكتب البريد الله آباد تاريخ ٢٤ - ٣ - ١٩٨١ م) وصورته هكذا: [صفحه ١٢٤] رساله المرتب إلى ملك المملكه العربيه السعوديه من محمد عاشق الرحمن القادري الجيبى إلى الملك خالد بن عبد العزيز ملك المملكه العربيه السعوديه يا أيها الملك! أجزونى أن أعرض أن شيخنا محمد حبيب الرحمن القادري زار المدينه المنوره عازما على حجه فرض عن غيره فى شهر ذى القعدہ سنه تسع وتسعين بعد ألف وثلاثمائه وكان لا يؤدى الصلاه خلف الإمام بالمسجد النبوى الشريف أثناء قيامه بالمدينه المنوره لأجل خلاف بينه وبين الإمام فى العقائد فأخذه أهل الشرطه وأحضره بين يدي رئيس الأحكام الشرعيه بالمدينه المنوره الشيخ

عبد العزيز بن صالح الذي نقل القضية إلى نائبه بعد ما ضبط بيانه والأسف كل الأسف أن نائب رئيس الأحكام الشرعيه بالمدينه المنوره عدّه من المشركين بسبب اعتقاده بالتوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم السلام حيث قال له ما للمشرك من الحج وأصدر قراره بعدم تمكينه من الحج وترحيله إلى بلاده وهما هو ذا: القضية / امتناعه عن الصلاه مع الجماعه واعتقاده بالتوسل بالأنبياء والمرسلين وقد صدر بحقه القرار الشرعي / ٢١٦٢ / ١٨ / ١٩ - ١١ - ١٣٩٩ - بعدم تمكينه من الحج وترحيله إلى بلاده. وبعد صدور هذا القرار أدخلوه في السجن وآذوه فيه ما آذوا ورحلوه إلى الهند ليله السادس من شهر ذى الحجه. ثم أرسلت استفتاء إلى الرئيس العام لإدارات البحوث العلميه والإفتاء والدعوه والإرشاد بالرياض وكان السؤال هذا: ما هو حكم الإعتقاد بالتوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم الصلوات [صفحه ١٢٥] والتسليمات هل هو شرك أم لا- وما هو حكم المعتقد بالتوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم الصلاه والسلام هل هو مؤمن أو هو مشرك وهل تعتمد أعماله من الصلاه والحج وغيرهما أم لا بينوا بالكتاب والسنة والإجماع وأقوال السلف. ثم أرسل الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز الرئيس العام لإدارات البحوث العلميه والإفتاء والدعوه والإرشاد بعد عشره أشهر رساله رقم ١٣٣٥ وتاريخ ٢٠ / ١٢ / ١٤٠٠ هـ إلى وأخبرني بأن استفتائي مقيد بالرقم ٨٦٦ والتاريخ ١٢ / ٢ / ١٤٠٠ هـ والفتوى بالرقم ٣٣١٣ والتاريخ ١٩ / ١٢ / ١٤٠٠ هـ وأرفق فتوى اللجنه الدائمه للبحوث العلميه والإفتاء بها - وكان الجواب عن السؤال المذكور كذا: - لقد ورد إلى اللجنه الدائمه للبحوث العلميه والإفتاء سؤال عن حكم التوسل بالأنبياء والصالحين

وأجابت عنه بجواب مفصل نرفق لك صورته - وكان السؤال والجواب المنقولان من فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلميه والإفتاء رقم ١٣٢٨ وتاريخ ٩ / ٢ / ١٣٩٦ هـ مرفقين بالجواب المذكور - فكان السؤال: - هل يجوز للمسلم أن يتوسل إلى الله بالأنبياء والصالحين فقد وقفت على قول بعض العلماء أن التوسل بالأولياء لا بأس به لأن الدعاء فيه موجه إلى الله ورأيت بعضهم خلاف ما قال هذا فما حكم الشريعة في هذه المسألة؟ والجواب: - الولي كل من آمن بالله واتقاه ففعل ما أمره سبحانه به قال تعالى: " ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذي آمنوا وكانوا يتقون "، وانتهى ما نهاه عنه، والتوسل إلى الله بأوليائه أنواع: الأول: أن يطلب إنسان من الولي الحي أن يدعو الله له بسعه رزق أو شفاء من مرض أو هدايه وتوفيق ونحو ذلك فهذا جائز ومنه طلب بعض الصحابه [صفحة ١٢٦] من النبي صلى الله عليه وسلم حينما تأخر عنهم المطر أن يستسقى لهم فسأل صلى الله عليه وسلم أن ينزل المطر فاستجاب دعائه وأنزل عليهم المطر، ومنه استسقاء الصحابه بالعباس في خلافه عمر رضى الله عنهم وطلبهم منه أن يدعو الله بنزول المطر فدعا العباس ربه وآمن الصحابه على دعائه، إلى غير هذا مما حصل زمن النبي صلى الله عليه وسلم من طلب مسلم من أخيه المسلم أن يدعو له ربه لجلب نفع أو كشف ضرر. الثانى: أن ينادى الله متوسلا إليه بحب نبيه واتباعه إياه وبحبه لأولياء الله بأن يقول اللهم إني سألك بحبى لنبيك واتباعى له وبحبى لأوليائك أن تعطينى كذا فهذا جائز لأنه توسل من العبد إلى ربه

بعلمه الصالح ومن هذا ما ثبت من توسل أصحاب الغار الثلاثة بأعمالهم الصالحة. الثالث: أن يسأل الله بجاه أنبيائه أو ولى من أوليائه بأن يقول: اللهم أسألك بجاه نبيك أو بجاه الحسين مثلا- فهذا لا- يجوز، لأن جاه أولياء الله وإن كان عظيما عند الله وخاصة حبيينا محمد صلى الله عليه وسلم غير أنه ليس سببا شرعيا ولا عاديا لاستجابته الدعاء، ولهذا عدل الصحابة حينما أجدبوا عن التوسل بجاهه صلى الله عليه وسلم فى دعاء الاستسقاء إلى التوسل بدعاء عمه العباس مع أن جاهه عليه الصلاة والسلام فوق كل جاه، ولم يعرف عن الصحابة رضى الله عنهم أنهم توسلوا به صلى الله عليه وسلم بعد وفاته وهم خير القرون وأعرف الناس بحقه وأحبهم له. الرابع: أن يسأل العبد ربه حاجته مقسما بولييه أو نبيه أو بحق نبيه أو أوليائه بأن يقول: اللهم إني أسألك كذا بولييك فلان أو بحق نبيك فلان فهذا لا يجوز فإن [صفحة ١٢٧] القسم بالمخلوق على المخلوق ممنوع وهو على الله الخالق أشد منعا ثم لا حق لمخلوق على الخالق بمجرد طاعته له سبحانه حتى يقسم به على الله. هذا هو الذى تشهد له الأدله وهو الذى تصان به العقيدة الإسلاميه وتسد به ذرائع الشرك - وصلى الله على نبيينا محمد وآله وصحبه وسلم ". وكنت أرسلت مثل استفتائى ذلك إلى الشيخ أبى الحسن على الندوى أيضا فأجاب عنه محمد برهان الدين ناظم مجلس التحقيقات الشرعيه بندوه العلماء بلكهنو بأمر الشيخ أبى الحسن على الندوى وكان جوابه: ١ - اختلف العلماء فى جواز التوسل بالأنبياء والمرسلين والعباد الصالحين منهم من جوزه ومنهم من لم يجوزه لكن لا نعلم أحدا من

العلماء المرقومين أن أحدا منهم يرى التوسل شركا فإذا " المتوسل " ليس بمشرك عند أحد من العلماء الموثوقين فيما نعلم والله أعلم ٢ - كما مر في الجواب الأول أن الإعتقاد بالتوسل بالأنبياء ليس شركا فالتوسل ليس بمشرك فنرجو الله تعالى أن يتقبل أعماله الصالحة من الصلاة والحج وغيرها والله أعلم. وكنت أرسلت مثل ذلك إلى المفتى بدار العلم بديوبند فأجاب وكان جوابه نحو الجواب الذى جاء من ندوه العلماء. فأنا الآن أعرض قضيه وهى هذه: أن نائب رئيس الأحكام الشرعيه بالمدينه المنوره عد شيخنا محمد حبيب الرحمن القادري من المشركين بسبب اعتقاده بالتوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم السلام مع أنه لم يسأله أى نوع من التوسل أراد بل جعل الإعتقاد بمطلق التوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم السلام شركا وقرر أن حج المعتقد بالتوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم السلام [صفحہ ١٢٨] غير معتد به وأصدر بعدم تمكينه من الحج وترحيله إلى بلاده فلم يمكنه من أداء حجه فرض عن غيره ورحلوه إلى بلاده محروما عن أدائها واستهلكك بذلك مالا كثيرا لمن كان أمره لأدائها. وإنى كنت سألت فى استفتائى المتعلق بحكم الإعتقاد بالتوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم السلام وحكم المعتقد به: هل هو مؤمن أو هو مشرك. والرئيس العام لإدارات البحوث العلميه والإفتاء والدعوه والإرشاد أجاب عنه بعد عشره أشهر وأرفق جواب اللجنه الدائمه للبحوث العلميه والإفتاء به - وكان جواب هذه اللجنه إنه كان ورد إليها سؤال عن حكم التوسل غير السؤال المذكور وهى ترفق الجواب عنه به - وفى ذلك الجواب إن بعض أنواع التوسل جائز وليس فيه أن المعتقد بالتوسل بالأنبياء والمرسلين عليهم السلام مشرك. وسكوت اللجنه عن هذا يدل على أنها لا تجترئ

على جعله شركا ومن المعلوم أن السكوت في معرض البيان بيان. وقد مر أن المفتى بندوه العلماء بل كهنو الذي أجاب عن استفتائي بأمر الشيخ أبي الحسن على الندوى والمفتى بدار العلم بديوبند صرحا بأن الاعتقاد بالتوسل ليس بشرك وأن المتوسل ليس بمشرك. فظهر أن نائب رئيس الأحكام الشرعيه جعل شيخنا محمد حبيب الرحمن القادري مشركا مع أنه لم تنسبه اللجنه ولا ندوه العلماء ولا دار العلوم بديوبند إلى الشرك وجعله بذلك محروما عن أداء حجه فرض عن غيره مستهلكا مالا كثيرا لمن كان أمره لأدائها على أنه لزمه الكفر على هذا التقدير حسب مقتضى قوله صلى الله عليه وسلم من قال لأخيه المسلم يا كافر فقد باء بأحدهما رواه البخارى وكذلك لزم الكفر الذين لم يجعلوا الاعتقاد بالتوسل شركا بناء على قول نائب رئيس الأحكام الشرعيه. وإليكم إصدار القرار فى هذه القضية [صفحه ١٢٩] ٥ / ٥ / ١٤٠١ هـ محمد عاشق الرحمن القادري الحبيبي ١٢ / ٣ / ١٩٨١ ع ١٣٠ اترسثيا. الله آباد ٣ الهند ولم يرد إلى إلى الآن هذا الخطاب فأحسب أن الملك قد استلمه وهو ساكت إلى الآن. فظهر مما مضى أن التوسل حق وأن الحق يعلو ولا يعلى. فالحمد لله رب العالمين والصلاه والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

پاورقى

[١] فى بغداد.

[٢] هذه مأخوذه مما كان رتبه أخونا مولانا الحاج محمد عبد التواب الجيبي المكرم.

[٣] عن عباره رد المحتار هذه: - (قوله يكفرون أصحاب نبينا صلى الله عليه وسلم) علمت أن هذا غير شرط فى مسمى الخوارج بل هو بيان لمن خرجوا على سيدنا على رضى الله تعالى عنه وإلا فيكفى فيهم اعتقادهم كفر من

خرجوا عليه كما وقع في زماننا في أتباع عبد الوهاب الذين خرجوا من نجد وتغلبوا على الحرمين وكانوا ينتحلون مذهب الحنابلة لكنهم اعتقدوا أنهم هم المسلمون وأن من خالف اعتقادهم مشركون واستباحوا بذلك قتل أهل السنه وقتل علمائهم حتى كسر الله شوكتهم وخرّب بلادهم وظفر بهم عساكر المسلمين عام ثلاث وثلاثين ومائتين وألف - ١٢.

[٤] ما وجدت هذا القول بهذه الألفاظ في أحاديث إلهيه إنما الموجود في ما رواه البخاري عن سيدنا أبي هريره رضي الله عنه " يده التي يبطش بها " ولكن هذا القول يوجد في كتب الصوفيه الصافيه ويشتهر على ألسنتهم في معناه فإنهما راجعان إلى معنى واحد على ما لا يخفى لا سيما عند الوهابيه فإنه قد قال إمامهم عبد الرحمن بن حسن حفيد شيخهم ابن عبد الوهاب النجدي في ما سماه قره عيون الموحدين " ولا يتم الإيمان إلا بقبول اللفظ بمعناه الذي دل عليه ظاهرا فإن لم يقبل معناه أو رده أو شك فيه لم يكن مؤمنا به فيكون هلاكاً " وإن كان فيه شيء ١٢.

[٥] فيه إشاره إلى التقرب الخاص وإلا فليس لله تعالى شيء من الأيدي أو الأرجل أو غيرها - ١٢ ولكنى قد اطلعت الآن على أن هذه الروايه أيضا موجوده قاله الشيخ المحقق عبد الحق المحدث الدهلوى ١٢.

[٦] ليعلم أن الشيخ المخدم قدس سره سجن مرارا لأداء كلمه حق عند سلطان جائر - ١٢.

[٧] لم يكن الشيخ المخدم قدس سره من بلده كنتك ولكن هذه البلده كانت في زمان عاصمه ولايه أريسه فلذلك ينسب الناس كل من كان من أريسه إلى هذه البلده - ١٢.

[٨] هذه أيضا مأخوذه مما كان رتبته أخونا مولانا الحاج محمد

[٩] وفي الفتاوى العالمكيرييه فى بيان آداب الزياره عن الاختيار شرح المختار ويقف كما يقف فى الصلاه - ١٢.

[١٠] وفى الشفاء وكذلك يقطع بتكفير كل من قال قولاً يتوصل به إلى تضليل الأمة. ١٢.

[١١] قد قال العلامة التمرتاشى رحمه الله تعالى فى تنوير الأبصار وإن كفر بها فلا يصح الاقتداء به أصلاً - ١٢.

[١٢] هذه مدرسه من مدارس أهل السنه. ١٢.

[١٣] على ما أخبرنا به فى بومباى أنه بعد ما خرج الموكب التحريكى الموفق تحت منظمه آل أنديا تبليغ سيره فرع مهاداشتر تحريكاً ضد نقض القبه الخضراء الشريفه كان الوهايبه الديوبنديه الهنود أرسلوا خطاباً إلى الحكومه العربيه السعوديه ملتمسين أن يمنع الرضا خانيون (أى أهل السنه) الحج. فسأل نائب رئيس المحاكم هل معك رجال آخرون يؤمنون بعقائدك وفى الإجاباه عنه قال الشيخ المخدوم نعم. لكن نائب رئيس الأحكام لم يطلب أسماءهم وعناوينهم. يظهر بهذا أن هذا عملهم الاختبارى الأول. فإن وجدوا الأمر طبق المرام منعوا جميع أهل السنه أداء الحج ١٢.

[١٤] قال العلامة السخاوى رحمه الله تعالى فى المقاصد الحسنه رواه أحمد فى كتاب السنه من حديث أبى وائل عن ابن مسعود وهو موقوف حسن وكذا أخرجه البرار الطبرسى والطبرانى وأبو نعيم فى ترجمه ابن مسعود من الجليه بل هو عند البيهقى فى الاعتقاد من وجه آخر عن ابن مسعود قال عبد الله محمد الصديق بل هو فى المستند أيضاً أقول وقد اعترف ابن قيم بصحه معناه فى كتابه الذى صنفه فى أحكام الروح - ١٢.

[١٥] هو سيدنا عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه. ١٢.

[١٦] رواه نافع عن سيدنا ابن عمر رضى الله عنهما من قوله وقد سقط

ههنا لفظ ابن وهو ثابت فى جامع مسانيد الإمام الأعظم تأليف العلامة أبى مؤيد الخوارزمى. ١٢.

[١٧] الصحيح وحيد الزمان. ١٢.

[١٨] ومعناه بالعربيه (فى كتب التفاسير والسير أنه قد فسر بعض المفسرين تلقى الكلمات بالتوسل والاستشفاع بسيد الرسل صلى الله عليه وسلم).

[١٩] ومعناه بالعربيه (قد علم واتضح بهذه العبارات أن هؤلاء ليسوا بمشركين وأن هذا الفعل ليس بشرك - صيامهم وصلاتهم وحجهم وزكاتهم جميعها جائزه وصحيحه مثل المسلمين الآخرين فقط) ١٢.

[٢٠] كان الاستفتاء بالعربيه وقد نقل المجيب العبارات العربيه ولكنه حكم على المتوسل بالأردويه - أحسب أنه صنع هذا لغرض - ١٢.

[٢١] هذا أيضا كذب ملفق - ١٢.

[٢٢] هذا ليس من آيات القرآن - ١٢.

[٢٣] قد كتب هكذا وفى القرآن ههنا " نصله " - ١٢.

[٢٤] ههنا قد أسقط " بالله " بعد " أكثرهم " - ١٢.

[٢٥] هذا لا يدل على أن التوسل ليس بجائز مطلقا أو أنه شرك - ١٢.

[٢٦] إذا مات أحد من الهندوكيه أحرقوه فإن كان أحدا من كبرائهم وضعوا شيئا من رماده ورفعوا عليه بناء يقال له سمادهى باللغه الهنديه - ١٢.

[٢٧] كان الشيخ المخدوم قدس سره يكتب لفظ " الفقير " أيضا فى توقيعاته ١٢ هذا غلط - إنما كان قبض عليه فى شهر أكتوبر - ١٢.

[٢٨] ترجمه هذا الخطاب إلى العربيه هكذا: وزاره الخارجيه السفاره الملكيه للمملكه العربيه السعوديه نيودهلى - ١١٠١٤ رقم:

٢ / ٢ / ٦ / ٩٢١ التاريخ: ١٣ / مايو / ١٩٨٠ سيدى م. عاشق الرحمن آل أنديا تبليغ سيره اتربرديش ١٤٠، اترسثيا الله آباد - ٣ سيدى الأعز: إشاره إلى خطابك المؤرخ اليوم الأول من شهر مايو سنه.

[٢٩] كتبتة قبل وفاه الشيخ المخدوم ولكنى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

